

الجزء الاول من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام للشيخ

الامام أبي محمد عبد الملك بن هشام

تغمده الله برحمته وأسكنه

فسيح جناته

آمين

﴿ وعليها تعليقات وجيزة لحضرة الفاضل الشيخ محمود سيد الطباطبائي ﴾

﴿ حقوق الطبع محفوظة للترميم ﴾

﴿ محل مبيعه ﴾

﴿ بمكتبة ملتزميه حضرة السيد عمر حسين الخشاب ﴾

﴿ وولده بمصر أصحاب المطبعة المذكرة ﴾



﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هجرية ﴾

فهرست الجزء الاول من  
سيرة الامام ابن هشام

( فهرست الجزء الاول من سيرة الامام ابن هشام )

		صحيفه
ذ كر سرد النسب الذي من محمد صلى الله عليه وآله وسلم	٣	
سياقة النسب من ولد اسمعيل عليه السلام	٦	
أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب	١١	
استيلاء أبي كرب وتبان أسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب	١٧	
قصة ملك الحضرم	٦٩	
ذ كر ولد نزار بن معد	٧٣	
قصة عمرو بن لحي وذ كر أصنام العرب	٧٥	
أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى	٨٥	٩٤ أمر سامية
أمر عوف بن لوثى ونقلته	٩٥	
أمر البسل	٩٩	
أولاد عبد المطلب بن هاشم	١٠٣	
حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٠٥	
أمر جرهم ودفن زمرهم	١٠٦	
ما كان يليه الغوث بن مر من الاجازة للناس بالحج	١١٣	
غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونه	١١٦	
		قضاة له
ذ كر ماجرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيبين	١٢٣	

- ١٢٥ - باب الفضول
- ١٣٤ ذكروا حفر زمزم
- ١٥٨ وفاة عبد المطلب وما رثى به من الشعر
- ١٦٩ قصة بحيرا
- ١٧٢ حرب النجار
- ١٧٦ حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها
- ١٨١ حديث بيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش  
في وضع الحجر
- ١٨٩ حديث الحس
- ١٩٤ أخبار الكهان من العرب والاحبار من يهود والرهبان من النصارى
- ٢٠١ انذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٥ حديث اسلام سلمان رضي الله عنه
- ٢١٥ ذكروا ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش  
وعثمان بن الحرث وزيد بن عمرو بن نفيل
- ٢٢٢ صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل
- ٢٢٣ مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما
- ٢٣٢ ابتداء ما اقترض الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة  
وأوقاتها
- ٢٨٧ ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالاذى والفتنة

صحيفة

- ٢٩٩ ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة  
٣١٤ ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
٣١٧ خبر الصحيفة  
٣٣٣ حديث نقض الصحيفة

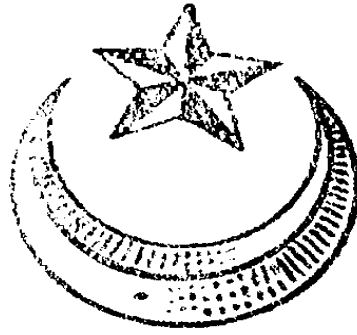
(تمت)

في وجد بصحيفة ٢١٦ بسطر ٤ من الجزء الاول هذه العبارة ( فيقولون  
فتبعنا وصا صاتم وهو خطأ صوابه فيقول فتبعنا الخ ) ولما نفذت  
الملازم التي بايدينا من الطبعة الميرى يوم طبع هذه المزمه اعتمدنا على  
النسخة التي بهامش زاد الميعاد طبع المطبعة الميمنية ظنا منا انها صحيفه  
وتمت بعد مراجعة الاصل الميرى ظهر ما صورناه

## ترجمة المؤلف

قال ابن خلدون كان هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري  
المعافري قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب الروض الأنف شرح  
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في  
علم النسب والنحو وهو من مصر وأصله من البصرة وله كتاب في  
أنساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من  
الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمة الله  
تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهدبها ولخصها وشرحها السهيلي  
المذكور وهي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال  
أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم  
ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك  
المذكور توفي ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر  
سنة ثمانى عشرة ومائتين بمصر والله أعلم بالصواب وقال انه ذهلي  
والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء  
هذه النسبة الى المعافري بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير  
عامتهم بمصر اه

( قلت ) وما قاله أبو سعيد في تاريخ وفاته موافق لما في كشف  
الظنون ونصه أول من صنف فيه الامام المعروف بمحمد بن اسحق  
رئيس أهل المغازي المتوفى سنة احدى وخمسين ومائة فانه جمعها  
ودونها أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ثمان عشرة  
ومائتين فاحسن وأجاد وله كتاب في شرح ما وقع في أشعار السير  
من الغريب اه



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين ﴾  
﴿ ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه

وآله وسلم الي آدم عليه السلام ﴾

(أقال) أبو محمد عبد الملك بن هشام هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبه بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل

اعلم أن هذه الاسماء من بعد عدنان وقع اختلاف كثير في ضبطها وعدها ولذلك قال في المواهب اللدنية فالذي ينبغي لنا الاعراض عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير الالفاظ وعواسة تلك الاسماء



الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن  
عبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ  
ابن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله  
أعلم وكان أول بني آدم اعطى النبوة وخط بالقلم بن برد بن مهليل بن  
قين بن يانش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم \* قال حدثنا أبو  
محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن  
محمد بن اسحق المطلبى بهذا الذى ذكرت من نسب محمد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم الى آدم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس  
وغيره ( قال ابن هشام ) وحدثني خلاد بن قررة بن خالد السدوسي عن  
شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة انه قال اسمعيل

وقال مصنف السيرة الشامية ان ما بعد عدنان الى اسماعيل فيه  
اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى أعرض الاكثر عن سياق  
النسب بين عدنان واسماعيل ولكن لا خلاف ان عدنان من ذرية  
اسماعيل وانما الخلاف في عدد من بينهما وقد اختلف النسابون في ذلك  
فذهب جماعة انه لا يعرف ومما استدلوا به مارواه ابن سعد ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان  
ابن ادد ثم يمساك ثم يقول كذب النسابون والقائلون بانه معروف  
اختلفوا فيما بين عدنان واسماعيل وقد بسط الكلام على ذلك ابن  
جرير الطبري في تاريخه فراجعوه

ابن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن استرخ بن ارغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن الفخشر بن سام بن نوح بن لامك ابن متوشلخ بن اهنوخ بن يرد بن مهلايل بن قاين بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم ( قال ابن هشام ) وأنا ان شاء الله مبتدى هذا الكتاب بذكر اسمعيل بن ابراهيم ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده وأولادهم لاصلابهم الاول فالاول من اسمعيل بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد اسمعيل على هذه الجهة للاختصار الى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتارك بعض ما ذكره ابن اسحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه لما ذكرت من الاختصار وأشعرا ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء بعضها يشنع الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته ومستقص ان شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه ببلغ الرواية له والعلم به

حبيبة سياقة النسب من ولد اسمعيل عليه السلام

( قال ابن هشام ) حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام اثني عشر رجلاً نابتاً وكان أكبرهم وقيدر واذبل ومنشا ومسمع وماشي ودما وأذر وظيما

وتطوراً ونيش وقيد ماوامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ( قال ابن هشام ) ويقال مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان أبو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح \* قال ابن اسحق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقحطان بن عيبر بن شالخ \* قال ابن اسحق وكان عمر اسمعيل فيما يندكرون مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات رحمة الله وبركاته عليه ودفن في الحجر مع أمه هاجر رحمهم الله تعالى ( قال ابن هشام ) يقول العرب هاجر وآجر فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء وأراء الماء وغيره وهاجر من أهل مصر ( قال ابن هشام ) ثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة عن عمر مولى غفرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله الله في أهل الذمة أهل المدرة السوداء السحم الجعاد فان لهم نسبا وصهرا قال عمر مولى غفرة نسبهم ان أم اسمعيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم وصبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسرر فيهم قال ابن لهيعة أم اسمعيل هاجر من أم العرب قرية كانت امام الفرما من مصر وأم ابراهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي أهداها له المقوقس من ( ١ ) حفن من كورة

( ١ ) حفن قرية من قرى الصعيد وقيل ناحية من نواحي مصر وفي الحديث اهدي المقوقس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مارية من حفن من رستاق انصنا وكلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لاهل

(٢) انصنا \* قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السلمي حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذممة ورحما فقلت محمد بن مسلم ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم فقال كانت هاجر أم اسمعيل منهم (قال ابن هشام) فالعرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض أهل اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول اسمعيل أبو العرب كلها \* قال ابن اسحق عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وعمود وجديس ابنا عابر بن ارم ابن سام بن نوح وطسم وعملاق واميم بن لاولذ بن سام بن نوح عرب كلهم فولد نابت بن اسمعيل يشجب بن نابت فولد يشجب يعرب بن يشجب فولد يعرب تيرح بن يعرب فولد تيرح ناحور بن تيرح فولد ناحور مقوم بن ناحور فولد مقوم ادد بن مقوم فولد ادد عدنان بن ادد

حفن فوضع عنهم خراج الارض

(٢) انصنا بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة والنون مقصور وهي مدينة من نواحي الصعيد على شرق النيل ينسب اليها كثير من اهل العلم منهم أبو طاهر الحسين بن أحمد بن حيون الانصاوي وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان بن هاشم الانصاوي المعروف بالطبري

( قال ابن هشام ) ويقال عدنان بن اد \* قال ابن اسحق فمن عدنان  
تفرقت القبائل من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام فولد عدنان  
رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان ( قال ابن هشام ) فصارت عك  
في دار ماليمن وفلك ان عك تزوج في الاشعريين فاقام فيهم فصارت  
الدار واللغة واحدة والاشعريون بنوا شعر بن نبت بن اد بن زيد بن  
مهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن  
يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال اشعر بن نبت بن اد ويقال  
اشعر بن مالك ومالك مذحج بن اد بن زيد بن مهسع ويقال اشعر  
ابن سبا بن يشجب ( وأنشدني ) أبو محرز خلف الاحمر وأبو عبيدة لعباس  
ابن مرداس أحد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس  
ابن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يفخر بعك

وعك بن عدنان الذين تلعبوا \* بفسان حتى طردوا كل مطرد  
وهذا البيت في قصيدة له وغسان ماء بسد مأرب باليمن كان شر بالولد  
مازن بن الاسد بن الغوث فسموا به ويقال غسان ماء بالمثل قريب  
من الحجفة والذين شربوا منه تمزبوا فسموا به قبائل من ولد مازن بن  
الاسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن  
يشجب بن يعرب بن قحطان قال حسان بن ثابت الانصاري والانصار  
بنو الاوس والخزرج بني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة  
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن الغوث

(١) اما سألت فانا عشر نجب \* الاسد نسبتنا والماء غسان

وهذا البيت في أبيات له فقالت اليمن وبعض عك وهم الذين بخراسان  
منهم عك بن عدنان بن عبد الله بن الاسد بن الغوث ويقال عدنان  
ابن الديث بن عبد الله بن الاسد بن الغوث \* قال ابن اسحق فولد  
معد بن عدنان أربعة نفر نزار بن معد وقضاة بن معد وكان قضاة  
بكر معد الذي به يكنى فيما يزعمون وقص بن معد وايد بن معد فاما  
قضاة فتيامنت الى حمير بن سبا وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمي  
سبا لانه أول من سبا في العرب ابن يعرب بن يشجب بن قحطان  
قال ابن هشام فقالت اليمن وقضاة قضاة بن مالك بن حمير  
وقال عمرو بن مرة الجهني وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم  
ابن الحاف بن قضاة

نحن بنوا الشيخ المهجان الازهر \* قضاة بن مالك بن حمير  
النسب المعروف غير المنكر \* في الحجر المنقوش تحت المنبر  
قال ابن اسحق وأما قص بن معد فهلكت بقيتهم فيما يزعم نساب  
معد وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة \* قال ابن اسحق وحدثني  
محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ان النعمان بن المنذر

(١) قبل هذا البيت

يأخت آل فراس انى رجل \* من معشر لهم فى المجد بنيان

كان من ولد قنص بن معد قال ابن هشام ( ١ ) ويقال قنص \* قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن شيخ من الانصار من بني زريق انه حدثه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أتى بسيف النعمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبدمناف بن قصى وكان جبير من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول انما أخذت النسب من أبى بكر الصديق رضى الله عنه وكان أبو بكر الصديق انسب العرب فسلحه اياه ثم قال ممن كان ياجبير النعمان بن المنذر فقال كان من اشلاء قنص بن معد قال ابن اسحق فاما سائر العرب فيزعمون انه كان رجلا من نخلم من ولد ربيعة بن نصر فالله أعلم اى ذلك كان ( قال ابن هشام ) نخلم بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال نخلم بن عدى ابن عمرو بن سبا ويقال ربيعة بن نصر بن أبى حارثة بن عمرو بن عامر وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن ﴿ أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد ( ٢ ) وأرب ﴾

( ١ ) قوله ويقال قنص ضبط في النسخ بالقلم في الاول بفتح القاف والنون وفي الثانى بضمّتين

( ٢ ) اسم اقصر كان لهم وقيل اسم لكل ملك كان يلي سبا

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني أبو زيد  
 الانصاري انه رأى جرذا يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عليهم  
 الماء فيصرفونه حيث شاؤوا من أرضهم فعمل انه لا بقاء للسد على ذلك  
 فاعتزم على النقلة عن اليمن فكاد قومه قاصر أصغر ولده اذا أغلظ  
 عليه ولطمه ان يقوم اليه فيلطمه ففعل ابنه ما أمره به فقال عمرو  
 لأقيم ببلد لطم وجهي فيه أصغر ولدي وعرض أمواله فقال أشرف  
 من أشرف اليمن اغتتموا غضبة عمرو فاشتروا منه أمواله وانتقل  
 في ولده وولد ولده وقالت الازد لا تخلف عن عمرو بن عامر فباعوا  
 أموالهم وخرجوا معه فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون  
 البلدان فحاربهم عك فكانت حربهم سجالات في ذلك قال عباس  
 ابن مرداس البيت الذي كتبنا ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان  
 فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب  
 ونزلت خزاعة مرا ونزلت أزد السراة السراة ونزلت أزد عمان عمان  
 ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه ففيه أنزل الله تبارك وتعالى  
 على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان لسبأ في مساكنهم  
 آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة  
 ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم السد واحدته عرمة  
 فيما حدثني أبو عبيدة قال الاعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة بن  
 عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن



أفصى بن جديلة بن أنتد بن ربيعة بن نزار بن معد (قال ابن هشام)  
ويقال أفصى بن دعمي بن جديلة واسم الاعشى ميمون بن قيس بن

جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

موفي ذلك للموتسى اسوة \* ومأرب عفى عليها العرم

رخام بنته لهم حمير \* اذا جاء (١) مواره لم يرم

(٢) فاروى الزروع واعنابها \* على سعة ماوهم اذ قسم

فصاروا آيادى ما يقدر \* ن منه على شرب طفل فطم

وهذه الايات في قصيدة له (وقال) أمية بن أبي الصلت الثقفى واسم

ثقيف قسى بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة

ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

من سبال حاضر بن مأرب اذ \* يبنون من دون سيله العرما

وهذا البيت في قصيدة له \* ويروى للنايعة الجعدى واسمه قيس

ابن عبد الله أحد بنى جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

(١) بفتح الميم و بعضهم يرويه بالضم والفتح أصح مأخوذ من قوله

عز وجل يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا ومنه قولهم دم ماير

أى سائل وفى الحديث أمر الدم بما شئت أى أسله وقوله لم يرم أى

لم يسله السد حتى يأخذوا منه ما يحتاجون اليه

(٢) قوله فاروى الزروع واعنابها الخ أى أعناب تلك اليلاد لان

الزروع لاعناب فيها

ابن معاوية بن بكر بن هوازن وهو حديث طويل منعى من استقصائه ما ذكرت عن الاختصار \* قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة فرأى رؤيا حالته وفضع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من أهل مملكته الا جمعه اليه فقال لهم انى قد رأيت رؤيا هالتني وفضعت بها فأخبروني بها وتأويلها قالوا انه اقصصها علينا نخبرك بتأويلها قال انى ان أخبرتكم بها لم اطمنن الى خبركم عن تأويلها فانه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبل أن أخبره بها فقال له رجل منهم فان كان الملك يريد هذا فليبعث لى سطيح وشق فانه ليس أحد أعلم منهما فيما يخبرانه بما سأل عنه واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى ابن مازن غسان وشق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن قيس ابن عبقر بن انمار بن نزار وانما أبو بجيلة وخشم ( قال ابن هشام ) وقالت اليمن وبجيلة انمار بن اراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نابت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو ابن لحيان بن الغوث ودار بجيلة وخشم يمانية قال ابن اسحق فبعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له انى قد رأيت رؤيا هالتني وفضعت بها فأخبرنى بها فانك ان أصبتها أصبت تأويلها قال افعل رأيت (١) حممة خرجت من ظلمة فوقمت بأرض تهمة فأكلت منها كل

(١) الحممة قطعة من نار والحممة الفحمة أيضا وقد تكون جمره محرقة

ذات ججممة فقال له الملك ما أخطأت منها شيئاً يسطيح فما عندك في  
 تأويلها فقال أحلف بما بين الحرتين من حنش تهبطن أرضكم الحيش  
 فإيملك ما بين أبين إلى جرش فقال له الملك وأبيك يسطيح ان  
 هذا لنا لغائظ موجه فتى هو كأن أفي زمانى هذا أم بعده قال لا بل  
 بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين يمضين من السنين قال أفيدوم  
 ذلك من ملكهم أم ينقطع قال لا بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين  
 ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلى ذلك من قتلهم واخراجهم  
 قال يلىه أرم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم  
 باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن  
 يقطعه قال نبي زكى يأتيه الوحي من قبل العلى قال ومن هذا النبي  
 قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في  
 قومه إلى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه  
 الأولون والآخرون يسعد فيه لمحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق  
 ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق إذا اتسق ان ما أنباتك به

كما هنا فيكون لفظها من الجميم أو من الحمي لحرارتها وقد تكون منطفئة  
 فيكون لفظها من الحمة وهي السواد يقال حممت وجهه إذا سودته  
 وكلا المعنيين حاصل ههنا وقوله في أرض تهمة أي منخفضة ومنه سميت  
 تهامة وقوله أكلت منها كل ذات ججممة لم يقل كل ذي ججممة  
 لأنه يريد النفس وهي أعم تشمل الذكر والأنثى

لحق (١) ثم قدم عليه شق فقال له كقولك لسطيح وكتمه ما قال سطيح  
لينظر أيتفان أم يختلفان قال نعم رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت  
بين روضة وأكمة أكلت منها كل ذات نسمة قال فلما قال له ذلك  
عرفتهما قد اتفقا وان قولهما واحد الا ان سطيحا قال فوقعت  
بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة وقال شق وقعت بين روضة  
وأكمة فأكلت منها كل ذات نسمة فقال له الملك ما أخطأت يا شق  
منها شيئا فما عندك في تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان  
لينزان أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين  
أبين الى نجران فقال له الملك وأبيك يا شق ان هذا لنا لغائظ موجه

(١) من هذا الحديث وأمثاله تعلم ان العرب قد تحدثت بأمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه عليه السلام فان  
الكهان كانت تذكرهم ببعض أموره ولكنهم كانوا في غفلة عنها  
حتى بعث الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرونها وما  
ذكره صاحب السيرة رضى الله عنه من خبر ربيعة بن نصر واحضاره  
الكهان لتعبير الرويا التي أفزعته يدل لذلك وما روي أيضا ما ذكره  
الطبري ان ابرويز بن هرمس جأله جاء في المنام فقبل له سلم ما في يدك  
الى صاحب الهراوة فلم يزل مدعورا من ذلك حتى كتب له النعمان  
بظهور النبي عليه الصلاة والسلام بتهمته فلم ان الامر سيصير اليه وغير  
ذلك كثير في كتب السيرة

فتى هو كائن أفي زمانى أم بعده قال لا بعده بزمان ثم يستنقذكم  
منهم عظيم ذو شان ويذيقهم أشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان  
قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج عليهم من بيت ذى يزن قال  
أفيدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل  
بين أهل الدين والفضل يكون الملك فى قومه الى يوم الفصل قال وما  
يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولات يدعي فيه من السماء بدعوات  
يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع فيه بين الناس للميقات يكون فيه  
لمن اتقى الفوز والخيرات قال أحق ما تقول قال أى ورب السماء والارض  
وما بينهما من رفع وخفض ان ما أنبأتك به لحق ما فيه امض ( قال ابن  
هشام ) أمض يعنى شكاً ( ١ ) هذا بلغة حمير وقال أبو عمرو امض أى  
باطل فوقع فى نفس ربيعة بن نصر ما قال فجهز بنيه وأهل بيته الى العراق  
بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن  
خرازاذ فأسكنهم الحيرة فمن بقية ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر  
فهو فى نسب اليمن وغلبهم النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر  
ابن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك ( قال ابن هشام )  
النعمان بن المنذر بن المنذر فيما أخبرنى خلف الاحمر

استيلاء أبى كرب تبار أسعد على ملك

( ١ ) قوله يعنى شكاً الخ فى نسخة الامض شك أو باطل أو شبهة

﴿ ٢ - ( سيره ) - أول ﴾

اليمن وغزوه الي يثرب

قال ابن اسحق فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كله الى حسان ابن تبيان أسعد ( ١ ) أبي كرب وتبيان أسعد تبع الآخر بن كلبي كرب ابن زيد وزيد تبع الاول بن عمرو ذى الاذعار بن ابرهة ذى المظارين الريش قال ابن هشام ويقال الرائش قال ابن اسحق ابن عدى بن صيفى ابن سبا الاصغر بن كعب كعب كعب الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أنس بن الهميعة بن العرنجج والعرنجج حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان قال قال ابن هشام يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن اسحق وتبيان أسعد أبو كرب الذى قدم المدينة وساق الخبرين من يهود الى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر قال ابن هشام وهو الذى يقال له

ليت حظي من أبي كرب \* ان يسد خيره خبله

قال ابن اسحق وكان قد جعل طريقه حين أقبل من المشرق على المدينة وكان قد صر بهافي بدأته فلم يهيج أهلها وخلف بين أظهرهم أبنا

( ١ ) تبيان أسعد اسمان جعلتا اسما واحدا فيجوز اضاقتهم كما في

معدى كرب ويحوز اعرابه على الاسم الاخير ثم هو في الاصل مشتق من التبانة وهى الذكاء والفتنة يقال رجل تبان أى زكى

له فقتل غيلة فقدمها وهو جمع لا خرابها واستئصال أهلها وقطع نخلها  
فجمع له هذا الحي من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلة. أخو بني النجار  
ثم أحد بني عمرو بن مبدول واسم مبدول عامر بن مالك بن النجار  
واسم المنجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن  
عمرو بن عامر ( قال ابن هشام ) عمرو بن طلة عمرو بن معاوية بن  
عمرو بن عامر بن مالك بن النجار وطلحة أمه وهي بنت عامر بن  
زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم  
ابن الخزرج \* قال ابن اسحق وقد كان رجل من بني عدى بن النجار  
يقال له أحمر عدا على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله  
وذلك انه وجدته في عذق له يجده فضر به بمنجله فقتله وقال انما التمر لمن  
أبره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم قال فاقتلوا فترعم الانصار انهم كانوا  
يقاتلونه بانهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا  
لكرام فيينا تبع على ذلك من قتلهم اذ جاءه حبران من أحبار يهود  
من بني قريظة وقريظة والنضير والنحام وعمرو وهو هديل بنو الخزرج  
ابن الصريح بن التويمان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوى بن  
خير بن النحام بن تنحوم بن عازر بن عزرى بن هرون بن عمران  
ابن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وهو اسرايل الله بن اسحق  
ابن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليهم عالمان راسخان في العلم حين  
سما بما يريد من اهلاك المدينة وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل

فانك ان آيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم تأمن عليك عاجل العقوبة  
فقال لهما ولم ذلك فقالا هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من  
قريش في آخر الزمان تكون داره وقراره فتناهي عن ذلك ورأى ان  
لهما علما وأعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتبعهما على دينهما  
فقال خالد بن عبد العزي بن غزية بن عمرو بن عبد عوف بن غنم  
ابن مالك بن النجار يفخر بعمرو بن طلة

أصحى أم قد نهى ذكره (١) \* أم قضى من لذة وطره  
أم تذكرت الشباب وما \* ذكرك الشباب أو عصره (٢)  
انها حرب رباعية (٣) \* مثلها آتى الفتى عبره  
فأسألا عمران أو أسدا \* اذاتت عدوامغ الزهره (٤)  
فيلق فيها أبو كرب \* سبغ أبدانها (٥) ذفره (٦)

(١) جمع ذكرة كما تقول فكر وفكرة والمستعمل في هذا المعنى  
ذكرا بالالف لان جمع فعلى على فعل قليل  
(٢) العصر والعصر لغتان وحركت الصاد بالضم (٣) مثل عربي  
ومعناه انها ليست بصغيرة ولا جزعة بل هي فوق ذلك كما يقال حرب  
عوان (٤) أى صبحهم بغلس قبل مغيب الزهرة (٥) المراد  
بلابدان الدروع

(٦) من الذفر وهو سطوع الرائحة طيبة كانت أو كريهة بخلاف  
الذفر بالمدال المهملة فانه ما كره من الروائح



ثم قالوا من نؤم بها \* ابني عوف أم النجره (١)  
 بل بنى النجار ان لنا \* فيهم قتلى (٢) وان تره  
 فتلقتهم مسايفة (٣) \* مدها (٤) كالغبية النثره  
 فيهم عمرو بن طلة ملا \* ي (٥) الاله قومه عمره  
 سيد سام الملوك ومن \* رام عمر الا يكن قدره  
 وهذا الحي من الانصار يزعمون انه انما كان حنق تبع على هذا الحي  
 من يهود الذين كانوا بين أظهرهم وانما أراد هلا كهم فمنعهم  
 منه حتى انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

(١) جمع ناجر والناجر والنجار بمعنى واحد والمراد به هنا تيم الله

ابن ثعلبة بن عمر بن الخزرج

(٢) يريد أن لنا قتلى وان لنا ترقة والترقة الوتر وهو الثأر ويستشهد بهذا

البيت على أن حروف العطف يضمربدها العامل المتقدم

(٣) مسايفة روى بكسر الياء فيكون صفة لمحذوف أي كتيبة مسايفة

ويجوز الفتح على انه حال مثل كلمته مشافهة وفي رواية فتلقتهم  
 مسايقة بالياء والقاف

(٤) الغبية الدفعة من المطر والنثرة المنثرة التي لا تمسك مائها

(٥) أي أطال الله عمره يقال ملاك الله حبيبك أي متمك به وأعاشك

معه طويلا وأمليت له في غيه أطلت ومنه قول الاعرابي

ألا بادار الحي بالسبعان \* أمل عليها بالبلى الملوان

(١) حنقا على سبطين حلا يثر با \* أولى لهم بعقاب يوم مفسد  
( قل ابن هشام ) الشعر الذي فيه هذا البيت مصنوع فذلك الذي منعنا  
من اثباته \* قال ابن اسحق وكان تبع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها  
فتوجه الى مكة زهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عفان وامج  
أتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقلوا  
له أيها الملك ألا ندلك على بيت مال داثر أغفلة المملوك قبلك فيه اللؤلؤ  
والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بكمة يعبده  
أهله ويصلون عنده وانما أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من  
هلاك من أراده من الملوكة وبني عنده فلما أجمع لما قالوا أرسل الى  
الحبرين فسألهما عن ذلك فقالا له ما أراد القوم لا هلاكك وهلاك  
جندك ما نعلم بيت الله اتخذ في الارض لنفسه غيره واثن فعلت ما دعوك اليه  
تهلكن وايها كن من معك جميعا قال فماذا تأمر اني أن أصنع اذا  
أنا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع أهله تطوف به وتعظمه وتكرمه  
وتحلق رأسك عنده وتدلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما أنتما من

( ١ ) هو من قصيدة طويلة وقبل هذا البيت وهو مطلعها  
ما بال عينك لاتنام كأنما \* كحلت ما قبيها بسم الاسود  
ومنها في ذى القرنين الا كبر الملقب بالصعب بن ذى مراد  
ولقد أذل الصعب صعب زمانه \* وأناط عروة عزه بالفرقد  
لم يدفع المقدور عنه قوة \* عند المنون ولا سمو المحند

ذلك قالوا أما والله انه لبيت أيينا ابراهيم وانه كك. أخبرناك واكن أهله  
 حالوا بيدنا وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يهر يقون عنده وهم  
 نجس أهل شرك أو كما قاله فعرف نصحهم وأصدق حديثهما فقرب النفر  
 من هذيل فتمطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت  
 ونحر عنده وخلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام فيما يذكرون ينحربها لاس  
 ويطعم أهلها ويسقيهم العسل وأري في المنام أن يكسو البيت فكساه  
 (١) الخصف ثم أري أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المعافر ثم أري  
 أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل (٢) وكان تبع  
 فيما يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به (٣) ولانه من جرهم وأمرهم

(١) جمع خصفة وهو شئ يندج من الخوص والليف والخصف  
 أيضا ثياب غلاظ

(٢) البرود الحسان اليمانية (٣) ويروى له في ذلك شعرا

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاً منضدا وبرودا

فاقمنا به من الشهر عشرا \* وجعنا اباه اقليدا

وقد كساها أولا المسوح والانطاع ثم كساها الثياب الحبرة وفي رواية  
 كساها الوصائل كما ذكر صاحب السيرة وكانت قريش في زمن  
 الجاهلية تشترك في كسوة الكعبة حتى نشأ أبو ربيعة بن المنيرة فقال  
 لقريش أنا أكسو الكعبة سنة وحدي وجميع قريش سنة واستمر يفعل  
 ذلك الى أن مات ثم كساها النبي عليه الصلاة والسلام الثياب اليمانية

بتطهيره وأن لا يقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاثا وهي المحائض (١) وجعل له بابا ومفتاحا فقالت سبيعة بنت الاحب بن زينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوئي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة لابن لها منه يقال له خالد تعظم عليه حرمة مكة وتناه عن البغي فيها وتذكر تبعا وتذللها لها وما صنع بها

أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير  
واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور  
أبني من يظلم بمكة يلق أطراف الشرور  
أبني يضرب وجهه \* ويلج بخديه السعير  
أبني قد جربتها \* فوجدت ظالمها يبور  
الله آمنها وما \* بنيت بعرضتها قصور  
والله آمن طيرها \* والعصم تأمن في ثبير

وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وكسيت في زمن المأمون والمتوكل العباسي ثم في زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير واستمر ذلك الى الآن في كل سنة

(١) جمع محيضة وهي خرقة المحيض ولم يرد النساء الحيض لان حيضا لا يجمع على محايض

ولقد غزاها تبع \* فكسا بنتها الحبير  
 وأذل ربي ملكه \* فيها فاوي بالندور  
 يمشى إليها حافيا \* بقناتها الفاء بعير  
 ويظل يطعم أهلها \* لحم المهارى والجزور  
 يسقيهم العسل المصفى \* والرحيض (١) من الشعير  
 والفيل أهلك جيشه \* يرمون فيها بالصخور  
 والملك فى أقصى البلا \* دوفى الاعاجم والخدير  
 فاسمع اذا حدثت واف \* هم كيف عاقبة الامور

( قال ابن هشام ) يوقف على قوافيها لا تمرب ثم خرج منها متوجها  
 الى اليمن بمن معه من جنوده وبالخبيرين حتى اذا دخل اليمن دعا  
 قومه الى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى يحا كوه الى النار التي  
 كانت باليمن \* قال ابن اسحق حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي  
 مالك القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله  
 يحدث أن تبعا لما دنا من اليمن ايدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك  
 وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير  
 من دينكم فقالوا فجا كنا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم  
 أهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر  
 المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به فى دينهم وخرج الخبران

بمصاحفهما في أعناقهما متقليديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي  
تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها  
قد صرهم من حضرهم من الناس وأمرهم بالصبر لها فصبروا حتى  
غشيتهم فأكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال  
حمير وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما  
فاصفت عند ذلك حمير على دينه فمن هنالك وعن ذلك كان أصل  
اليهودية باليمن \* قال ابن اسحق وقد حدثني محدث ان الخبرين  
ومن خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو أولى  
بالحق فدنا منها رجال من حمير بأوثانهم ليردوها فدنت منهم اتما كلهم  
فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها ودنا منها الخبران بعد ذلك وجعلا  
يتلوان التوراة وتنكص عنهما حتى رداها الي مخرجها الذي خرجت  
منه فاصفت عند ذلك حمير على دينها والله أعلم أي ذلك كان \* قال  
ابن اسحق وكان رثام (١) بيتا لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون  
اذا كانوا على شركهم فقال الخبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم بذلك  
فخل بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا منه فيما يزعم أهل اليمن كلبا  
اسود فذبحاه ثم هدمنا ذلك البيت فبقاياها اليوم كما ذكر لي بها آثار الدماء

( ١ ) رثام على وزن فعال مأخوذ من رأمت الاتى ولدها ترأمة رثامانا  
ورثاما اذا عطف عليه ورحمته فاشتقوا لهذا البيت اسما لموضع الرحمة  
فالتى كانوا يلتمسونها في عبادته

التي كانت تهراق عليه فلما ملك ابنه حسان بن تبان أسعد أبي كرب  
 سار باهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الاعاجم حتى  
 اذا كانوا ببعض أرض العراق (قال ابن هشام) بالبحرين فيما ذكر لي  
 بعض أهل العلم كرهت حمير وقبائل اليمن المسير معه وأرادوا الرجعة  
 الى بلادهم وأهلهم فكلّموا أخا له يقال له عمرو وكان معه في جيشه  
 فقالوا له أقتل أخاك حسان ونملكك علينا وترجع بنا الى بلادنا  
 فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الا ذارعين (١) الحميري فانه نهاه عن  
 ذلك فلم يقبل منه فقال ذورعين

ألا من يشتري سهرا بنوم \* سعيد من بيت قريرعين (٢)  
 فاما حمير غدرت وخانت \* فمعدرة الاله لذي رعين

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم أتى بها عمرا فقال له ضع لي هذا  
 الكتاب عندك ففعل ثم قتل عمر وأخاه حسان ورجع بمن معه الى  
 اليمن فقال رجل من حمير

لاه (٣) عينا الذي رأى مثل حسا \* ن قتيلا في سالف الاحقاب

(١) ذورعين تصغير رعن وهو أنف الجبل ورعين أيضا جبل  
 باليمن واليه ينسب ذورعين

(٢) المعنى انه لا يستوى من يسهر في جنح الليل ومن يبيت قرير  
 العين بل من يبيت قرير العين هو السعيد

(٣) أصله الله حذف لام الجر واللام الاخرى مع ألف الوصل وهو

قتله مكاول (١) خشية الحدس غداة قالوا لباب لباب  
ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم أرباب  
قال ابن اسحق وقوله لباب لباب لا بأس لا بأس بلغة حمير (قال  
ابن هشام) ويروي لباب لباب \* قال ابن اسحق فلما نزل عمرو  
ابن تيان اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك سأل  
الاطباء والحزاة من الكهان والعرافين عما به فقال له قائل منهم انه  
والله ما قتل رجل قط أخاه أو ذا رحمه بغيا على مثل ما قتل أخاك عليه  
الاذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قبل له ذلك جعل يقتل كل من  
أمره بقتل أخيه حسان من أشرف اليمن حتى خلس الى ذي  
رعين فقال له ذورعين ان لي عندك براءة فقال وماهي قال الكتاب  
الذي دفعت اليك فاخرجه فاذا فيه البيتان فتركه ورأي أنه قد نصحه  
وهلك عمرو و فرج أمر حمير عند ذلك وتفرقوا فوثب عليهم رجل  
من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له الخنيفة ينوف ذوشناتر  
فقتل خيارهم وعبث ببيوت أهل المملكة منهم فقال قائل من  
حمير للخنيفة

تقتل أبناها وتنفي سراتها \* وتبني بأيديها لها الذل حمير

حذف كثير من غير مقتض غير انه جاز في هذا الاسم خاصة  
لكثرة دورانه على الالسنه

(١) المكاول المراد بهم الاقبال وهم الملوك الذين دون التابعة



تدمر دنيها بطيش حلومها \* وما ضيبت من دينها فهو أكثر  
كذلك القرون قبل ذلك بظلمها \* واسرافها تأتي الشرور فتخسر  
وكان لخنيسة امرأة فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام  
من أبناء ملوك فيقع عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لئلا يملك بعد  
ذلك ثم يطلع من مشربته تلك الى حرسه ومن حضر من جنده قد  
أخذ مسواكا فجعله في فيه أي ليعلمهم انه قد فرغ منه حتى بعث الى  
زرعة ذي نواس بن تيان أسعد أخي حسان وكان صبيا صغيرا حين  
قتل حسان ثم شب غلاما جميلا وسيما ذا هيئة وعقل فلما أتاه رسوله  
عرف ما يريد منه فاخذ سكيننا جديدا لطيفا فخبأه بين قدمه ونمله ثم  
أتاه فلما خلا معه وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجأه حتى قتله ثم حز  
رأسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه  
ثم خرج على الناس فقالوا له ذانواس أرطب أم يياس فقال سأل  
تحماس استرطيان ذو نواس استرطيان لا بأس (١) (قال ابن هشام)  
هذا كلام حمير وتحماس الرأس فنظروا الى الكوة فاذا رأس لخنيسة

(١) الذي في الاغاني انه كان الغلام اذا خرج من عند لخنيسة وقد  
لاط به قطعوا مشافر ناقته ووذنبها وصاحوا به أرطب أم يياس فلما  
خرج ذو نواس من عنده وركب ناقه له يقال لها السراب قالوا  
ذا نواس أرطب أم يياس فقال سيتعلم الاحراس است ذي نواس  
أست رطب أم يياس فهذا اللفظ مفهوم بخلاف ما هنا فانه مشكل

مقطوع فخرجوا في أثر ذى نواس حتى أدركوه فقالوا ما ينبغي أن  
يملكنا غيرك إذ أرحمتنا من هذا الخليث فملكوه واجتمعت عليه حير  
وقبائل اليمن فكان آخر ملوك حير وتسي يوسف فاقام في ملكه زمانا  
و بنجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام علي الانجيل  
أهل فضل واستقامة من أهل دينهم لهم رأس يقال له عبد الله بن  
الثامر وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران وهي بأوسط أرض العرب  
في ذلك الزمان وأهلها وسائر العرب كلها أهل أوثان يعبدونها وذلك  
ان رجلا من بقايا أهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين أظهرهم  
فحملهم عليه فدانوا به \* قال ابن اسحق فحدثني المغيرة بن أبي لييد  
مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم ان موقع ذلك  
الدين بنجران كان ان رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يقال له  
فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا مجاب الدعوة وكان  
سائحا ينزل بين القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية  
لا يعرف بها وكان لا يأكل الا من كسب يديه وكان بناء يعمل الطين  
وكان يعظم الاحد فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئا وخرج الى  
فلاة من الارض فصلى بها حتى يمسي قال وكان في قرية من قرى  
الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ففطن لشأنه رجل من أهلها يقال له  
صالح فاحبه صالح حبا لم يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب  
ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الاحد الى فلاة من

الارض كما كان يصنع وقد أتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس  
صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يحب أن يعلم بمكانه وقام فيميون  
يصلي فيينما هو يصلى اذ أقبل نحوه التين الحية ذات الرؤس السبعة  
فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ورآها صالح ولم يدر ما أصابها فتخافها  
عليه (١) فعيل عولة فصرخ يافيميون التين قد أقبل نحوك فلم  
يلتفت اليه وأقبل على صلواته حتى فرغ منها وأمسى فانصرف وعرف  
انه قد عرف وعرف صالح انه قد رأى مكانه فقال فيميون تعلم والله  
انى ما أحبت شيئا قط حبك وقد أردت صحبتك والكيونة معك  
حيث كنت فقال ما شئت أمرى كما ترى فان علمت انك تقوى  
عليه فنعم فزمه صالح وقد كاد أهل القرية يفتنون لشأنه وكان اذا  
فاجأه العبد به الضردعاه فثنى واذا دعى الى أحد به ضر لم يأته  
وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون فقيل  
له انه لا يأتي أحدا دعاه وانكته رجل يعمل للناس البنيان بالاجر  
فعمد الرجل الى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وأتى عليه ثوبا ثم جاءه  
فقال له يافيميون انى قد أردت ان أعمل في بيتى عملا فانطلق معى  
اليه حتى تنظر اليه فاشارطك عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم  
قال له ما تريد أن تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم اتشط الرجل  
الثوب عن الصبي ثم قال له يافيميون عبد من عباد الله أصابه ما ترى

قادم الله له فدعا له فيميون فقام الصبي ليس به بأس وعرف فيميون  
 انه قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فينما هو يمشي في بعض  
 الشام اذمر بشجرة عظيمة فناده منها رجل فقال يا فيميون قال نعم  
 قال ما زلت أنظرك وأقول متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت  
 انك هو لا تبرح حتى تقوم على فاني ميت الآن قال فمات وقام عليه  
 حتى واراها ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئا بعض أرض العرب فعدوا  
 عليهما فاخطفتها سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما  
 بنجران وأهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين  
 أظهرهم لها عيد في كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن  
 وجدوه وحلى النساء ثم خرجوا اليها فمكفوا عليها يوما فابتاع فيميون  
 رجل من أشرافهم وابتاع صالحا آخر فكان فيميون اذا قام من الليل  
 يتبجد في بيت له أسكنه اياه سيده يصلي استسرج له البيت نور حتى  
 يصبح من غير مصباح فرآى ذلك سيده فاعجبه ما يرى منه فسأله  
 عن دينه فاخبره به فقال له فيميون انما أنتم في باطل ان هذه النخلة  
 لا تضر ولا تنفع ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبدته أهلها وهو الله  
 وحده لا شريك له قال فقال له سيده فافعل فانك ان فعلت دخلنا  
 في دينك وتركنا ما نحن عليه قال فقام فيميون فطهر وصلى ركعتين  
 ثم دعا الله عليها فارسل الله عليها ريحا فجمعتها من أصلها فالقتها فاتبعه  
 عند ذلك أهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة من دين عيسى

ابن مریم علیہ السلام ثم دخلت عليهم الاحداث التي دخلت على  
 أهل دينهم بكل أرض فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في أرض  
 العرب \* قال ابن اسحق فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل  
 نجران \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن  
 كعب القرظي وحدثني أيضا بعض أهل نجران عن أهلها أن أهل  
 نجران كانوا أهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرأها قريبا  
 من نجران ونجران القرية العظمى التي اليها جماع أهل تلك البلاد  
 ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي  
 باسمه الذي سماه به وهب بن منبه قالوا رجل نزلها ابنتي خيمة بين  
 نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل أهل نجران يرسلون  
 غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه الثامر ابنه عبد الله  
 ابن الثامر مع غلمان أهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة  
 أعجبه ما يري منه من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه  
 حتى أسلم فوحد الله وعبده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى  
 اذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتبه اياه فقال  
 يا ابن أخي انك لن تحمله أخشى عليك ضعفك عنه والثامر أبو عبد الله  
 لا يظن الا أن ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى  
 عبد الله ان صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قديح

فجمعها ثم لم يبق لله اسم يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى  
اذا أحصاها أوقد لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر  
بالاسم الاعظم قذف به فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها  
لم يضره شيئا فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد علم الاسم الذي  
كتمه فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما  
صنع قال أي ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك وما أظن أن  
تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلق أحدا به ضر  
الا قال يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعافيك  
مما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له فيشفي  
حتى لم يبق بنجران أحد به ضر الا أتاه فاتبعه على أمره ودعاه فعوفي  
حتى رفع شأنه الى ملك نجران فدعاه فقال أفسدت على أهل قريتي  
وخالفت ديني ودين آبائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل  
يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع الى الارض ليس  
به بأس وجعل يبعث به الى مياه نجران بحور لا يقع فيها شيء الا  
هلك فيلتي فيها فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله بن  
الثامر انك والله لن تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت  
به فانك ان فعلت ذلك سلطت على فقناتني قال فوحد الله تعالى ذلك  
الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشجبه  
شجة غير كبيرة فقتله ثم هلك الملك مكانه واستجمع أهل نجران

على دين عبد الله بن التامر وكان على ما جاء به عيسى صلى الله عليه  
 وسلم من الانجيل وحكمه ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم من  
 الاحداث فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران والله أعلم بذلك  
 \* قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض أهل  
 نجران عن عبد الله بن التامر والله أعلم أي ذلك كان فسار اليهم  
 ذونواس بمجنوده فدعاهم الى اليهودية وخيبرهم بين ذلك والقتل  
 فاخاروا القتل فخذلهم الاخدود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف  
 ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا في ذى نواس وجنده  
 ذلك أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قتل  
 أصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على  
 ما يفعلون بالموءمنين شهود وما تقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد  
 ( قال ابن هشام ) الاخدود الحفر المستطيل في الارض كالخندق  
 والجدول ونحوه وجمعه أخاديد \* قال ذوالرمة واسمه غيلان بن عقبة  
 احد بني عدى بن عبد مناف بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر  
 من العرابة اللاتية يحيل لها \* بين الفلاة وبين النخل اخدود  
 يعني جدولا وهذا البيت في قصيدة له قال ويقال لآثر السيف والسكين  
 في الجلد وآثر السوط ونحوه اخدود وجمعه اخاديد \* قال ابن اسحق  
 ويقال كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن التامر رأسهم وامامهم \* قال  
 ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

انه حدث أن رجلا من أهل نجران كان في زمان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجدوا  
عبد الله بن التامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على خربة في  
رأسه ممسكا عليها بيده فاذا أخرت يده عنها تنبت دما (١) واذا  
ارسلت يده ردها عليها فامسكت دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي  
الله فكتب فيه الى عمر بن الخطاب يخبر بامرهم فكتب اليهم عمر رضي  
الله عنه أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه  
ففعلوا \* قال ابن اسحق وأفلت منهم رجل من سبأ يقال له دوس  
ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه ذلك  
حتى أتى قيصر ملك الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده فاخبره  
بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك منا ولكن سأكتب لك الى ملك  
الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك وكتب اليه يامرهم

(١) هذا ليس بتريب فانه قد وجد في صدر الاسلام من هو على  
هذه الصورة من شهداء أحد وغيرهم كحمزة بن عبدالمطلب قد وجدته  
معاوية صحيحا لم يتغير واصابت الفاس أصبه فدميت وكذلك طلحة  
ابن عبيد الله استخرجته بنته عائشة من قبره بعد ثلاثين سنة فوجد  
كهيشته لم يتغير ويدل لذلك قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في  
سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون



بنصره وأطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين ألفا من الحبشة وأمر عليهم رجلا منهم يقال له ارباط ومعه في جنده أبرهة الأشرم فركب ارباط البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس ذو ثعلبان وسار اليه ذو نواس في حير ومن أطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس وأصحابه فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضرب به فدخل به فخاض به ضحضاح (١) البحر حتى أفضى به الى غمره فادخله فيه وكان آخر العهد به ودخل ارباط اليمن فملكها فقال رجل من أهل اليمن وهو يدكر ماساق اليهم دوس من أمر الحبشة \* لا كدوس ولا كإغلاق رحله \* فهي مثل باليمن الى هذا اليوم وقال ذو جدن الحميري

هونك ليس يرد الدمع مافاتا \* لانهلكي أسفا في أثر من ماتا  
أبعد بينون لاعين ولا أثر \* وبعد سلاحين بيني الناس ابياتا

بينون وسلاحين وغمدان من حصون اليمن التي هدم ارباط ولم يكن في

( ١ ) الضحضاح من الماء الذي يظهر منه القعر وقد يستعار لغير الماء كقول النبي صلي الله عليه وسلم في عمه ابي طالب حين سئل عنه فقال هو في ضحضاح من النار ولو لا مكاني لكان في الطمظام وفي النهاية لابن الاثير الطمظام في الاصل معظم ماء البحر فاستعاره هنا لمعظم النار حيث استعار ليسيرها الضحضاح وهو الماء القليل الذي يبلغ الكعبين

الناس مثلها وقال ذوجدن ايضا

- دعيني لا ابالك ان تطيقى (١) \* لحاك الله قد انزفت ريتى (٢)  
لدي عزف القيان اذا انتشينا \* واذا نسقى من الخمر الرحيق  
وشرب الخمر ليس على عارا \* اذا لم يشكنى فيها زفيتى  
فان الموت لا ينهاه ناه \* ولو شرب الشفاء مع السويق (٣)  
ولا مترهب (٤) في اسطوان \* يناطح جدره (٥) بيض الانوق (٦)  
وغمدان (٧) الذى حدثت عنه \* بنوه ميسمكا (٨) فى راس نيق (٩)

- ( ١ ) اى لن تطيقى صرفى بالعدل عن شأني  
( ٢ ) اكثرت على من العدل حتى أبيت ريتى فى في وقلة الريق  
تنشأ غالبا من الروع والخوف وكثرته من قوة النفس وثبات الجأش  
( ٣ ) المراد انه لو شرب كل دواء يستشفى به لما دفع ذلك عنه الموت  
( ٤ ) اى ولادعاء مترهب يدعو لك فهو معطوف على ناه  
( ٥ ) جمع جدار وهو مخفف جدر بالضم  
( ٦ ) الاثني من الرخم يقال فى المثل أراد بيض الانوق اذا أراد  
مالا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضا من شواحق الجبال  
( ٧ ) هو الحصن الذى كان لهوذة بن على ملك اليمامة  
( ٨ ) مرفعا من قوله سمك السماء  
( ٩ ) اعلى الجبل

بنهمة (١) واسفله جرون (٢) \* وحر (٣) المرحل (٤) اللث (٥) لذايق  
مصاييح السليط (٦) تلوح فيه \* اذا عسى كتوماض البروق  
ونخلته التي غرست اليه \* يكاد البسر يهصر (٧) بالعدوق  
فاصبح بعلم جدته رادا \* وغير حسنه لهب الحريق  
واسلم ذونواس مستكينا (٨) \* وحذر قوه ضنك المضيق  
وقال عبد الله بن الذئبة الثقفي في ذلك ( قال ابن هشام ) الذئبة  
امه واسمه ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن  
جشم بن قسي

- (١) موضع الرهبان والراهب يقال له النهامى
- (٢) روى بالباء ومعناه الحجارة السود
- (٣) بضم الحاء وهو خالص كل شىء
- (٤) من الوحل بالتحريك وهو الطين الرقيق وفعله وحل بالكسر  
اى وقع في الوحل
- (٥) هو أن يختلط الماء بالتراب فيكثر منه الزاوق ومنه قول بعض  
الفصحاء غاب الشفق وطال الارق وكثر اللث فلينطق من نطق
- (٦) السليط دهن الزيت
- (٧) اى يميل بها والعدوق جمع عذوق بكسر العين وهو من التمر  
بمنزلة العنقود من العنب او جمع عذوق بالفتح وهو النخلة
- (٨) خاضا ذليلا

لعمر ك ما للفتى من مقر \* مع الموت ياحقه والكبير  
لعمر ك ما للفتى صحرة (١) \* لعمر ك ما ان له من وزر (٢)  
أبعد قبائل من حمير \* أبيدوا صبا حاذات العبر (٣)  
بالف ألوف وحرابة \* كمثل السماء (٤) قبيل المطر  
يضم صياحهم المقربات (٥) \* وينفون من قاتلوا بالذفر (٦)  
سعالى (٧) مثل عديد التراب \* تيبس منهم رطاب الشجر

وقال عمرو بن معدى كرب الزبيدي في شئ كان بينه وبين قيس  
ابن مكشوح المرادي فبلغه انه يتوعده فقال يذكر حمير وعزها وما  
زال من ملكها عنها

- (١) مأخوذ من لفظ الصحراء وهو المتسع منها
- (٢) الملجأ ومنه اشتق الوزير لان الملك يلجأ اليه فى الراى
- (٣) اى ذات الحزن يقال عبر الرجل اذا حزن ويقال لامه  
العبر كما يقال لامه الشكل
- (٤) مثل السحاب لاسوداد السحاب وظلمته قبيل المطر
- (٥) الخيل العتاق التى لاتسرح فى المرعى بل تحبس فى البيوت  
استعدادا للعدو
- (٦) بريحهم وانفاسهم الكريهة ينفون من قاتلوا وهو كناية عن  
فرط وصفهم بالكثرة
- (٧) جمع سعالاة وهى الساحرة من الجن والمعنى على التشبيه

أُوعدني كأنك ذورعين \* بأفضل عيشة أو ذو نواس  
وكائن كان قبلك من نعيم \* وملك ثابت في الناس رأسي  
قديم عهد من عهد عاد \* عظيم قاهر الجبروت قاسي  
فامسى أهله بادوا وأمسي \* يحول من أناس في أناس  
(قال ابن هشام) زيد بن سلمة بن مازن بن منبه بن صعب بن سعد  
العشيرة بن مذحج ويقال زيد بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة  
ويقال زيد بن صعب بن سعد وصراد يجابر بن مذحج (قال ابن  
هشام) وحدثني أبو عبيدة قال كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
الى سلمان بن زبيدة الباهلي وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن  
عيلان وهو بارمينية يأمره أن يفضل أصحاب الخيل العرب على  
أصحاب الخيل المقارف في العطاء فعرض الخيل فر به فرس عمرو بن  
معدى كرب فقال له سلمان فرسك هذا مقرف فغضب عمرو وقال  
هجين عرف هجينا مثله فوثب اليه قيس فتوعده فقال عمرو هذه  
الآيات (قال ابن هشام) وهذا الذى عنى سطيح الكاهن بقوله  
ليهطن أرضكم الحبش فليملكن ما بين أبين الى جرش والذى عنى  
شق الكاهن بقوله لينزلن أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة  
البنان وليملكن ما بين أبين الى نجران \* قال ابن اسحق فأقام ارباط  
بأرض اليمن سنين فى سلطانه ذلك ثم نازعه فى أمر الحبشة باليمن  
أبرهة الحبشى حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما

طائفة منهم ثم سار أحدهما الى الآخر فلما تقارب الناس أرسل أبرهة الى ارياط انك لا تصنع بأن تأتي الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيأ قبرز الى وأبرز اليك فأينا أصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط أنصفت فخرج اليه أبرهة وكان رجلا قصيرا لحيا وكان ذادين في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلا جميلا عظيما طويلا وفي يده حربة له وخلف أبرهة غلام له يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة فضرب أبرهة يريد يافوخه (١) فوقت الحربة على جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته فبذلك سمي أبرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف أبرهة فقتله وانصرف جند ارياط الى أبرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودي أبرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدا على أميرى فقتله فغير أمرى ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطاء بلاده ويجز ناصيته فحاق أبرهة رأسه وملاً جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه أيها الملك انما كان ارياط عبدك وأنا عبدك فاختلفنا في أمرك وكل طاعته لك الا أني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس منه وقد حاققت رأسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت

(١) اليافوخ وسط الرأس ويجمع على يافوخ ومنه حديث علي رضي الله عنه وأتم لها ميم العرب ويافوخ الشرف استعار للشرف رؤسا وجعلهم رؤسا وجعلهم وسطها وأعلاها

اليه بجراب تراب من أرضي ليضعه تحت قدمه فيبر قسمه في فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضى عنه وكتب اليه أن اثبت بأرض اليمن حتى يأتك أمرى فاقام أبرهة باليمن \* ثم ان أبرهة بنى الفليس (١) بصنعاء فبنى كنيسة لم ير مثلهافي زمانها بشئ من الارض ثم كتب الى النجاشي انى قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلهاملك كان قبلك وامت بمنته حتى أصرف اليها حج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساء أحد بنى فقيم بن عدى ابن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمه بن مدركة ابن الياس بن مضر والنساء الذين كانوا ينسوئن الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من الاشهر الحرم ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر (٢) ففيه أنزل الله تبارك وتعالى انما

(١) الكنيسة التي أراد ابرهة ان يصرف اليها حج العرب وسميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلائس لانها في اعلى الرأس (٢) كان نسيئهم للاشهر على ضربين احدهما ما ذكره من تأخير شهر المحرم الى صفر لحاجتهم الى شن الغارات وطلب الثارات والثانى تأخيرهم الحج عن وقته تحريامنهم للسنة الشمسية وكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوما او أكثر حتى يدور الدور الى ثلاث وثلاثين سنة فيعود الى وقته ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونهُ عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله (قال ابن هشام) ليواطئوا ايوافقوا والمواطأة الموافقة تقول العرب واطأتك على هذا الامر أى وافقتك عليه والايطاء في الشعر الموافقة وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد وجنس واحد نحو قول العجاج واسم العجاج عبد الله بن ربيعة أحد بني سعد ابن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار \* في أثعبان (١) المنجنون (٢) المرسل \* ثم قال \* مدالخليج (٣) في الخليج المرسل \* وهذان البيتان في أرجوزة له \* قال ابن اسحق وكان أول من نساأ الشهور على العرب فاحلت منها ما أحل وحرمت منها ما حرم القلمس وهو حذيفة بن عبد بن ققيم بن عدى بن عامر ابن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمية ثم قام بعده على ذلك ابنه بن حذيفة ثم قام بعد عباد قلع بن عباد ثم قام بعد أمية بن قلع ثم قام بعد أمية عوف بن أمية ثم قام بعد عوف ابو ثامة جنادة بن عوف وكان آخرهم وعليه قام الاسلام وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فحرم الاشهر الحرم الاربعة رجبا وذا القعدة وذا الحجة

والارض وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الحج الي وقته

(١) الاثعبان ما يندفع من الماء من مشبه اي مجراه

(٢) الدولاب التي يستقى عليها ويقال المنجنين ايضا وهي مونة

(٣) الخليج الحبل وهو ايضا خليج الماء



والمحرم فاذا اراد ان يحل منها شيئاً حل المحرم فاحلوه وحرّم. مكانه صفر فحرّموه  
ليواطئوا عدة الاربعة الاشهر الحرم فاذا ارادوا الصدر قام فيهم فقال  
اللهم اني قد احللت لهم أحد الصفرين الاول ونسأت الآخر  
للعام المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطعان أحد بني فراس  
ابن غنم بن ملك بن كنانة يفخر بالنسأة على العرب

لقد علمت معد ان قومي \* كرام الناس ان لهم كراما (١)

فاي الناس فاتونا بوتر \* وأي الناس لم نعلك (٢) لجاما

ألسنا الناسئين على معد \* شهور الحل نجعلها حراما

( قال ابن هشام ) أول الاشهر الحرم المحرم \* قال ابن اسحق فخرج  
الكناني حتى اتى القليس فقعده فيها ( قال ابن هشام ) يعني احدث  
فيها \* قال ابن اسحق ثم خرج فلحق بارضه فاخبر بذلك ابرهة فقال  
من صنع هذا فقيل له صنع هذا رجل من العرب من اهل هذا البيت  
الذي تحج العرب اليه بمكة لما سمع قولك أصرف اليها حج العرب

( ١ ) اي آبا كراما وأخلاقا كراما

( ٢ ) لم تقدعهم ونكفهم كما يقدع الفرس باللجام تقول أعلكت الفرس

لجامه اذا رددته عن تنزعه قال الشاعر

واذا احتبي قربوسه بعنانه \* علك الشكيم الى انصراف الزائر

يصف فرسه بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه وألقي عنانه في قريوس سرجه

وقف مكانه الى ان يعود

نضب فجاء فقام فيها أى انها ليست لذلك باهل فنضب عند ذلك  
برهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم أمر الحبشة فتهيأت  
تجهزت ثم سار وخرج معه بالنفيل وسمعت بذلك العرب فاعظموه  
وظفروا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بانه يريد تهدم الكعبة  
بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من أشرف أهل اليمن وملوكهم  
يقال له ذونفر فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب الى حرب أبرهة  
وجهاده عن بيت الله الحرام وما يريد من هدمه واخراجه فاجابه الى  
ذلك من أجابه ثم عرض له فقاتله فهزم ذونفر وأصحابه وأخذله ذونفر  
فاتي به أسيرا فلما أراد قتله قال له ذونفر أيها الملك لا تقتلنى فانه عسى  
أن يكون بقائى معك خيرا لك من قتلى فتركه من القتل وحبسه  
عنده فى وثاق وكان أبرهة رجلا حليما ثم مضى أبرهة على وجهه  
ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل  
ابن حبيب الخثعمى فى قبيلى خثعم شهران وناهس (١) ومن تبعه من قبائل  
العرب فقاتله فهزمه أبرهة وأخذله نفيل أسيرا فأتى به فلما هم بقتله

(١) هما قبيلتا خثعم وخثعم فى الاصل اسم جبل سمي به بنو عفرس  
لانهم نزلوا عنده وقبائل خثعم ثلاث شهران وناهس واكلب غير  
ان اكلب عند اهل النسب هو ابن ربيعة بن نزار ولكنهم دخلوا فى  
خثعم وانسبوا اليهم

قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني فاني دليلك بأرض العرب وهاتان يداي  
لك على قبلي خشم شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلي سبيله وخرج  
به معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن  
مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال  
ثقيف واسم ثقيف قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن  
أفصى بن دعوى بن اباد بن معد بن عدنان ( قال أمية بن أبي  
الصلت الثقيفي )

قومي اباد لو أنهم أم \* أولو أقاموا قهزلا النعم  
قوم لهم ساحة العراق اذا \* ساروا جميعا والقط والقلم

وقال أمية بن أبي الصلت أيضا

فاما تسألني عنى ليني \* وعن نسي أخبرك اليقينا

فانا للنبيت أبي قسي \* لمنصور بن يقدم الأقدمينا

( قال ابن هشام ) ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور  
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد  
ابن عدنان والبيتان الاولان والآخران في قصيدتين لأمية \* قال  
ابن اسحق فقالوا له أيها الملك انما نحن عبيدك ساقمون لك مطيعون  
ليس عندنا لك خلاف وائس بيننا هذا البيت الذي تريد يعنون  
اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه  
فتجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم

الكعبة ( قال ابن هشام ) وأنشدني أبو عبيدة النحوي لضرار بن الخطاب الفهري

وفرت ثقيف الي لاتها \* بمنقلب الخائب الخاسر  
وهذا البيت في أبيات له \* قال ابن اسحق فبعثوا معه أبا رغال يده  
على الطريق الى مكة فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله به فلما أنزله  
به مات أبو رغال هنالك فرجت قبره العرب فهو القبر الذي يرحم الناس  
بلمغس (١) فلما نزل أبرهة المغس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود  
ابن (٢) مفصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه  
أموال تهامة من قريش وغيرهم فاصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب  
ابن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهتت قريش وكنانة  
وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا  
ذلك وبعث أبرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد  
أهل هذا البلد وشريفها ثم قل ان الملك يقول لك اني لم آت لحر بكم  
انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا لنادونه بحرب فلا حاجة لي  
في دمائكم فان هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حناطة مكة سأل  
عن سيد قريش وشريفها فقبل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال

(١) بالكسر على صيغة اسم الفاعل موضع بطريق الطائف على ثلثي

قرن من مكة وروى بالفتح على زنة اسم المفعول

(٢) قوله مفصود كتب عليه بالهامش بالفاء

له ما امره به أبرهة فقال له عبد المطلب والله ما تريد حرب به وما لنا بذلك منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام أو كما قال فان يمنعه منه فهو بيته وحرمة وان يخجل بينه وبينه فهو الله ما عندنا دفع عنه فقال حنطة فانطلق معي اليه فانه قد أمرني أن آتبه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى آتى العسكر فقال عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو في محبسه فقال له ياذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله غدوا او عشيا ما عندى غناء في شيء ما نزل بك الا ان أنيسا سائس الفيل صديق لي وسأرسل اليه فأوصيه بك وأعظم عليه حقاك وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلمه بما بدالك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حسبي فبعث ذو نفر الى أنيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال وقد أصاب له الملك مائتي بعير فاستأذن له عليه وأنفعه عنده بما استطعت فقال افعل فكلتم أنيس أبرهة فقال له أيها الملك هذا سيد قريش يبابك يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فأذن له عليك فليكلمك في حاجته قال فأذن له أبرهة قال وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم

وأعظمهم فلما رآه أبرهة أجله وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته  
وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير ملكه فنزل أبرهة عن سريره  
فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له  
حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال حاجتي أن يرد على الملك مائتي  
بعير أصابها الى فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت  
أعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني في  
مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه  
لا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني أنا رب الابل وان للبيت ربا  
سيمنه قال ما كان ليمتع مني قال أنت وذاك وكان فيما يزعم بعض  
أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى أبرهة حين بعث اليه حنيفة  
بِعمر بن نفثة بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو  
يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن وائلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل  
فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم  
البيت فأبى عليهم والله أعلم كان ذلك أم لا فرد أبرهة على عبد المطلب  
الابل التي أصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش  
فاخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتعزز في شعف الجبال  
والشعاب تخروفا عليهم من معرة الحبش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة  
باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على  
أبرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة

لاهم ان العبد يـ منع رحله فامنع حلالك (١)  
لايفلين صليهم \* ومحاهم غدوا محالك (٢)  
ان كنت تاركهم وقبـ لمتنا فامر ما بدالك  
(قال ابن هشام) هذا ما صح له منها \* قال ابن اسحق وقال عكرمة  
ابن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي  
اللهم اخذ الاسود بن مفضود \* (٣) الآخذ الهجمة (٤) فيها التقايد  
بين حراء وثير فالبيد \* يجبسها وهي أولات التطريد

(١) بكسر الحاء القوم المجتمعون يريد بهم سكان الحرم  
(٢) بالغين المعجمة هو اصل الغد وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك  
فحذفت لامه ولم يستعمل تاما الا في الشعر ولم يرد عبد المطلب الغد  
بعينه وانما اراد القرب من الزمان وقد استشهد القبيل القائل بايمان  
عبد المطلب بهذه القصيدة التي منها قوله

جروا جموع جموعهم \* والفيل كي يسبو عيالك  
عمدوا حماك بكيدهم \* جهلا وما رقبوا جلالك

والاشبه انه من أهل الفترة ومن لم تبلغه الدعوة  
(٣) هو صاحب الفيل بعثه النجاشي مع الفيلة والجيش فهلكت كلها  
الا فيل النجاشي المسمي محمودا لانه ابي من التوجه الى الحرم  
(٤) الهجمة من الابل ما يقرب من المائة

فضمها الى طماطم سود \* أخضره (١) يارب وأنت محمود  
( قال ابن هشام ) هذا ما صح له منها والطماطم الاعلاج (٢) \* قال ابن  
اسحق ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه  
من قريش الى شمس الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبوهة فاعل بمكة  
اذا دخلها فلما أصبح أبرهة تهباً لدخول مكة وهياً فيه وعبي جيشه  
وكان اسم الفيل محمودا وأبرهة يجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى  
اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة أقبل نقيل بن حبيب حتى قام الى  
جنب الفيل ثم أخذ باذنه فقال أبرك محمود أو ارجع راشدا من حيث  
جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نقيل  
ابن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابي فضربوا  
رأسه بالطبرزين ليقوم فابي فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه (٣) بها  
ليقوم فابي فوجهوه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهوه الى الشام ففعل

( ١ ) أى انقض عزمه وعهده فلا توثمنه يقال أخضرت الرجل اذا  
نقضت عهده وذمامه والمهزة فيه للازالة أى أزلت خفارتة أى زمامه  
كاشكيتة اذا أزلت شكايته بخلاف خفرتة أخضره فانه بمعنى أجرته  
وحفظته فما هنا يضبط بقطع المهزة وقتحها لثلا يصير الدعاء عليه دعاءه  
( ٢ ) جمع غلج وهو الرجل من كفار المعجم وغيرهم ويجمع أيضا

على علوج

( ٣ ) أى أدموه ومنه المبرزغ وهو المشروط للحجام ونحوه



مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة  
فبرك فارسل الله تعالى عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان  
مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجله  
أمثال المحص. والعدس لا تصيب منهم أحدا الأهلك وليس كلهم  
أصابت وخرجوا هاربين يتدرون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون  
عن نفيل بن حبيب ليدهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين  
رأى ما أنزل الله بهم من نعمته

أين المفر والاله الطالب \* والاشرم المغلوب ليس الغالب  
( قال ابن هشام ) قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحق \* قال ابن  
اسحق وقال نفيل أيضا

الاحييت عنا ياردينا (٢) \* نعمنا كم (١) مع الاصباح عينا  
ردينة لو رأيت فلا تريه \* لدى جنب المحصب مارأينا  
إذا لعذرتني وحمدت أمري \* ولم تأسي على ما فات بينا (٣)  
حمدت الله إذا بصرت طيرا \* ونخت حجارة تلقى علينا  
وكل القوم يسأل عن نفيل \* كأن على للعبشان دينا

(٢) الاصل نعمنا بكم فلما حذف حرف الجر عدي الفعل بنفسه

(٢) اسم امرأة

(٣) مصدر مؤكد لفات وهو وان لم يكن على لفظه ولكنه بمعنى

لانه بمعنى بان

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل  
وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا بهمهم يسقط ( ١ ) أنملة أنملة كلما  
سقطت أنملة أتبتها منه مدة ثمث ( ٢ ) قيعا ودما حتى قدموا به صنعا وهو  
مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون  
\* قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان أول ماروئيت  
الحصبة والجدرى بأرض العرب ذلك العام وانه أول ماروئي بها صائر ( ٣ )  
الشجر الحرمل والخنظل والعشر ( ٤ ) ذلك العام \* قال ابن اسحق فلما  
بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما يعد الله على قريش  
من نعمته عليهم وفضله وارد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم  
ومدتهم فقال الله تبارك وتعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل  
ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة  
من سجيل فجعلهم كعصف مأكول وقال لا يلاف قريش ايلافهم  
رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع

( ١ ) أى ينتثر جسمه والانملة طرف الاصبع وتطلق على غيره كالجزء  
الصغير من الشيء

( ٢ ) مث يمث بالضم والكسر بمعنى رشح

( ٣ ) يقال شجرة مرة ويجمع على صراير على غير قياس كما جمعوا  
أحرة على حراير

( ٤ ) العشر كعرد شجر صر له صمغ ولبن وتعالج بلبنه الجلود قبل الدباغة

وآمنهم من خوف أي لثلا يغير شيئاً من حالهم التي كانوا عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه (قال ابن هشام) الabayيل الجماعات ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه وأما السجيل فأخبرني يونس النحوى وأبو عبيدة انه عند العرب الشديد الصلب (قال) روثبة بن العجاج

ومسهم ماس أصحاب الفيل \* ترميهم حجارة من سجيل  
\* ولعبت طير بهم أبابيل \*

وهذه الايات في أرجوزة له وذكّر بعض المفسرين انهما كامتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة وانما هو سنج وجل يعنى بالسنج الحجر والجل الطين يقال الحجارة من هذين الجنس الحجر والطين والعصف ورق الزرع الذي لم يقصب وواحدته عصفة (حدثنا) ابن هشام قال وأخبرني أبو عبيدة النحوى انه يقال له العصافة والعصيفة وأنشدني لعقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم

يسقي مذائب قد مالت عصيفتها \* جدورها (١) من أتى الماء مطموم  
وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز \* فصيروا مثل كعصف  
مأكول \* (قال ابن هشام) ولهذا البيت تفسير في النحو (٢) وإيلاف

(١) الجدور بالجيم الحوابس التي تمجس الماء

(٢) يبين في علم النحو ان الكاف اسم بمعنى مثل أو حرف زائد

لتوكيد التشبيه

قريش الفهم الخروج الى الشام في تجارتهم وكانت لهم خرجتان  
خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف ( أخبرنا ) ابن هشام قال أخبرني  
أبو زيد الانصاري ان العرب تقول ألفت الشيء ألفا وآلفته ايلافا في  
معنى واحد وأنشدني لدى الرمة

من المؤلفات الرمل ادماء حرة \* شعاع الضحى في لونها يتوضح  
وهذا البيت في قصيدة له ( وقال مطرود بن كعب الخزاعي )

النعمين اذا النجوم تغيرت \* والظاعنين لرحلة الايلاف

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى  
والايلاف أيضا أن يكون للانسان ألف من الابل أو البقر أو الغنم  
أو غير ذلك يقال آف فلان ايلافا \* قال الكميت بن زيد احد  
بنى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد  
بعام يقول له المؤلفون \* ن هذا المعيم لنا المرجل ( ١ )

وهذا البيت في قصيدة له والايلاف أيضا أن يصير القوم ألفا يقال  
الف القوم ايلافا قال الكميت بن زيد

وآل مزريقاء غداة لاقوا \* بنى سعد بن ضبة مؤلفينا

وهذا البيت في قصيدة له والايلاف أيضا أن يؤولف الشيء الى الشيء

( ١ ) المعيم مأخوذ من العيمة وهي شهوة اللبن وكان المعنى ان تلك  
السنة تجمل صاحب الالف من الابل يمشى واجلا ويعام الى اللبن  
أى يشتهي لهزال الدواب وعجفها

فيألفه ويلزمه يقال آلفته آياه ايلافا والايلاف أيضا أن تصير مادون  
الالف ألفا يقال آلفته ايلافا قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن  
أبي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة رضي  
الله عنها. قالت لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين  
يستطعمان الناس \* قال ابن اسحق فلما رد الله الحبشة عن مكة  
وأصابهم بما أصابهم به من النعمة أعظمت العرب قریشا وقالوا أهل  
الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك أشهرا  
يدكرون فيها ما صنع الله بالحبشة وما رد عن قریش من كيدهم  
\* فقال عید الله بن الزبيري بن عدی بن قيس بن عدی بن سعيد بن

سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوئی بن غالب بن فهر  
تسكلوا عن بطن مكة انها \* كانت قديما لايرام حريمها  
لم تخلق الشعري ليالي حرمت \* اذلا عزيز من الانام يرومها  
سائل أمير الجيش عنها مارأى \* ولسوف ينبي الجاهلين عليها  
ستون ألفا لم يؤثروا أرضهم \* بل لم يعش بعد الاياب سقيمها  
كانت بهاعاد وجرهم قبلهم \* والله من فوق العباد يقيمها  
قال ابن اسحق يعني ابن الزبيري بقوله بعد الاياب سقيمها ابرهة اذ  
حملوه معهم حين أصابه ما أصابه حتى مات بصنعا. (وقال) ابو قيس بن  
الاسلت الانصاري ثم الخطمي واسمه صيفي (قال ابن هشام) أبو  
قيس صيفي بن الاسلت بن چشم بن وائل بن زيد بن قيس بن

عاصم بن مرة بن مالك بن الاوس

- ومن صنعه يوم فيل الحبو \* ش اذ كل ما بعثوه رزم (١)  
 (٢) محاجنهم تحت اقرباه \* وقد شرموا انفه فانخرم  
 وقد جعلوا سوطه مغولا \* اذا يعموه قناه كلم (٣)  
 فولى وأدبر ادراجه \* وقد باه بالظلم من كان ثم  
 فأرسل من فوقهم حاصبا \* فلفهم مثل لف القزم (٤)  
 تمحض على الصبر أحبارهم \* وقد تأجوا كثواج الغنم (٥)  
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له والقصيدة أيضا تروى  
 لأمية بن أبي الصلت \* قال ابن اسحق وقال أبو قيس بن الاسات  
 فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا \* بأركان هذا البيت بين الاخشاب  
 فعندكم منه بلاء مصدق \* غداة أبي يكسوم هادي الكتاب  
 كتيته بالسهل تمشى ورجله \* على القاذفات في رؤس المناقب  
 فلما أتاكم نصر ذى العرش ردهم \* جنود المليك بين ساف وحاصب  
 قولوا سراعا هار بين ولم يوثب \* الى أهله ملحش غير عصائب  
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصارى قوله على القاذفات في

(١) رزم ثبت ولزم موضعه

(٢) جمع محجن وهو الصولجان والاقراب جمع قرب بالضم وهو الخاصرة

(٣) المغول وزان مقود سيف رقيق له قنا كهيئة السكين

(٤) القزم صغار الغنم (٥) ثواج الغنم صوتها

روئس المناقب وهذه الايات في قصيدة لابي قيس سأذكرها في موضعها ان شاء الله وقرله غداة أبي يكسوم يعني أبرهة كان يكنى أبا يكسوم \* قال ابن اسحق وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب ألم تعلموا ما كان في حرب داحس \* وجيش أبي يكسوم اذ ملوا الشعبا فلولا دفاع الله لاشئ غيره \* لا يصبحتم لاتمنعون لكم سربا (١)  
 (قال ابن هشام) هذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى \* قال ابن اسحق وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفى في شان الفيل ويذكر الحنيفة دين ابراهيم عليه السلام (قال ابن هشام) يروى لامية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفى ان آيات ربنا ثاقبات \* لا يمارى فيهن الا الكفور خلق الليل والنهار فكل \* مستبين حسابه مقذور ثم يجلو النهار برحيم \* بهمة شعاءها منشور (٢)  
 حبس الفيل بالمفس حتى \* ظل يحبو كأنه معقور لازما حلقة الجران كاقط \* ر من صخر ككب مجدور (٣)

- (١) بكسر السين القطيع من البقر والظباء ومن النساء أيضا ومنه فلم تر عيني مثل سرب رأيت \* خرجن علينا من زقاق ابن واقف  
 (٢) المهامة الشمس ومن أسماؤها الغزالة وهى بمعنى المهامة  
 (٣) الجران العنق والككب اسم جبل والمجدور الحجر الذى حدر حتى بلغ الارض

حوله من ملوك كندة أبطا \* ل ملاويث في الحروب صقور  
 خلفوه ثم ابدعروا (١) جميعا \* كلهم عظم ساقه مكسور  
 كل دين يوم القيامة عند الله \* الا دين الحنيفة بور  
 ( قال ابن هشام ) وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب أحميد بنى  
 مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم  
 يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو الحجاج بن يوسف  
 ويذكر الفيل وجيشه

فلما طغى الحجاج حين طغى به \* عنا قال انى مرتق فى السلام  
 فكان كما قال ابن نوح سأرتقى \* الى جبل من خشية الماء عاصم  
 رمى الله فى جثمانه مثل مارمى \* عن القبلة البيضاء ذات المحارم  
 جنودا تسوق الفيل حنى أعادهم \* هباء وكانوا طرخى الطراخم (٢)  
 نصرت كنصر البيت اذ ساق فيه \* اليه عظيم المشركين الاعاجم  
 وهذه الابيات فى قصيدة له ( قال ابن هشام ) وقال عبد الله بن  
 قيس الرقيات أحد بنى عامر بن لوثى بن غالب يذكر ابرهة وهو  
 الاشرم والفيل

كاده الاشرم الذى جاء بالفيل \* ل فولى وجيشه مهزوم  
 واستهلت عليهم الطير بالجنا \* دل حتى كانه مرجوم

(١) تفرقوا

(٢) المطرخم المتلى كبرا وغضبا والطراخم جمعه



ذاك من يفزه من الناس يرجع \* وهو قفل من الجيوش ذميم  
وهذه الايات في قصيدة له \* قال ابن اسحق فلما هلك ابرهة ملك  
الحبشة ابنه يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن  
ابرهة ملك اليمن نفي الحبشة أخوه مسروق بن ابرهة فلما طال البلاء  
على أهل اليمن خرج سيف بن ذى يزن الحميري وكان يكنى بأبي  
مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه وسأله أن  
يخرجهم عنه ويلبهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك  
اليمن فلم يشكه فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى  
على الحيرة وما يليها من أرض العراق فشكا اليه أمر الحبشة فقال له  
له النعمان ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاقم حتى يكون ذلك  
ففعل ثم خرج معه فأدخله على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان  
مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل العظيم فيما يزعمون  
يضرب فيه الياقوت والؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة معلقا بسلسلة  
من ذهب في رأس طاقاة في مجلسه ذلك وكانت عنقه لا تحمل تاجه  
انما يستر عليه بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه  
في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشفت عنه الثياب فلا يراه رجل لم  
يره قبل ذلك الا برك هية له فلما دخل عليه سيف بن ذى يزن برك  
( قال ابن هشام ) حدثني أبو عبيدة ان سيفاً لما دخل عليه طأطأ رأسه  
فقال الملك ان هذا الاحق يدخل على من هذا الباب الطويل ثم

يطأطأ رأسه فقبل ذلك لسيف فقال انما فعلت هذا لهي لانه يضيق  
عنه كل شئ قال ابن اسحق ثم قال له أيها الملك غلبتنا على بلادنا  
الاغربة فقال له كسرى أى الاغربة الحبشة أم السند فقال بل  
الحبشة فجثت لك لتصرفني ويكون ملك بلادى لك قال بعدت بلادك  
مع قلة خيرها فلم أكن لاورط جيشا من فارس بارض العرب لاحاجة  
لى بذلك ثم أجازته بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسوة حسنة  
فلما قبض ذلك منه سيف خرج فجعل ينثر تلك الورق للناس فبلغ  
ذلك الملك فقال ان لهذا لشأنا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حياء  
الملك تنثره للناس فقال وما أصنع بهذا ماجيال أرضى التى جثت بها  
الا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرازبته فقال لهم ماذا  
ترون فى أمر هذا الرجل وما جاء له فقال قائل أيها الملك ان فى  
سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا  
كان ذلك الذى أردت بهم وان ظفروا كان ملكا أردته فبعث  
معه كسرى من كان فى سجونته وكانوا ثمانمائة رجل واستعمل عليهم  
رجلا منهم يقال له وهرز وكان ذا سن فيهم وأفضلهم حسبا وبيتا  
فخرج فى ثمان سفائن ففرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست  
سفائن فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلى مع  
رجلك حتى نموت جميعا أو نظفر جميعا قال له وهرز أنصفت وخرج  
اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فأرسل اليهم وهرز

ابناله ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حقا عليهم  
فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز أروني ملككم فقالوا له أتري  
رجلا على الفيل عاقدا تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم  
قالوا ذاك ملككم فقال اتركوه قال فوقفوا طويلا ثم قال علام هو  
قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو  
قالوا قد تحول على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه أفي  
سأرميه فان رأيتم أصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى أودنكم فاني قد  
أخطأت الرجل وان رأيتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد أصبت  
الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره  
من شدتها وأمر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين  
عينيه فتلغفت النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن  
دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهمزموا  
فقتلوا وهر بوا في كل وجه واقبل وهرز ليدخل صنما حتى اذا أتى بابها  
فقال لا تدخل رايتي منكسة أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصيا  
رايته فقال سيف بن ذي يزن الحميري

يظن الناس بالملك \* بين انهما قد التاما  
ومن يسمع بالأمهما \* فان الخطب قد فقما  
قتلنا القيل مسروقا \* وروينا الكتيب دما

وان القيل قيل لنا \* من وهرز مقسم قسما

يدوق مشعشا حتى \* يبنى السبي والنما

(قال ابن هشام) وهذه الايات في آيات له وأنشدني خلاد بن قره

السدوسي آخرها بيتا لاعشى بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيره

من أهل العلم بالشعر ينكرها له \* قال ابن اسحق وقال أبو الصلت بن

أبي ربيعة الثقفي (قال ابن هشام) ويروي لامية ابن أبي الصلت

ليطلب الوتر أمثال بن ذي يزن \* ريم (١) في البحر للاعداد أحوالا

يم قيصر الماحات رحلته \* فلم يجد عنده بعض الذي سالا

ثم اتنى نحو كسري بعد عشرة \* من السنين يهين النفس والمالا

حتى أتى بيني الاحرار يحملهم

انك عمرى لقد أسرعت قلقالا (٢)

فه درهم من عصبه خرجوا \* ما ان أرى لهم في الناس أمثالا

يضا مرازبة غلبا أساوره \* أسدا ترب في الفيضات أشبالا

يرمون عن شدف (٣) كأنها غبط \* بزجر يعجيل المرمى اعجالا

(١) مأخوذ من رام ريم اذا برح كأنه يريد انه غاب زمانا وأحوالا

ثم وجمع للاعداد

(٢) أصله لعمرى حذفت اللام للضرورة والقلق شدة الحركة

(٣) الشدف جمع شدفا، وهي القسي الفارسية والزجر السهم الدقيق

الطويل والغبط خشب الرحال شبه القسي الفارسية بها لملوها

أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد  
أضحى شريدهم في الأرض فلألا  
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتقفا  
في رأس غمدان دارا منك محلا  
واشرب هنيئا فقد شالت نعمتهم (١)  
واسبل اليوم في برديك اسبالا

تلك المكارم لاقعبان من ابن \* شيبا بماء فعادا بعد أبوالا  
( قال ابن هشام ) هذا ماصح له مما روي ابن اسحق منها الا آخرها  
بيتا تلك المكارم لاقعبان من لبن فانه للنايفة الجعدي واسمه عبد الله  
ابن قيس أحد بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن  
معاوية بن بكر بن هوازن في قصيدة له \* قال ابن اسحق وقال عدي

ما بهد صنعاء كان يعمرها \* ولاة ملك جزل مواهبها  
رفعها من بني قزح السمن وتندى مسكاً محاربها  
محفوفة بالجبال دون عرى الكائد ماترتقى غواربها  
يأنس فيها صوت النهام اذا \* جاوبها بالعشى قاصبها (١)  
ساقته اليه الاسباب جند بني الاحرار فرسانها مواكبها  
وفوزت بالبغال توسق بالاحتف وتسعي بها توالبها  
( ٢ ) حتى رآها الاقوال من طرف ال

منقل ( ٣ ) مخضرة ككتائبها (٤)  
يوما ينادون آل بربر والسيكسوم لا يفلحن هاربها  
وكان يوما باقي الحديث وزا \* لت أمة ثابت مراتبها  
وبدل الفيح بالزرافة والايب نام جون جم عجائبها (٥)

(١) النهام كغراب ذكر البوم والقاصب الذي يزمر في القصب  
(٢) الوسق الحمل وكل شئ وسقته فقد حملته والتوالب جمع تولب  
وهو ولد الحمار

(٣) أي من أعلى حصونها

(٤) يقال كتيبة خضراء اذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده  
بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد  
(٥) الفيح المنفرد في مشيه والزرافة الجماعة

بعد بني تبيع نخاورة ( ١ ) \* قد اطمانت بها صرازها  
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له وأشدني أبو زيد ورواه  
 لي عن المفضل الضبي قوله يوم اينادون آل بربر واليكسوم وهذا الذي  
 عنى سبطيح بقوله يليه ارم ذى يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحدا  
 منهم باليمن والذي عنى شق بقوله غلام ايس بدني ولا مدن يخرج عليهم  
 من بيت ذى يزن \* قال ابن اسحق. فاقام وهرز والفرس باليمن فن  
 بقية ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة  
 باليمن فيما بين ان دخلها ارياط الى أن قتلت الفرس مسروق بن  
 أبرهة وأخرجت الحبشة اثنين وسبعين سنة توارث ذلك منهم أربعة  
 ارياط ثم أبرهة ثم يكسوم بن أبرهة ثم مسروق بن أبرهة \* ( ذكر  
 ما انتهى اليه أمر الفرس باليمن ) ( قال ابن هشام ) ثم مات وهرز فأمر  
 كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فأمر كسرى  
 ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فأمر كسرى  
 ابن التينجان على اليمن ثم عزله وأمر باذان فلم يزل باذان عليها حتى  
 بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فبلغنى عن الزهرى أنه قال كتب  
 كسرى الى باذان انه بلغنى ان رجلا من قریش خرج بمكة يزعم انه  
 نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والافا بعت الي برأسه فبعث باذان بكتاب  
 كسرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا وكذا  
من شهر كذا وكذا فلما أتى باذان الكتاب توقف لينظر وقال ان كان  
نبيا فيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) قتل على يدي ابنة شيرويه  
(وقال) خالد بن حق الشيباني

وكسرى اذ تقسمه بنوه \* بأسياف كما اقتسم اللحم

تمخضت المنزن له بيوم \* أنزول كل حاملة تمام (١)

(قال الزهري) فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه واسلام من معه من  
الفرس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الرسل من الفرس  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى من نحن يا رسول الله قال أتم منا والينا  
أهل البيت (قال ابن هشام) فبلغتني عن الزهري انه قال فمن ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان منا أهل البيت (قال ابن هشام)  
فهو الذي عنى سطیح بقوله نبى زكى يأتيه الوحي من قبل العلى والذي  
عنى شق بقوله بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل

(١) انى الشىء أنيا من باب رعى دنا وقرب وقوله اذ تقسمه بنوه الخ  
القاتل له ابنة شيرويه ولكنه أضاف القتل الي بنيه لان بدء الشر  
كان بينه وبينهم وكان مقتله ليلة الثلاثاء لعشر من جمادى الاولى سنة  
سبع من الهجرة فاسلم باذان باليمن فى سنة عشر وفيها بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى الابناء يدعوهم الى الاسلام



الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل \* قال ابن اسحق  
وكان في حجر باليمن فيما يزعمون كتاب بالزبور كتب في الزمان الاول  
لمن ملك ذمار لحمير الاخير لمن ملك ذمار للحبشة الاشرار لمن ملك  
ذمار. لفارس الاحرار لمن ملك ذمار لقريش التجار وذمار اليمن اوصنعاء  
(قال ابن هشام) ذمار بالفتح فيما أخبرني يونس \* قال ابن اسحق وقال  
الاعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيح وصاحبه  
(١) ما نظرت ذات أشفار كنظرتها \* حقا كما صدق الذئبي اذ سجعا  
وكانت العرب تقول لسطيح الذئبي لانه سطيح بن ربيعة بن مسعود  
ابن مازن بن ذئب (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة للاعشى  
واسم الاعشى ميمون بن قيس

❦ قصة ملك الحضرم ❦

(١) قبل هذا البيت  
قالت أرى رجلا في كفه كتف \* او يخلص النمل له في اية صنعا  
فكذبوها بما قالت فصبحهم \* ذوال غسان يزجي الموت والشرعا  
يريد زرقاء اليمامة يقال انها كانت تبصر على بعد ثلاثة أيام فأمر جيش  
غسان أن يخيخوا عليها بان يمسك كل واحد منهم نعلا كأنه يخلصها  
وكتفا كأنه يأكلها وان يجمعوا على أكتافهم أغصان الشجر فلما  
أبصرتهم قالت لقومها قد جاءكم الشجر او قد غزتكم حمير فقالوا لها قد  
كبرت وخرفت فلما كذبوها تشتت شملهم واستنيحت بيضهم

(قال ابن هشام) وحدثني خلاد بن قره بن خالد السدوسي عن جناد  
أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه يقال إن النعمان بن المنذر من  
بني ساطرون ملك الحضرة والحضر حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ  
الفرات وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله

( ١ ) وأخو الحضرة أذناه وأذدج \* لمة تجبي إليه والخابور

شاده مرصا وجلاله \* كاسان فلاطير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فبان الملك عنه فبابه مهجور

( قال ابن هشام ) وهذه الأبيات في قصيدة له والذي ذكره أبو داود

الأبيات في قوله

( ١ ) هو من قصيدة طويلة مطلعها

أرواح مودع أم بـكـور \* أنت فانظر لاي حال تصير

أيها الشامت المعير بالده \* رأ أنت المبرأ الموفور

من رأيت المنون خلدن أم من \* ذاعليه من أن يضام خفير

ابن كسرى كسرى الملوك انوشر \* وان أم اين قبله سابور

وبنو الاصغر الكرام ملوك الرو \* م لم يبق منهم منذ كور

وأخو الحضرة النخ وبعد هذه الأبيات الثلاث

سره ماله وكثرة ما يملك \* والبحر معرض والسدير

فارعوى قلبه وقال وما غب \* طة حي المات يصير

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على رب أهله الساطرون (١)  
وهذا البيت في قصيدة له ويقال انها خلف الاحمر ويقال انها لحمد  
الراوية وكان كسرى سابور ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك الحضرة  
فحصره سنتين فأشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه  
ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت  
واللؤلؤ وكان جميلا فدست اليه أتزوجيني ان فتحت لك باب الحضرة  
فقال نعم فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكران  
فأخذت مفاتيح باب الحضرة من تحت رأسه فبعثت بهامع مولى لها  
ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون واستباح الحضرة وخر به وسار  
بها معه فنزوحها فيناهي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت تملل لاتنام  
فدعا لها بشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها سابور أهذا  
الذي أسهرك قالت نعم قال فما كان أبوك يصنع بك قالت كان يفرش لي  
الديباج ويأبسنى الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال وكان جزاء  
أيك ما صنعت به أنت الى بذلك أسرع ثم أمر بها فربطت قرون  
رأسها بذنوب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها ففيه يقول أعشى بن  
قيس بن ثعلبة

(١) بعده

صرعته الايام من بعد ملك \* ونعيم وجوهر مكنون  
واسم الساطرون بالسريانية الملك

ألم تر للحضر اذ أهله \* بنعمى وهل خالد من نعم (١)  
 أقام به شاهبورد الجنو \* دحو اين تضرب فيه القدم (٢)  
 فلما دعا ربه دعوة \* أناب اليه فلم ينتقم  
 وهذه الايات فى قصيدة له (وقال عدى بن زيد) فى ذلك  
 والحضر صابت عليه داهية \* من فوقه أيد مناكبتها  
 رية لم توق ولدها \* لحينها اذ أضاع راقبها (٣)  
 اذ غبقة صهبا صافية \* والخرو هل يهيم شاربها (٤)  
 فأسلمت أهلها بليتها \* تظن ان الرئيس خاطبها  
 فكان حظ العروس اذ جشرا الصبح دماء تجرى سبائبها (٥)

- (١) نعم نعم مثل حسب يحسب بالكسر والفتح والضم غاظ  
 (٢) جمع قدوم وهو الفأس  
 (٣) أصله ريثة بالهمز وسهلت الهمزة فصارت ياء وهو بمعنى الطليعة  
 وقوله أضاع راقبها أى اضاع المدينة الذي يرقبها ويمرسها  
 (٤) الوهل بالسكون مصدر وهل الى الشئ بالفتح يهل بالكسر ان  
 ان يريد الشخص شياً فيذهب وهمه الى غيره ومنه الحديث رأيت فى  
 المنام انى أهاجر من مكة فذهب وهلى الى انها اليمامة أو هجر  
 (٥) السبائب جمع سبيبة وهى كالعمامة ونحوها وجشرا الصبح  
 جشورا طلع

وخرب الحضر واستبيح وقد \* أحرق في خدرها مشاجبها (١)

وهذه الايات في قصيدته

ذكر ولد نزار بن معد

\* قال ابن اسحق فولد نزار بن معد ثلاثة نفر مضر بن نزار وربيعه بن نزار وأنمار بن نزار (قال ابن هشام) وايد بن نزار قال الحرث بن دوس

الايدى ويروي لابي داود الايدى واسمه حارثة بن الحجاج

وقو حسن أوجههم \* من ايد بن نزار بن معد

وهذا البيت في أبيات له فأم مضر وايد سودة بنت عك بن عدنان

وأم ربيعة وأنمار شقيقة بنت عك بن عدنان ويقال جمعة بنت عك بن

عدنان \* قال ابن اسحق فأنمار ابو خثعم وبجيلة قال جرير بن عبد الله

البحلي وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول له القائل

لولا جرير هلكت بجيلة \* نعم الفتى وبشت القبيلة

وهو ينافر الفرافصة الكابي (٢) الى الاقراع

(١) المشاجب جمع مشجب وهو ما يتعلق عليه الثياب ومنه قول جابر

وان ثيابي لعل المشجب

(٢) ينافر الفرافصة اي يحاكمه مأخوذ من النفر كانوا اذا تنازع

الرجلان منهم وادعي كل واحد منهما انه اعز نفرا من صاحبه كما كوا

الى الرجل الداهية منهم فمن فضل منهما قيل قد نثره عليه اي فضل

نفره على نفر الآخر ومن ذلك قول زهير

ابن حابس التميمي (١)

يا أقرع بن حابس يا أقرع \* انك ان تصرع أخاك تصرع

( وقال )

ابني نزار أنصرا أخا كما \* ان أبي وجدته أبا كما

ان يغلب اليوم أخ والا كما

وقد تيامنت فلحقت باليمن (قال ابن هشام) قالت اليمن وبجيلة أنمار  
ابن اراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد  
ابن كهلان بن سبأ ويقال اراش بن عمر بن لحيان بن الغوث ودار  
بجيلة وخشم يمانية \* قال ابن اسحق فولد مضر بن نزار رجلين الياس  
ابن مضر وعيلان بن مضر (قال ابن هشام) وأمهم جرهية \* قال ابن  
اسحق فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن  
الياس وقعة بن الياس وأمهم خندف امرأة من اليمن (قال ابن هشام)  
خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاة \* قال ابن اسحق وكان  
اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا وزعموا انهما كانا في ابل لهما  
يرعياتها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه يطبخانه وعدت عادية علي ابلهما

فان الحق مقطعه ثلاث \* يمين أو نفار أو جلاء

والفرصة بالفتح اسم للرجل وبالضم اسم للأسد

(١) وجد بهامش بعض النسخ بعد قوله ابن حابس بن عقال بن

محاشم بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة التميمي

فقال عامر لعمر و أتدرك الابل أم تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل  
اطبخ فلحق عامر بالابل فجاء بها فلما راحا على أبيهما حدثاه بشأنهما  
فقال لعامر أنت مدركة وقال عمرو وأنت طابخة وأما قعدة فيزعم  
نسب بمضر أن خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس

❦ قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب ❦

\* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن  
حزم عن أبيه قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت  
عمرو بن لحي يجر قصبة في النار فسأته عن بيني وبينه من الناس  
فقال هلكوا \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث  
التيبي ان أبا صالح السمان حدثه انه سمع أبا هريرة ( قال ابن هشام )  
واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر  
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا كنتم بن الجون  
الخزاعي يا كنتم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف يجر قصبة في  
النار فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به ولا بك منه فقال أكنتم  
عسى أن يضرنى شبهه يارسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر (١) انه

( ١ ) روي الحارث في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
هذه المقالة في حديث الدجال لعبد العزى بن قطن وان عبد العزى قال  
أيضرنى شبهي به يارسول الله يعني الدجال فقال له كما قال لا كنتم انك  
مؤمن وهو كافر فلعلهما روايتان في حادثين مختلفين هذا وقد كان

كان أول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب  
 السائبة ووصل الوصيلة وحمي الحامي ( قال ابن هشام ) حدثني بعض  
 أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض أموره  
 فلما قدم مآب من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق  
 ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح رأهم يعبدون الاصنام فقال  
 لهم ماهذه الاصنام التي أراكم تعبدون قالوا له هذه أصنام نعبدها  
 فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم أفلا تعطونني منها صنما  
 فأسير به الى أرض العرب فيعبدونه فأعطوه صنما يقال له هبل فقدم  
 به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه \* قال ابن اسحق  
 ويزعمون ان أول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان  
 لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح  
 في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما  
 نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى ساءخ ذلك بهم الا ان  
 كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم حتى خلفت الخلوف

عمرو بن لحي المذكور ذا شوكة بين قومه وعشيرته حتى جعلته العرب  
 زبالا يتدغ لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسو  
 في الموسم فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكسى عشرة  
 آلاف حلة ويقال انه عاش ثلاثمائة وأربعين سنة ورأى ألفا من  
 ولده وولد ولده



ينسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا  
 لاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على  
 ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف  
 به والحج والعمرة والوقوف على عرنة والمزدلفة وهدى البدن والاهلال  
 بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا  
 اهلوا قالوا لبيك اللهم ابيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك  
 تملكه وما ملك فيوجدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون  
 ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وما يؤمن  
 أكثرهم بالله الا وهم مشركون أى ما يوحدوننى لمعرفة حتى الاجعلوا  
 معي شريكا من خلقي وقد كانت لقوم نوح أصنام تدعكفوا عليها قص  
 الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وقالوا  
 لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يعرث ويعرق ونسرا وقد  
 أضلوا كثيرا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم  
 وسموا بأسمائهم حين فارقوا دين اسمعيل هذيل بن مدركة بن الياس  
 ابن مضر اتخذوا سواعا وكان لهم برهاط وكلب بن وبرة من قضاة  
 اتخذوا ودا بدومة الجندل \* قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك  
 الانصاري

ونسى اللات والعزي وودا \* ونسبها القلائد والشنوقا

( قال ابن هشام ) وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها ان

شاء الله (قال ابن هشام) وكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران  
ابن الحاف بن قضاة \* قال ابن اسحق وأنعم من طي وأهل جرش  
من مذحج اتخذوا يغوث بجرش ( قال ابن هشام ) ويقال بل أنعم  
وطي بن أدد بن مالك ومالك مذحج بن أدد ويقال طي بن  
أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ \* قال ابن اسحق وخيوان بطن من  
همدان اتخذوا يعوق بأرض همدان من أرض اليمن (قال ابن هشام)  
اسم همدان أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن الخيار بن  
مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال أوسلة بن زيد بن أوسلة بن  
الخيار (قال ابن هشام) وقال مالك بن نمط الحمداني

يريش الله في الدنيا ويبرى \* ولا يبرى يعوق ولا يريش (١)

وهذا البيت في أبيات له ويقال همدان بن أوسلة بن ربيعة بن مالك  
ابن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ \* قال ابن اسحق  
وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بأرض حمير وكان لخولان صنم  
يقال له غم أنس بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم وحرثهم  
قسما بينه وبين الله بزعمهم فما دخل في حق غم أنس من حق الله تعالى  
الذي سموه له تركوه له وما دخل في حق الله تعالى من حق غم أنس

(١) هو من رشت السهم وبريته ثم استعير للنفع والضر ومن ذلك

قول الشاعر العربي

فرشني بخير طال ماقد بريتني \* وخير الموالى من يريش ولا يبرى

زدوه عليه وهم بطن من خولان يقال لهم الاديم وفيهم أنزل الله تبارك  
وتعالى فيما يذكر ون جعلوا لله ما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا  
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى  
الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون (قال ابن هشام)  
خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ويقال خولان بن عمرو بن  
برة بن أدد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان  
ابن سبا ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج \* قال  
ابن اسحق وكان ابني ملكان بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن  
الياس بن مضر صنم يقال له سعد صخرة بفلاة من أرضهم طويلة  
فاقبل رجل من بني ملكان بابل له مويلة ليقفها عليه التماس بركته  
فيما يزعم فلما رآته الابل وكانت مرعبة لا تترك وكان يهراق عليه  
الدماء نفرت منه فذهبت في كل وجه وغضب ربها الملاكاني فاخذ  
حجرا فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفرت على ابلي ثم خرج في  
طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال

أتينا الى سعد ليجمع شمانا \* فشتنا سعد فلا نحن من سعد  
وهل سعد الا صخرة بتنوفة (١) \* من الارض لا يدعولني ولا رشد  
وكان في دوس صنم لعمر بن حمزة الدوسي (قال ابن هشام) سأذ كر  
حديثه في موضعه ان شاء الله ودوس بن عدنان بن عبد الله بن

زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر -  
 ابن الاسد بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن  
 الاسد بن الغوث \* قال ابن اسحق وكانت قريش قد اتخذت صنما  
 على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل (قال ابن هشام) سأذكر حديثه  
 ان شاء الله في موضعه \* قال ابن اسحق واتخذوا اسافا ونائلة على موضع  
 زمزم ينحرون عندهما وكان اساف ونائلة رجلا وامرأة من جرهم هو  
 اساف بن بني ونائلة بنت ديك فوقع اساف على نائلة في الكعبة  
 فمسخها الله حجرين \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر  
 ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن  
 زرارة انها قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول مازلنا نسمع ان  
 اسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرهم أحدا (١) في الكعبة  
 فمسخها الله تعالى حجرين والله أعلم \* قال ابن اسحق وقال أبو طالب  
 وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم \* بمضي السيول من اساف ونائل  
 (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها ان  
 شاء الله تعالى \* قال ابن اسحق واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما  
 يعبدونه فاذا أراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك  
 آخر ما يصنع حين يتوجه الى سفره واذا قدم من سفره تمسح به

(١) يريد الحدث الذي هو الفجور كما قال عليه السلام من أحدث  
 حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله

فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش أجمل الآلهة لها واحدا ان هذا الشيء عجاب وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدة و حجاب وتهدى إليها كما تهدى للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحرف عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لأنها كانت قد عرفت أنها بيت ابراهيم الخليل ومسجده وكانت لقريش وبني كنانة العزى بنخلة وكانت سدتها وحجابها بني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم ( قال ابن هشام ) حلفاء أبي طالب خاصة وسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان \* قال ابن اسحق فقال شاعر من العرب

لقد أنكحت أسماء رأس بقيرة \* من الادم أهداها عمرو من بني غنم  
 (١) رأى قد عاقى عينها اذ يسوقها \* الى غيب العزى فوسع في القسم  
 وكذلك كانوا يصنعون اذا نحرروا هديا قسموه قيمين حضرهم والغيب المنحر مهراق الدماء ( قال ابن هشام ) وهذان اليتان لابي خراش

( ١ ) القدح ضعف البصر من ادمان النظر يريد بذلك الدم وتشبيه المهجور رأس بقرة قد قاربت ان يذهب بصرها فلا تصلح الا للذبح والقسم

الهدلى واسمه خويلد بن مرة في أبيات له والسدنة الذين يقومون  
بأمر الكعبة قال روثبة بن العجاج

فلا ورب الآمات القطن \* بحبس الهدى وبيت المسدن  
(١) وهذان البيتان في أرجوزة له وسأذ كر حديثها إن شاء الله تعالى  
في موضعه \* قال ابن اسحق وكانت اللات لتقيف بالطائف وكان سيدتها  
وحجابها بنى معتب من ثقيف (قال ابن هشام) وسأذ كر حديثها  
إن شاء الله تعالى في موضعه \* قال ابن اسحق وكانت مناة للاوس  
والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على ساحل البحر من ناحية  
المشلل بقديد (قال ابن هشام) وقال الكعيت بن زيد أحد بني أسد  
ابن خزيمة بن مدركة

وقد آت قبائل لاثولى \* مناة ظهورها متحرفينا

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) فبعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إليها أبا سفيان بن حرب فهدمها ويقال على بن أبي طالب  
\* قال ابن اسحق وكان ذو الخليفة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان  
ببلادهم من العرب بتبالة (قال ابن هشام) (٢) ويقال ذو الخليفة قال  
رجل من العرب

(١) قوله وهذان البيتان هذا على أنه من مشطور الرجز

(٢) قوله ويقال ذو الخليفة الاول بفتحات وضبط الثاني في بعض  
النسخ بضم الخاء

لو كنت ياذا الخلص الموتورا \* مثلى وكان شيخك المقبورا

لم تنه عن قتل العداة زورا

قال وكان أبوه قتل فأراد الطلب بثاره فأتى ذا الخلصة فاستقسم عنده  
بالأزلام فخرج السهم بنهيه عن ذلك فقال هذه الايات ومضى الناس  
من ينحلها امرأ القيس بن حجر الكندي (١) فبعث اليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي فهدمه \* قال ابن اسحق  
وكانت قلس لطيبى ومن يابها بجبلى طيبى بين سلى وأجا (قال ابن هشام)  
فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليها  
لعلى بن أبي طالب فهدهما فوجد فيها سيفين يقال لاحدهما الرسوب  
وللاخر المخدم فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له فهما  
سيفا على رضى الله عنه \* قال ابن اسحق وكان لحمير وأهل اليمن بيت  
بصنعاء يقال له رثام (قال ابن هشام) قد ذكرت حديثه فيما مضى \* قال  
ابن اسحق وكانت رضاء يتالبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة  
ابن تميم ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هدمها

(١) يقال ان امرئ القيس حين وترته بنو أسد بقتل أبيه استقسم

عند ذي الخلصة بثلاثة ازلام فلما خرج له السهم المسمى بالزاجر  
سب الصنم ورماه بالحجارة وقال له أغضض بنظر أمك وقول الراجز  
لم تنه عن قتل العداة زورا منصوب على الحال من المصدر الذى

هو النهي المفهوم من الفعل

في الاسلام

ولقد شدت على رضاء شدة \* فتركها قفرا بقاع أسحما

(قال ابن هشام) قوله فتركها قفرا بقاع أسحما عن رجل من بني سعد

ويقال ان المستوغر عمر ثلثمائة سنة وثلاثين سنة وكان أطول مضر (١)

كلها عمرا وهو الذي يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدثها بعدها مائتان لي \* وازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقي الا كما قد فاتنا \* يوم يمر وليلة تحدوننا

وبعض الناس يروي هذه الايات لزهير بن جناب الكلبي (٢) \* قال

ابن اسحق وكان ذو الكعبات ليكر وتغلب بنى وائل واياك بسنداد

(٣) ذكر بعضهم ان المستوغر حضر سوق عكاظ ومعه ابن ابنة وقد

هرم وجيده يقوده فقال له رجل ارفق بهذا الشيخ فقد طال مارفق

بك فقال ومن تراه قال هو أبوك أو جدك فقال ما هو الا ابن ابني

فقال مارأيت كالسيوم ولا المستوغر بن ربيعة فقال أنا المستوغر و ذكر

هذه الايات

(٤) هو من العمرين أيضا كالمستوغر بن ربيعة ومن شعره لبنيه

ابني ان أهلك فاني \* قد بنيت لكم بنيه

وتركتكم أبناء سادات \* زنادهم وريه

من كل مانال الفتي \* قد نلتها الا التحية



وله يقول أعشى بنى قيس بن ثعلبة

بين الخورنق والسدير وبارق \* والبيت ذى الشرفات من سنداد  
(قال ابن هشام) وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي نهشل بن دارم  
ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم في قصيدة له  
وأنشدنيه أبو محرز خلف الأحمر  
أهل الخورنق والسدير وبارق

والبيت ذى الشرفات من سنداد ( ١ )

❦ أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى ❦

\* قال ابن اسحق فأما البحيرة فهي بنت السائبة والسائبة الناقة اذا  
تابعت بين عشرا ناث ليس بينهما ذكور سيدت فلم يركب ظهرها ولم  
يجز وبراها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما تجت بعد ذلك من أنثى شقت  
اذنها ثم خلى سبيلها مع أمها فلم يركب ظهرها ولم يجز وبراها ولم يشرب  
لبنها الا ضيف كما فعل بأمها فهي البحيرة بنت السائبة \* والوصيلة

(٥) الخورنق قصر بناه النعمان الاكبر ملك الحيرة لسابور ليكون  
ولده فيه عنده وقد كان بنيانه عجيبا لم تر العرب مثله واسم الذى بناه  
سمنار الذى كان جزاءه انه رمى من أعلاه وقد ضربت العرب به  
المثل فقالوا جزانى جزاء سمنار وذلك انه لما تم بناءه وهجبت الناس من  
حسنه قال سمنار اما والله لو شئت حين بنيته لجعلته يدور مع الشمس  
حيث دارت فخشى الملك أن يبني أجمل منه لغيره فأمر به فطرح

الشاة اذا أتامت عشر أنات، متابعات في خمسة أبطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة قالوا قد وصلت فكان ماولدت بعد ذلك لذكور منهم دون اناتهم الا أن يموت منها شئ فيشتركوها في أكله ذكورهم وأناتهم ( قال ابن هشام ) ويروي فكان ماولدت بعد ذلك لذكور بنهم دون بناتهم \* قال ابن اسحق والحامى الفحل اذا نتج له عشر انات متابعات ليس بينهن ذكر حتى ظهره فلم يركب ظهره ولم يجز وبره وخلي في ابله يضرب فيها لا ينتفع منه بغير ذلك ( قال ابن هشام ) وهذا عند العرب على غير هذا الا الحامى فانه عندهم على ما قال ابن اسحق \* والبحيرة عندهم الناقة تشق اذنها فلا يركب ظهرها ولا يجز وبرها ولا يشرب ابنها الا ضيف أو يتصدق به وتهمل لا آلتهم والسائبة التي ينذر الرجل أن يسيبها ان برئ من مرضه أو ان أصاب أمرا يطلبه فاذا كان ذلك أسباب ناقة من ابله أو جملا لبعض آلتهم فسابت

من أعلاه وكان بناه في عشرين سنة وفي ذلك يقول الشاعر  
جزاني جزاه الله شر جزائه \* جزاء سنمار وما كان ذا ذنب  
سوي رصفه البنيان عشرين حجة \* يعل عليه بالقراميد والسكب

فلما انتهى البنيان يوم تمامه

وأض كمثل الطور والشامخ الصعب

رمى بسنمار على أم رأسه

وذاك لعمر الله من أعظم الخطب

فرعت لا ينتفع بها \* والوصيلة التي تلد أمها اثنين في كل بطن  
 فيجعل صاحبهما لآلته الاناث منها ونفسه الذكور فتلدها أمها ومعها  
 ذكر في بطن فيقولون وصلت أخاها فيسب أخوها معها فلا ينتفع به  
 (قال ابن هشام) حدثني به يونس بن حبيب النحوي وغيره روى  
 بعض ما لم يرو بعض \* قال ابن اسحق فلما بعث الله تبارك وتعالى  
 رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا  
 سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله  
 الكذب وأكثرهم لا يعقلون وأنزل الله تعالى وقالوا ما في بطون هذه  
 الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن ميتة فهم فيه  
 شركاء سيجزيهم وصفحهم انه حكيم عليم وأنزل عليه قل أرأيتم ما أنزل  
 الله لكم من رزق فجاءكم منه حراما وحلالا قل آله أذن لكم أم على  
 الله تفترون وأنزل عليه من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين

والبيت المذكور من قصيدة للأسود وفيها يقول

ولقد علمت وان تطاول بي المدى \* ان السبيل سبيل ذي الاعواد  
 ماذا أومل بعد آل محرق \* تركوا منازلهم وبعد اياد  
 نزلوا بأنقرة يسيل عليهم \* ماء الفرات يجي في أطواد

أهل الخورنق الخ ومنها

جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنما كانوا على ميعاد  
 وأري النعيم وكل ما يلهي به \* يوما يصير الى بلى ونفاد

حرم أم الاثنيين أم اشتمت عليه أرحام الاثنيين نبثوني بعلم ان كتم  
 صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلد كرين حرم أم  
 الاثنيين أما اشتمت عليه أرحام الاثنيين أم كنتم شهداء اذ وصاكم  
 الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان  
 الله لا يهدي القوم الظالمين ( قال ابن هشام ) قال الشاعر  
 حول الفصائل في (١) شريف حقة

والجاميات ظهورها والسيب

وقال تميم بن أبي مقبل أحد بني عامر بن صعصعة

فيه من الأخرج المربع قرقرة \* هدرالديافي وسط الهجمة البحر (٢)  
 وهذا البيت في قصيدة له وجمع بحيرة بحائر وبحر وجمع وصيالة وصالل  
 ووصل وجمع سائبة الاكثر سوائب وسيب وجمع حام الاكثر حوام  
 \* قال ابن اسحق وخزاعة تقول نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن

(١) قوله شريف اسم موضع

(٢) المربع الفحل الذي يبكر باللقاح ويقال للناقة مربع اذا  
 بكرت بالنتاج يصف حمار وحش بانه من الأخرج وهو الظليم  
 الذي فيه سواد وبياض أى فيه منه قرقرة أى صوت وهدر مثل هدر  
 الديافي أى الفحل المنسوب الى دياف بلد بالشام والهجمة من الابل  
 دون المائة وجعلها بحرا لانها تأمن من الغارات كما تأمن البحيرة من  
 الذبح والنحر

(قال ابن هشام) وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن الغوث وخندف أمنا فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم ويقال خزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وإنما سميت خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حسين أقبلا ومن اليمن يريدون الشام فنزلوا بمر الظهران فأقاموا بها \* قال عوف بن أيوب الانصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن الخزرج في الاسلام فلما هبطنا بطن مر تخزعت (١) \* خزاعة منا في خيول كرا كرحمت كل واد من تهامة واحتمت \* بصم القنا والمرهفات البواتر وهذان اليتان في قصيدة له \* وقال أبو المطهر اسمعيل بن رافع الانصاري أحد بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس

فلما هبطنا بطن مكة أجمدت \* خزاعة دار الآكل المتحامل  
فحلت أكار يشاوشنت قنابلا \* على كل حي بين نجد وساحل  
نفوا جرهما عن بطنى مكة واحتبوا \* بعز خزاعي شديد الكواهل  
(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له وأنا ان شاء الله أذكر  
نفيها جرهم في موضعه \* قال ابن اسحق فولد مدركة بن الياس

(١) أى تفرقت وسميت القبيلة خزاعة لتفرقهم بمكة والكرا كرا

كرا ديس الخيل

رجلين خزيمه بن مدركة وهذيل بن مدركة وأمهما امرأة من  
قضاة فولد خزيمه بن مدركة أربعة نفر كنانة بن خزيمه وأسد بن  
خزيمه وأسدة بن خزيمه والهون بن خزيمه قام كنانة عوانة بنت  
سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ( قال ابن هشام ) ويقال الهون بن  
خزيمه \* قال ابن اسحق فولد كنانة بن خزيمه أربعة نفر النضر بن  
كنانة ومالك بن كنانة وعبد مناف بن كنانة وملكان بن كنانة  
قام النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وسائر بنيه  
لا امرأة اخري ( قال ابن هشام ) أم النضر ومالك وملكان برة بنت  
مر وأم عبد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف من أزد شنوءة وشنوءة  
عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث  
وانما سموا شنوءة لشان كان بينهم والشان البغض ( قال ابن هشام )  
النضر قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده  
فليس قرشي وقال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن  
حتظة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن  
سروان

فما الام التي ولدت قريشا \* بمقرقة النجار ولا عقيم  
وما قسرم بانجب من أيكم \* وما خال باكرم من تميم  
يعنى برة بنت مر أخت تميم بن مر أم النضر وهذان البيتان في قصيدة  
له ويقال فهر بن مالك قريش فمن كان من ولده فهو قرشي . ومن لم

يكن من ولده فليس بقرشى وإنما سميت قریش قریشا من التقرش  
والتقرش التجارة والاكتساب قال روثبة بن العجاج

قد كان يغنيهم عن الشغوش \* والخشل من تساقط القروش  
شحم ومحض ليس بالمغشوش

( قال ابن هشام ) والشغوش قمح يسمى الشغوش والخشل رؤس  
المخلائيل والاسورة ونحوه والقروش التجارة والاكتساب يقول قد  
كان يغنيهم عن هذا شحم ومحض والمحض اللبن الحليب الخالص وهذه  
الآيات في أرجوزة له ( ١ ) وقال أبو جلدة اليشكري ويشكر بن بكر  
ابن وائل

أخوة قرشوا الذنوب علينا \* في حديث من عمرنا وقديم  
وهذا البيت في آيات له \* قال ابن اسحق ويقال إنما سميت قریش  
قریشا لتجمعها من بعد تفرقها يقال للتجمع التقرش \* فولد النضر بن  
كنانة رجاين مالك بن النضر ويخلد بن النضر فأم مالك عاتكة بنت  
عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا أدري أهي أم يخلد أم  
لا ( قال ابن هشام ) والصلت بن النضر فيما قال أبو عمر والمدني وأمه  
جميمة بنت سعد بن ظرب العدواني وعدوان بن عمرو بن قيس بن  
عيلان قال كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزة أحد بني مليح بن

( ١ ) قال الأمير أبو جلدة بكسر الجيم وكذا الدارقطني ويروي  
خلدة بالمعجمة وحلزة بالمهملة والزاي اه من هامش

عمرو من خزاعة

أليس أبي بالصلت أم ليس اخوتي

لكل هجان من بني النضر أزهر

رأيت ثياب العصب مختط السدى

بناو بهم والحضرمي المحصر (١)

فان لم تسكونوا من بني النضر فاتركوا

أرا كما باذئاب الفواج أخضرا

قال وهذه الايات فى قصيدة له والذين يعزون الى الصلت بن النضر

من خزاعة بنو مليح بن عمر ورهط كثير عزة \* قال ابن اسحق

فولد مالك بن النضر فهر بن مالك وأمه جندلة بنت الحرث بن

مضاض الجرهمي ( قال ابن هشام ) وليس بابن مضاض الاكبر

\* قال ابن اسحق فولد فهر بن مالك أربعة نفر غالب بن فهر

ومحارب بن فهر والحرث بن فهر وأسد بن فهر وأمهم ليلي بنت سعد

ابن هذيل بن مدركة ( قال ابن هشام ) وجندلة بنت فهر وهى أم

يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم وأمها ليلي بنت

(١) العصب بزود اليمن يريد ان قدودنا مثل قدودهم وسدي

أثواننا مختاط بسدى أثوابهم والحضرمي النعال والمحصرة التى تضيق

من جانبيها كأنها ناقصة الخصرين وهذا كما يقال رجل مبطن أى

ضامر البطن



سعد قال جرير بن عطية بن الخطفي واسم الخطفي حذيفة بن بدر  
ابن سلامة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة

واذا غضبت رمى ورائي بالحصى \* ابناء جندلة كخير الجندل  
وهذا البيت في قصيدة له ( قال ابن اسحق ) فولد غالب بن فهر  
رجلين لوئي بن غالب وتيم بن غالب وأمهما سلمى بنت عمرو الخزاعي  
وتيم بن غالب الذبن يقال لهم بنو الادرم ( قال ابن هشام ) وقيس  
ابن غالب وأمه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي أم لوئي  
وتيم بن غالب \* قال ابن اسحق فولد لوئي بن غالب أربعة نفر  
كعب بن لوئي وعامر بن لوئي وسامة بن لوئي وعوف بن لوئي فأم  
كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر من  
قضاة ( قال ابن هشام ) ويقال والحارث بن لوئي وهم جشم بن  
الحارث في هزان من ربيعة قال جرير

بنى جشم لستم لهزان فاتموا

لاعلى الروابي من لوئي بن غالب

ولا تنكحوا في آل ضور نساءكم

ولا في شكيس بش مشوى الغرائب

وسعد بن لوئي وهما بنانة في شيبان بن ثعلبة بن عكامة بن صعيب  
ابن علي بن بكر بن وائل من ربيعة وبنانة حاضنة لهم من بني القين  
ابن جسر بن شيع الله ويقال سبع الله بن الاسد بن وبرة بن ثعلبة

ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ويقال بنت التمر بن قاسط  
من ربيعة ويقال بنت جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن  
الحاف بن قضاعة وخزيمة بن لؤي بن غالب وهم عائدة في شيبان  
ابن ثعلبة وعائدة امرأة من اليمن وهي أم بني عبيد بن خزيمه بن لؤي  
وأم بني لؤي كلهم الا عامر بن لؤي ماوية بنت كعب بن القين بن  
جسر وأم عامر بن لؤي مخشبة بنت شيبان بن محارب بن فهر ويقال  
ليلي بنت شيبان بن محارب بن فهر

❦ أمر سامة ❦

\* قال ابن اسحق فأما سامة بن لؤي فخرج الى عمان وكان بها  
ويزعمون ان عامر بن لؤي أخرجه وذلك انه كان بينهما شيء ففقأ  
سامة عين عامر فأخافه عامر فخرج الى عمان فيزعمون ان سامة بن  
لؤي بيثا هو يسير على ناقته اذ وضعت رأسها ترتع فأخذت حية  
بمشرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم نهشت سامة فقتلته فقال  
سامة حين أحس بالموت فيما يزعمون

عين فابكى لسامة بن لؤي \* علفت ما بسامة العلاقة  
لا أرى مثل سامة بن لؤي \* يوم حلوا به قتيلا لناقه  
بانا عامرا وكعبا رسولا \* أن نفسي اليهما مشتاقه  
ان تكن في عمان داري فاني \* غالبي خرحت من غير فاقه

رب كأس هرقت يا ابن لوئى \* حذر الموت لم تكن مهراقه  
رمت دفع الختوف يا ابن لوئى \* ما لمن رام ذاك بالختف طاقه  
وخروس السرى تركت رذيا \* بعد جد وحدة ورشاقه (١)

(قال ابن هشام) وبلغنى أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فانتسب الى سامة بن لوئى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الشاعر فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله  
رب كأس هرقت يا ابن لوئى \* حذر الموت لم تكن مهراقه  
قال أجل أمر عوف بن لوئى ونقلته

\* قال ابن اسحق وأما عوف بن لوئى فإنه خرج فيما يزعمون في  
ركب من قريش حتى اذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن  
عيلان أبطى به فانطلق من كان معه من قومه فأتاه ثعلبة بن سعد  
وهو أخوه في نسب بنى ذبيان بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض  
ابن ريث بن غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث  
ابن غطفان فحبسه وزوجه والناطه وآخاه فشاخ نسبه في بنى ذبيان  
وثعلبة فيما يزعمون الذى يقول لعوف حين أبطى به فتركه قومه  
احبس على بن لوئى جملك \* تركك القوم ولا مترك لك

(١) يريد ناقة صموتا صبورا على السرى لاتضجر منه فتراها

كالاخرس ومن هذا المعنى قول الكعبت

كتوم اذا ضج المطي كأنما \* تكرم عن اخلاقهن وترغب

• قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ان عمر بن الخطاب قال لو كنت مدعيًا حيا من العرب أو ملحقهم بنا لادعيت بني مرة بن عوف انا لتعرف منهم الاشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعني عوف بن لؤي قال ابن اسحق فهو في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهم يقولون اذا ذكر لهم هذا النسب ما نكره وما نمجده وانه لاحب النسب الينا • وقال الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع (قال ابن هشام) أحد بني مرة بن عوف حين هرب من النعمان بن المنذر فلاحق به ريش

فما قومي بثلبة بن سعد • ولا بفزارة الشعر الرقابا

وقومي ان سألت بني لؤي • بمكة علموا مضر الضرابا

سفهنا باتباع بني بغيض • وترك الاقربين لنا انتسابا

سفاهة مخلف لما تروى • هراق الماء واتبع السرابا

فلوطوعت عمرك كنت فيهم

وما أفيت أتجمع السحابا ( ١ )

(١) أي كانوا يغنونني بسبيهم ومعروفهم عن اتجاع السحاب وارتباد

المراعي في البلاد

(١) وخش رواحة القرشي رحلى \* بناجية ولم يطلب ثوبا  
 (قال ابن هشام) هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها \* قال ابن اسحق  
 فقال الحصين بن الحمام المري ثم أحد بني سهم بن مرة يرد على  
 الحرث بن ظالم ويتمي الى غطفان

الا لستم منا ولسنا اليكم \* برثنا اليكم من لوئي بن غالب  
 أقنا على عز الحجاز وأنتم \* بعتلج البطحاء بين الاخشاب  
 يعني قريشا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحرث بن ظالم  
 فاتمى الى قريش وأكذب نفسه فقال

ندمت على قول مضى كنت قلته \* تبينت فيه انه قول كاذب  
 فليت لساني كان نصفين منهما \* بكم ونصف عند مجرى الكواكب  
 أبونا كنانى بمكة قبره \* (٢) بعتلج البطحاء بين الاخشاب  
 لنا الربع من بيت الحرام وراثة \* وربع البطاح عند دار بن حاطب  
 أى ان بني لوئي كانوا أربعة كعبا وعامرا وسامة وعوفا \* قال ابن  
 اسحق وحدثني من لأنهم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال  
 لرجال من بني مرة ان شتم أن ترجعوا الى نسبكم فارجعوا اليه \* قال

(١) قوله خش أى أصلح وقوله بناجية أى ناقة سريعة اه من هامش

(٢) المعتلج أن تعتلج السيول والاعتلاج عمل بقوة والاخشاب الجبال

جمع أخشب

ابن اسحق وكان القوم أشرفا في غطفان هم ساداتهم وقادتهم منهم  
هرم بن سنان بن أبي حارثة وخارجة بن سنان بن أبي حارثة والحارث  
ابن عوف والحصين بن الحمام وهاشم بن حرملة الذي يقول له القائل

أحيا أباه هاشم بن حرملة \* يوم الهبات ويوم العمله  
ترى الملوك عنده مغربله \* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

(قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة هذه الايات لعامر الخصفي  
خصفة بن قيس بن عيلان

أحيا أباه هاشم بن حرملة \* يوم الهبات ويوم العمله  
ترى الملوك عنده مغربله (١) \* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

ورحمه للوالدات مشكله

(قال ابن هشام) وحدثني ان هاشما قال لعامر قل في بيتا جيدا  
أثبك عليه فقال عامر البيت الاول فلم يعجب هاشما ثم قال الثاني فلم  
يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلما قال الرابع يقتل ذا الذنب ومن  
لا ذنب له أعجبه (٢) فأثابه عليه (قال ابن هشام) وذلك الذي أراد  
الكميت بن زيد في قوله

(١) يريد بالغربة استقصائهم وتبعهم كانه من غربلت الطعام اذا  
تبعته بالاستخراج حتى لا يبقى منه الا الخالة

(٢) انما أعجبه ذلك لانه وصف له بالعز والامتناع وانه لا يخاف حاكما  
يتعدى عليه ولا تارا من طالب ثار

وهاشم مرة المفني ملوكا \* بلا ذنب اليه ومذنبينا  
وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهباآت عن غير أبي  
عبيدة \* قال ابن اسحق قوم لهم صيت وذكر في غطفان وقيس  
كلها فأقاموا على سننهم وفيهم كان البسل

### ❦ أمر البسل ❦

والبسل فيما يزعمون نسيئهم ثمانية أشهر حرم لهم من كل سنة من بين  
العرب قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يدفعونه يسرون  
به الى أى بلاد العرب شاؤا لا يخافون منهم شيأ قال زهير بن أبي  
سلمي يعنى بنى مرة (قال ابن هشام) زهير أحد بنى مزينة بن أد  
ابن طابخة بن الياس بن مضر ويقال زهير بن أبي سلمى من غطفان  
ويقال حليف في غطفان

تأمل قان تقو المرورات منهم \* وداراتها لا تقو منهم اذا نخل  
بلاد بها نادمتهم وأفتهم \* فان تقويا منهم فانهم بسل  
أى حرام يقول ساروا في حرمهم (قال ابن هشام) وهذان البيتان في  
قصيدة له \* قال ابن اسحق (وقال أعشى بنى قيس بن ثعلبة)  
أجارتكم بسل علينا محرم \* وجارتنا حل لكم وحليلها  
(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له \* قال ابن اسحق فولد  
كعب بن لوئي ثلاثة نفر مرة بن كعب وعدى بن كعب وهصيص

ابن كعب وأمههم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن  
النضر فولد مرة بن كعب ثلاثة نفر كلاب بن مرة وتيم بن مرة  
ويقظة بن مرة فأم كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحرث بن  
مالك بن كنانة بن خزيمية وأم يقظة البارقية امرأة من بارق من الاسد  
من اليمن ويقال هي أم تيم ويقال تيم لهند بنت سرير أم كلاب  
( قال ابن هشام ) بارق بنوعدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة  
ابن امري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن الغوث وهم في  
شنة ( قال الكمي بن زيد )

وأزد شئمة اندروا غاينا \* بجم يحسبون لها قرونا

\* فما قلنا لبارق قد أساتم \* وما قلنا لبارق أعتبونا

قال وهذان البيتان في قصيدة له وانما سموا ببارق لانهم تبعوا البرق  
\* قال ابن اسحق فولد كلاب بن مرة رجلين قصي بن كلاب وزهرة  
ابن كلاب وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل أحد الجدره من خثمة  
الازد من اليمن حلفاء في بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة  
( قال ابن هشام ) ويقال خثمة الاسد وخثمة الازد وهو خثمة بن  
يشكر بن مبشر بن صعب بن دهان بن نصر بن زهران بن الحرث  
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث ويقال  
خثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد  
ابن الغوث وانما سموا الجدره لان عامر بن عمرو بن خزيمية بن خثمة



تزوج بنت الحرث بن مضاخ الجرهمي وكانت جرهم أصحاب  
الكعبة فبنى للكعبة جدارا فسمي عامر بذلك الجادر فقبل لولده  
الجدرة لذلك \* قال ابن اسحق ولسعد بن سيل يقول الشاعر  
مانري في الناس شخصا واحدا \* من علمناه كسعد بن سيل  
فارسا أضبط فيه عسرة \* واذا ما واقف القرن نزل  
فارسا يستدرج الخيل كما استدرج الحر القطامي الحجل  
( قال ابن هشام ) قوله كما استدرج الحر عن بعض أهل العلم بالشعر  
( قال ابن هشام ) ونعم بنت كلاب وهي أم أسعد وسعيد ابني سهم  
ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وأما فاطمة بنت سعد بن  
سيل \* قال ابن اسحق فولد قصي بن كلاب أربعة نفر وامرأتين عبد  
مناف بن قصي وعبد الدار بن قصي وعبد العزى بن قصي وعبد بن  
قصي وتخمر بنت قصى وبرة بنت قصي وأمهم حبي بنت حليل بن  
حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي ( قال ابن هشام )  
( ١ ) ويقال حبشية بن سلول ( قال ابن هشام ) فولد عبد مناف بن  
قصى أربعة نفر هاشم بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف  
والمطلب بن عبد مناف وأمهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن  
ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة ونوفل بن

( ١ ) قوله ويقال حبشية ضبط في نسخة والاول ينتح الحاء والباء  
والثاني بضم الحاء وسكون الباء

عبد مناف وأمه واقدة بنت عمرو والمازنية مازن بن منصور بن عكرمة  
( قال ابن هشام ) فهذا النسب خالفهم عتبة بن غزوان بن جابر بن  
وهب بن سيب بن مالك بن الحرث بن مازن بن منصور بن عكرمة  
( وقال ابن هشام ) وأبو عمرو وتماضر وقلابة وحية وزبيطة وأم الاختم  
وأم سفيان بنو عبد مناف فأم أبي عمرو و ربيعة امرأة من ثقيف وأم  
سائر النساء عاتكة بنت مرة بن هلال أم هاشم بن عبد مناف وأمها  
صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر  
ابن هوازن وأم صفية بنت عائد الله بن سعد العشيرة بن مذحج  
( قال ابن هشام ) فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمس نسوة  
عبد المطلب بن هاشم وأسد بن هاشم وأبا صيفي بن هاشم ونضلة بن  
هاشم والشفا وخالدة وضعيفة ورقية وحية فأم عبد المطلب ورقية سلمى  
بنت عمرو بن زيد بن لييد بن جد اش بن عامر بن غنم بن عدي  
ابن النجار واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة  
ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمها عميرة بنت صخر بن الحرث بن ثعلبة  
ابن مازن بن النجار وأم عميرة سلمى بنت عبد الأشهل النجارية وأم  
أسد قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وأم أبي صيفي وحية هند بنت  
عمرو بن ثعلبة الخزرجية وأم نضلة والشفا امرأة من قضاة وأم خالدة  
وضعيفة واقدة بنت أبي عدي المازنية

## أولاد عبد المطلب بن هاشم

( قال ابن هشام ) فولد عبد المطلب بن هشام عشرة نفر وست نسوة العباس وحمزة وعبد الله وأباطالب واسمه عبد مناف والزبير والحارث وحجلا والمقوم وضرارا وأبألهب واسمه عبد العزى وصفية وأم حكيم البيضاء وعاتكة وأميمة وأروى وبرة فأم العباس وضرار تيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر ابن سعد بن الخزرج بن تيم اللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصي بن دعمي ابن جديلة وأم حمزة والمقوم وحجل وكان يلقب بالغيداق لكثرة خيره وسعة ماله وأم صفية هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوئى وأم عبد الله وأبي طالب والزبير وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوئى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوئى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم صخرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوئى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم الحارث بن عبد المطلب سمراء بنت جندب بن حجير بن رثاب بن حبيب بن سواءة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة وأم

أبي لهب لبني بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول  
ابن كعب بن عمرو والخزاعي ( قال ابن هشام ) فولد عبد الله بن عبد  
المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم ( محمد بن عبد الله  
ابن عبد المطلب ) صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليه وعلى آله  
وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لوئي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأمه ابرة  
بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة  
ابن كعب بن لوئي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم ابرة أم  
حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب  
ابن لوئي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم أم حبيب ابرة بنت  
عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لوئي بن غالب بن  
فهر بن مالك بن النضر ( قال ابن هشام ) فرسول الله صلى الله عليه  
وسلم أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه ( ١ ) صلى  
الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

( ١ ) ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما ولدتنى بغي قط منذ كنت  
فى صلب آدم فلم تنزل تنازعنى الامم كابر عن كابر حتى خرجت فى  
أفضل حى فى العرب هاشم وزهرة فهو صلى الله عليه وسلم خير بنى آدم  
بلا ريب وأفضلهم على الاطلاق لان الله عز وجل لما خلق آدم  
وأكمل نشأته لاحت أنوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكان نور

حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال بينما عبد المطالب بن هاشم نائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم وهي دفن بين صنعي قريش أساف ونائلة عند منحور قريش وكانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بئر اسمعيل بن ابراهيم التي سقاه الله حين ظمي وهو صغير فالتمت له أمه ماء فلم يجده فقامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فهمز له (١) بمقبة في الارض فظهر لها الماء وسمعت أمه اصوات السباع فخاقتها عليه فجاءت

النبى صلى الله عليه وسلم أشرقها صباحا وأذ كاهها مصباحا

نسب اضاء وشمسه من هاشم \* وسماؤه من يعرب ونزار  
من معشر ورثوا السيادة كابرا \* عن كابر فهم كبار كبار  
ومن كلام عمه أبي طالب

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر \* فعبد مناف سرها وصميمها  
وان حصلت انساب عيد منافها \* ففي هاشم أشرافها وقديمها  
وان فخرت يوما فان محمدا \* هو المصطفى من سرها وكريمها

(١) ومن هنا سميت زمزم بهزمة جبريل بتقديم الميم على الزاي ويقال فيها أيضا هزمة جبريل

تشد نحوه فوجدته يفحص يده عن الماء من تحت خده ويشرب  
فجعله حيا

❦ أمر جرهم ودفن زمزم ❦

( قال ابن هشام ) وكان من حديث جرهم ودقها زمزم وخر وجهها  
من مكة ومن ولي أمر مكة بعدها الى أن حفر عبد المطلب زمزم  
ماحدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق قال لما توفي  
اسماعيل بن ابراهيم ولي البيت بعده ابنة نابت بن اسمعيل ماشاء الله  
ان يليه ثم ولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي ( قال ابن  
هشام ) ( ١ ) ويقال مضاض بن عمرو الجرهمي \* قال ابن اسحق  
وبنو اسمعيل وبنو نابت مع جدهم مضاض بن عمرو وأخواهم من  
جرهم وجرهم وقطوراء يومئذ أهل مكة وهما ابنا عم وكانا ظعنا من  
البنين فأقبلا سيارة وعلى جرهم مضاض بن عمرو وعلى قطوراء السبيدع  
وجل منهم وكانوا اذا خرجوا من البنين لم يخرجوا الا ولهم ملك يقسم  
أمرهم فلما نزلا مكة رأيا بلدا ذاماء وشجرا فأعجبهما فنزلا به فنزل  
مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقعان فما حاز  
ونزل السبيدع بقطوراء أسفل مكة باجباد فما حاز فكان مضاض  
يعشر من دخل مكة من أعلاها وكان السبيدع يعشر من دخل مكة

( ١ ) قوله ويقال مضاض ضبط الاول في نسخة بضم الميم والثاني  
بكرها

ن أسفلها وكل في قومه لا يدخل واحد منهما على صاحبه ثم ان  
 برهم وقطورا بنى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها ومع  
 ضاض يومئذ بنو اسمعيل وبنو نابت واليه ولاية البيت دون السميدع  
 سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قميقان في  
 كتيبه سائر الى السميدع ومع كتيبه عدتها من الرماح والدرق  
 والسيوف والجعاب يقعع بذلك معه فيقال ماسي قميقان بقميقان  
 الا لذلك وخرج السميدع من ابياد ومعه الخيل والرجال فيقال ماسي  
 ابياد ابياد الا لخروج الجياد من الخيل مع السميدع منه فالتقوا  
 بفاضح واقتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا فيقال  
 ماسي فاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا  
 حتى نزلوا المطابخ شعبا بأعلى مكة واصطلحوا به وأسلموا الامر الى  
 مضاض فلما جمع اليه امر مكة فصار ملكها له نحر لاس فأطعمهم  
 فاطبخ الناس وأكلوا فيقال ماسيت المطابخ المطابخ الا لذلك  
 وبعض أهل العلم يزعم انها انما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها  
 وأطعم وكانت منزله فكان الذي كان بين مضاض والسميدع أول  
 بنى كان بمكة فيما يزعمون \* ثم نشر الله ولدا اسمعيل بمكة وأخواهم  
 من جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم ولد اسمعيل في ذلك  
 لخولتهم وقرابتهم واعظاما للحرمة ان يكون بها بنى أو قتال فلما ضاقت  
 مكة على ولد اسمعيل انثشروا في البلاد فلا يناوون قوما الا أظهرهم

الله عليهم بدينهم فوطئوهم ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلاصا  
من الحرمه فظلموا من دخلها من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي  
يهدى لها فرق أمرهم فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة  
وغبشان من خزاعة ذلك أجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة فأذنوهم  
بالحرب فاقتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة  
في الجاهلية لا تقرب فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها أحد الا أخرجه  
فكانت تسمى ( ١ ) الناسة ولا يريد هاءك يستحل حرمتها الا هلك  
مكانه فيقال انها اسميت ببكة الا انها كانت تبك أعناق الجبابرة  
اذا أحدثوا فيها سياً ( قال ابن هشام ) أخبرني أبو عبيدة ان بكة اسم  
ابطن مكة لانهم يتباكون فيها أي يزدحمون وأنشدني  
اذا الشريت أخذته أكة ( ٢ ) \* فخله حتى يبك بكه

أي فدهه حتى يبك ابله أي يخليها الى الماء فتزدحم عليه وهو موضع  
البيت والمسجد وهذان اليتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد  
ابن زيد مناة بن تميم \* قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحرث بن  
مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبمجر الركن فدفنهما في زمزم  
وانطاق هو ومن معه من جرهم الى اليمن فحزنوا على ما فارقوا من  
أمر مكة وملكها حزنا شديدا فقال عمرو بن الحرث بن مضاض في

( ١ ) قوله الناسة وتسمى أيضا الباسة وكلاهما في القاموس

( ٢ ) الاككة الشدة واكك الدهر شدائده



لك وليس بمضاض الا كبر

- وقائلة والدمع سكب مبادر \* وقد شرقت بالدمع منها المحاجر  
 كان لم يكن بين الحجون الي الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
 فقلت لها والقلب منى كأنما \* يلجلجه بين الجناحين طائر  
 بلى نحن كنا أهأها فأزالنا \* صرف الليالى والجدود والعواثر  
 وكنا ولالة البيت من بعد نابت \* نطوف بذاك البيت والخير ظاهر  
 ونحن ولينا البيت من بعد نابت \* بعزفا يحظى لدينا المكائر  
 ملكنا فمرزنا فأعظم بملكنا \* فليس لحي غيرنا ثم فاخر  
 ألم تنكحوا من خير شخص علمته \* فأبناؤه منا ونحن الا صاهر  
 فان تنثنى الدنيا علينا بحالها \* فان لها حالا وفيها التشاجر  
 فأخرجنا منها المليك بقدره \* كذلك يال للناس تجري المقادر  
 أقول اذا نام الخلى ولم أنم \* اذا العرش لا يبعد سهيل وعاصر  
 وبدلت منها أوجها لأحبها \* قبائل منها حمير ويحابر  
 وصرنا أحاديثا وكنا بغبطة \* بذلك عضتنا السنون الغوابر  
 فسحت دموع العين تبكى لبلدة \* بها حرم أمن وفيها المشاعر  
 وتبكى لبيت ايس يوذى حمامه \* يظل به أمنا وفيه العصافر  
 وفيه وحوش لاترام أنيسة \* اذا خرجت منه فليت تغادر  
 ( قال ابن هشام ) قوله فأبناؤه منا عن غير ابن اسحق \* قال ابن  
 اسحق وقال عمرو بن الحرث أيضا يذكر بكرأ وغبشان وساكنى

مكة الذين خلفوا فيها بعدهم

يا أيها الناس سيروا أن قصركم \* ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا

حشوا المطى وأرخوا من أزمتهما \* قبل الممات وقضوا ماتقضونا

كنا أناسا كما كنتم فعيرنا \* دهر فأنتم كما ككنا تكروننا

( قال ابن هشام ) هذا ما صح له منها ( ١ ) ( قال ابن هشام ) وحدثني بعض

أهل العلم بالشعر أن هذه الآيات أول شعر قيل في العرب وأنها وجدت

في حجر باليمن ولم يسم لي قائلها \* قال ابن اسحق ثم ان غبشان من

خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم

عمرو بن الحرث الغبشاني وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات

متفرقون في قومهم من بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك

( ١ ) وقد ذكر بعضهم زيادة في هذه الآيات جاء فيها

ان التفكير لا يجدي لصاحبه \* عند البديهة في علم له دونا

فاستخبروا في صنيع الناس قبلكم \* كما استبان طريق عنده الهونا

كنا زمانا ملوك الناس قبلكم \* بمسكن في حرام الله مسكونا

ويروى انه وجد في بئر باليمامة ثلاثة احجار فوجدوا في حجر من

الثلاثة مكتوبا هذه الآيات ووجدوا في حجر آخر مكتوبا

يا أيها الملك الذي \* بالملك ساعده زمانه

مأنت أول من علا \* وعلاشؤون الناس شأنه

اقصر عليك مراقبا \* فالدهر مخزول أمانه

كابرا عن كابر حتي كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن  
كعب بن عمرو الخزاعي ( قال ابن هشام ) يقال حبشية بن سلول  
\* قال ابن اسحق ثم ان قصي بن كلاب خطب الى حليل بن  
حبشية بنته حبي فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له عبد الدار وعبد  
مناف وعبد العزى وعبدا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه  
هلك حليل فرأى قصي أنه أولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبنى  
بكر وان قريشا (١) قرعة اسمعيل بن ابراهيم وصريح ولده فكلم رجلا  
من قريش وبنى كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبنى بكر من مكة  
فأجابوه وكان ربيعة بن حرام من عذرة بن سعد بن زيد قد قدم  
مكة بعد هلاك كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل وزهرة يومئذ

كم من أشم معصب \* بالتاج مرهوب مكانه  
قد كان ساعده الزما \* ن وكان ذا خفض جناه  
تجري الجداول حوله \* للجند مترعة جفاته  
قد فاجأته منية \* لم ينجه منها اكنانه  
وتفرقت اجناده \* عنه وناح به قيانه  
والدهر من يعلق به \* يطحنه مقترسا جرانه  
والناس شقي في الهوى \* كالمرء مختلف بنانه  
والصدق أفضل شيمة \* والمرء يقتله لسانه

( ١ ) قوله قرعة بانقاف وهي نخبة الشيء وخياره اه من هامش

رجل وقصى فطيم فاحتملها الي بلاده فحملت قصيا معها وأقام زهرة  
فولدت لريعة رزاحا فلما بلغ قصى وصار رجلا أتى مكة فأقام بها فلما  
أجابه قومه لى مادعاهم اليه كتب الي أخيه من أمه رزاح بن ربيعة  
يدعوه الي نصرته والقيام معه فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته حن  
ابن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجاهمة بن ربيعة وهم لغير أمه فاطمة  
قيمن تبعهم من قضاة في حاج السرب وهم مجمعون لنصرة قصي  
وخزاعة تزعم ان جليل بن حبشية أوصي بذلك قصيا وأمره به حين  
انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقال أنت أولى بالكعبة وبالقيام  
عليها وبأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي ما طلب ولم نسمع  
ذلك من غيرهم فالله أعلم اي ذلك كان

والصمت أسعد للفتى \* ولقد يشرفه بيانه  
ووجد بالحجر الثاني قصيدة على هذا النمط كلها حكم ومواعظ  
ومطلعها

كل عيش تعلمه \* ليس للدهر خله  
يوم بوّس ونعمه \* واجتماع وقله  
حبنا العيش والتكاثر جهل وضله  
( ومنها )

آفة العيش والنعم \* كرور الاهد  
وصل يوم وليلة \* واعتراض بعله

ما كان يليه الغوث بن مر من الاجازة للناس بالحج  
وكان الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر يلى الاجازة  
للناس بالحج من بعد عرفة وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة  
وانما ولي ذلك الغوث بن مر لان أمه كانت امرأة من جرهم وكانت  
لاتلد فنذرت لله ان هي ولدت رجلا أن تصدق به على الكعبة عبد  
لها يخدمها ويقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة في  
الدهر الاول مع أخواله من جرهم فولى الاجازة بالناس من عرفة  
لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا فقال  
مر بن أد لوفاء نذر أمه

انى جعلت رب من بنيه \* ربيطة بمكة العلية

فباركن لى بها اليه \* واجمله لى من صالح البرية

وكان الغوث بن مر فيما زعموا اذا دفع بالناس قال

لاهم انى تابع تباعه \* ان كان اثم فعلى قضاعه

\* قال ابن اسحق حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن

أبيه قال كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتميز بهم اذا نفروا من

منى فاذا كان يوم النفر أتوا لرمى الجمار ورجل من صوفة يرمى للناس

لا يرمون حتى يرمى فكان ذو والحاجات المتعجلون يأتونه فيقولون له

قم فأرم حتى نرمى معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو

الحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه بالحجارة و يستعجلونه بذلك ويقولون له ويملك قم فارم فيأبى عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه \* قال ابن اسحق فاذا فرغوا من رمى الجمار وأرادوا النفر من منى أخذت صوفة بجاني العقبة فحبسوا الناس وقالوا أجزبي صوفة فلم يجز أحد من الناس حتى يمروا فاذا نفرت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى اتقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بنى سعد فى آل صفوان بن الحرث بن شجنة ( قال ابن هشام ) صفوان بن جناب بن شجنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم \* قال ابن اسحق وكان صفوان هو الذى يميز للناس بالحج من عرفة ثم بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذى قام عليه الاسلام كرب بن صفوان ( وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدى ) لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم \* حتى يقال أجزوا آل صفوانا ( قال ابن هشام ) هذا البيت فى قصيدة لاوس بن مغراء ( وأما قول ذى الاصبع ) العدوانى واسمه حرثان بن عمرو وانما سعى ذى الاصبع لانه كان له أصبع فقطعها

( ١ ) عذير الحى من عدوا \* ن كانوا حية الارض ( ٢ )

( ١ ) العذير بمعنى العاذر وهو على تقدير هاتوا عذيره أى من يعذره  
( ٢ ) يقال فلان حية الارض وحية الوادى اذا كان مهيبا يذعر منه

بغى بعضهم ظلما \* فلم يرع على بعض  
ومنهم كانت السادات \* والموفون بالقرض  
ومنهم من يجيزالنا \* س بالسنة والقرض  
ومنهم حكم يقضى \* فلا ينقض ما يقضى

وهذه الايات فى قصيدة له فلان الافاضة من المزدلفة كانت فى عدوان  
فما حدثنى زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق يتوارثون  
ذلك كابرا عن كابر حتى كان آخرهم الذى قام عليه الاسلام أبو سيارة  
عميلة بن الاعزل فيه يقول شاعر من العرب

نحن دفعنا عن أبي سياره \* وعن مواليه بنى فزاره

حتى أجاز سالما حماره \* مستقبل القبلة يدعوجاره ( ١ )

قال وكان أبو سيارة يدفع بالناس على أتان له فلذلك يقول سالما حماره  
قال ابن اسحق وقوله حكم يقضى بمعنى عامر بن ظرب بن عمرو بن  
عباد بن يشكر بن عدوان العدوانى وكانت العرب لا يكون بينها نائرة  
ولا عضلة فى قضاء الا أسندوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضى فيه فاختم  
اليه فى بعض ما كانوا يختلفون فيه فى رجل خشي له مال الرجل وله  
مال المرأة فقالوا أنجعله رجلا أو امرأة ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه  
فقال حتى أنظر فى أمركم فوالله ما نزل بى مثل هذه منكم يامعشر

( ١ ) أي يدعو الله عز وجل يقول اللهم كن لنا جارا مما نخافه

أي مجبرا

العرب فاستأخروا عنه فبات ليلته ساهرا يقرب أمره وينظر في شأنه لا يتوجه له منه وجه وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعي عليه غنمه وكان يعاتبها اذا سرحت فيقول صبحت والله ياسخيل واذا راحت عليه قال مسيت والله ياسخيل وذلك انها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس وتؤخر الاراحة حتى يسبقها بعض الناس فلما رأت سهره وقلقه وقلة قراره على فراشه قالت مالك لأبالك ما عراك في ليلتك هذه قال ويك دعيني أمر ليس من شأنك ثم عادت له بمثل قولها فقال في نفسه عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج فقال ويحك اختصم الي في ميراث خشي أن يجعله رجلا أو امرأة فوالله ما أدري ما أصنع وما يتوجه لي فيه وجه فقالت سبحان الله لأبالك أتبع القضاء المبال ( ١ ) أقعده فان بال من حيث يبول الرجل فهو رجل وان بال من حيث تبول المرأة فهي امرأة قال مسي سخيل بعدها أو صبحى فرجتها والله ثم خرج على الناس حين أصبح فقضى بالذي أشارت عليه به

عزب غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه  
 أمر قریش ومعونة قضاة له

\* قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل

( ١ ) أي أجعله تابعا له وهذا من الاستدلال بالامارات وله نظائر كثيرة في الشريعة ومنه قوله تعالى فجاءوا على قميصه بدم كذب لان القميص المدمي لم يكن فيه خرق ولا أثر لانياب الذئب



وقد عرفت ذلك لما العرب وهودين في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة  
وولايتهم فأتاهم قصي بن كلاب بن معمر من قومه من قريش  
وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لنحن أولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتل  
الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي علي ما كان بأيديهم  
من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا أنه  
سيمنهم كما منع صوفة وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة فلما  
انحازوا عنه باداهم وأجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا  
فاقتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا ثم انهم  
تداعوا الى الصلح والى أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا  
يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن  
كنانة فقضي بينهم بأن قصيا أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وان  
كل دم أصابه قصي من خزاعة وبنو بكر موضوع يشدخه تحت  
قدميه وان ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة  
ففيه الدية مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمى يعمر  
ابن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها ( قال ابن  
هشام ) ( ١ ) ويقال الشداخ • قال ابن اسحق فولي قصي البيت وأمر  
مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على قومه وأهل مكة

( ١ ) ويقال الشداخ ضبط الاول بفتح الشين وتشديد الدال والثاني  
بضم الشين وفتح الدال مخففة ويظهر انه جمع له

فملكوه الا انه قد أقر للعرب ما كانوا عليه وذلك انه كان يراه دينا في نفسه لا ينبغي تغييره فآل صفوان وعدوان والنساء ومرة بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله فكان قصي أول بني كعب بن لوئى أصاب ملكا أطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فعاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشنا هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأعوانه فسمته قريش مجعما لما جمع من أمرها وتيمنت بأمره فما تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش وما يتشاورون في أمر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم الا في داره يعقده لهم بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت ان تدرع من قريش الا في داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى أهلها فكان أمره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضى أمورها (قال ابن هشام) وقال الشاعر

قصي لعمرى كان يدعى مجعما \* به جمع الله القبائل من فهر  
 \* قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن راشد عن أبيه قال سمعت  
 السائب بن خباب صاحب المقصورة يحدث انه سمع رجلا يحدث عمر

ابن الخطاب وهو خليفة حديث قصي بن كلاب وما جمع من أمر قومه  
واخراجه خزاعة وبنى بكر من مكة وولايته البيت وأمر مكة فلم يرد  
ذلك عليه ولم ينكره \* قال ابن اسحق فلما فرغ قصي من حربه  
انصرف أخوه رزاح بن ربيعة الى بلاده بمن معه من قومه \* وقال  
رزاح في اجابته قصيا

لما اتى من قصي رسول \* فقال الرسول اجيبوا الخليل  
نهضنا اليه نقود الجياد \* وتطرح عنا الملول الثقيل  
تسير بها الليل حتى الصباح \* (١) ونكبي النهار لثلاثا نزولا  
فهن سراع كورد القطا \* بجين بنا من قصي رسولا  
جمعنا من السر من اشمذين (٢) \* ومن كل حي جمعنا قبيل  
فيالك حلبة ماليلة \* تزيد على الالف سيارسيلا  
فلما مررن على (٣) عسجر \* وأسهلن من مستناح سبيلا  
وجاوزن بالر كن من ورقان \* وجاوزن بالمرج حيا حلولا  
مررن على الحلى ماذقنه \* وعالجن من مر ليلا طويلا  
ندني من العوذ (٤) أفلاءها \* ارادة ان يسترقن الصهिला

(١) أي نكمن ونستتر (٢) بفتح الذال وكسر النون اسم لجبلين  
أو قبيلتين (٣) عسجر اسم موضع  
(٤) العوذ جمع عائد وهي الناقة اذا وضعت وبعد ماتضع أياما حتى  
تقوي ولدها والأفلاء جمع فلو وهو المهر العظيم أو البالغ سنة

فلما انتهينا الى مكة \* أبجنا الرجال قبلا قبلا  
 (١) نعاورهم ثم حدهم السيوف \* وفي كل أوب خلصنا العقولا  
 (٢) نخبزهم بصلاب النسو \* رخبز القوي العزيز الذليلا  
 قتلنا خزاعة في دارها \* وبكرا قتلنا وجيلا فجيلا  
 فنياهم من بلاد المليك \* كما لا يحلون أرضا سهولا  
 فأصبح سيهم في الحديد \* ومن كل حي شفينا الغليلا  
 ( وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم  
 القضاعي في ذلك من أمر قصي حين دعاهم فاجابوه )

جلبنا الخيل مضرة تغالى \* من الاعراف اعراف الجناب (٣)  
 الى غورى تهامة فالتقينا \* من النيفاء في قاع يباب  
 فأما صوفة الخثي فخالوا \* منازلهم محاذرة الضراب  
 وقام بنو على اذ رأونا \* الى الاسياف كالابل الطراب  
 وقال قصي بن كلاب

أنا ابن العاصمين بنى لوى \* بمكة منزلى وبها ربيت  
 الى البطحاء قد علمت معد \* ومروتها رضيت بها رضيت  
 فلست لغالب ان لم تأثل \* بها أولاد قيذر والنبيت

( ١ ) أى تتعاون عليهم بالضرب واحدا بعد واحد ( ٢ ) أى نسوقهم  
 سوقا شديدا ( ٣ ) بكسر الجيم موضع من بلاد قضاة

رزاح ناصري وبه أسامى \* فلت أخاف ضيما ما حيت  
فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده نشره الله ونشره فيها قبلا  
عذرة اليوم وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين نهد  
ابن زيد وحوثكة بن أسلم وهما بطنان من قضاة شيء فاخافهم حتى  
لحقوا باليمن واجلوا من بلاد قضاة فهم اليوم باليمن فقال قصي بن  
كلاب وكان يحب قضاة ونمائها واجتماعها يلاذها لما بينه وبين  
رزاح من الرحم ولبلائهم عنده اذ اجابوه اذ دعاهم الى نصرته وكره  
ما صنع بهم رزاح

ألا من مبلغ عنى رزاحا \* فاني قد لحيتك في اثنتين  
لحيتك في بنى نهد بن زيد \* كما فرقت بينهم وبينى  
وحوثكة بن أسلم ان قوما \* عنوهم بالمساءة قد عنوني  
(قال ابن هشام) وتروى هذه الايات لزهير بن جناب الكلبي \* قال  
ابن اسحق فلما كبر قصي ورق عظمه وكان عبد الدار بكره وكان  
عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب وعبد العزى  
وعبد قال قصي لعبد الدار أما والله يا بنى لالحقنك بالقوم وان كانوا قد  
شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها  
فلا يعقد لقريش لواء الحربها الا أنت بيدك ولا يشرب أحد بمكة  
الا من سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما الا من  
طعامك ولا تقطع قريش أسرا من أمورها الا في دارك فأعطاء داره دار

( ١ ) الندوة التي لا تقضى قریش أمر من أمورها الا فيها وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قریش في كل موسم من أموالها الى قصی بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فيا كفه من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصيا فرضه على قریش فقال لهم حين امرهم به يامعشر قریش انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الحاج يضيف الله واهله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم خرجا في دفعونه اليه فيصنعه طعاما للناس ايام منى فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمضى للناس حتى ينقضي الحج قال ابن اسحق حدثني بهذا من أمر قصی بن كلاب وما قال لعبد الدار فيما دفع اليه مما كان بيده أبي اسحق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال سمعته يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قال الحسن فجعل اليه قصي كل ما كان بيده من أمر قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنعه

( ١ ) الندوة الدار التي كانوا يتشاورون فيها ولفظها مأخوذ من الندي والنادي والمتدي وهو مجلس القوم الذي يندون حوله

ذكر ماجرى من اختلاف قريش بعد

قصي وحلف المطيبين

قال ابن اسحق ثم ان قصي بن كلاب هلك فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده فاختلفوا مكة رباعا بعد الذي كان قطع لقومه بها فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فأقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بنى عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا أجمعوا على ان يأخذوا ما بأيدي بنى عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ورأوا انهم أولي بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ففرقت عند ذلك قريش فكانت طائفة مع بنى عبد مناف على رأيهم يرون انهم أحق به من بنى عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت طائفة مع بنى عبد الدار يرون أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب أمر بنى عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك أنه كان أسن بنى عبد مناف وكان صاحب أمر بنى عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة ابن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحرث بن فهر بن مالك ابن النضر مع بنى عبد مناف وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص

ابن كعب وبنو عدى بن كعب مع بنى عبد الدار وخرجت عامر بن  
لوئى ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين فعقد كل قوم  
على أمرهم حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا  
ما بل بحر صوفة فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوأة طيبا فيزعمون أن  
بعض نساء بنى عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها لاحلافهم فى المسجد  
عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدواهم وحلفاؤهم  
ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على انفسهم فسموا المطيبين وتعاقد  
بنو عبد الدار وتعاهدواهم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفاؤهم كدا على  
ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم سوند بين  
القبائل ولز بعضها ببعض فعيت بنو عبد مناف لبنى سهم وعيت بنو  
أسد لبنى عبد الدار وعيت زهرة ابني جمع وعيت بنو تيم ابني مخزوم  
وعيت بنو الحرث بن فهر لبنى عدى بن كعب ثم قالوا لتفر كل قبيلة  
من أسند اليها فينا الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب اذ تداعوا الى  
الصلح على أن يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة وان يكون  
الحجابة واللواء والندوة لبنى عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضى كل واحد  
من الفريقين بذلك وتماجز الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من  
حالفوا فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف فى الجاهلية فان الاسلام لم يزد  
الا شدة



حلف الفضول

( قال ابن هشام ) وأما حلف الفضول ( ١ ) فحدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال تداعت قبائل من قريش الى حلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوئي لشرفه وسنه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب وأسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجردوا بمكة مظلوما من أهاليها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول \* قال ابن اسحق فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر قنفذ التيمي انه سمع طلحة بن عبد الله ابن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار

( ١ ) هذه الحلف أشرف حلف في العرب وقد ذكرناها أسبابا كثيرة منها أن رجلا من زييد من أهل اليمن باع سلعة من العاص ابن وائل السهمي فظلمه بالثمن فذكر ظلامته في شعر له وهو يا آل فهر لمظلوم بضاعته \* يبطن مكة نأى الدار والنفر ومحرم أشعث لم يقص عمرته \* يالرجال وبين الحجر والحجر ان الحرام لمن تمت مكارمه \* ولا حرام لثوب العاجز الغدر فتداعت لذلك قريش واجتمعت اليه بنو هاشم وزهرة وبنو أسد بن عبد العزى في دار عبد الله بن جدعان التيمي وتعاهدوا بالله ليكونن

عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب ان لي به حمر النعم (١) ولو ادعي به في الاسلام لاجبت \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن المهدي الليثي ان محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي حدثه انه كان بين الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عمه معاوية بن أبي سفيان منازعة في مال كان بينهما بندي المروقة فكان الوليد يحامل على الحسين في حقه لسلطانه فقال له حسين احلف بالله تنصفني من حقي أو لا خذن سيفي ثم لا قومس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال حسين ما قال وأنا أحلف بالله لئن دعا به لا خذن سيفي ثم لا قومس معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعا قال وبلغت المسور ابن مخزومة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة

مع المظلوم حتى يؤدي اليه حقه وقد شهد هذا الحلف النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف حلف المطيبين فانه لم يدركه بل كان قبل ولادته عليه الصلاة والسلام وانما سمي بالفضول اما لانهم تحالفوا على أنهم يردون الفضول الى أهلها واما لانه يشبه حلفا وقع لثلاثة من جرهم كل واحد يقال له الفضل

(١) أي لأحب نقضه وان دفع لي حمر النعم في مقابلة ذلك

انصف الحسين من حقه حتى رضى \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد  
ابن عبدالله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم بن الحرث  
التيمي قال قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد  
مناف وكان محمد بن جبير أعلم قریش فدخل على عبد الملك بن مروان  
ابن الحكم حين قتل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك فلما  
دخل عليه قال له يا أبا سعيد ألم نكن نحن وأنتم يعني بنى عبد شمس  
ابن عبد مناف وبنى نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال أنت  
أعلم قال عبد الملك لتخبرني يا أبا سعيد بالحق من ذلك فقال لا والله لقد  
خرجنا نحن وأنتم منه قال صدقت \* قال ابن اسحق فولى الرفاة  
والسقاية هاشم بن عبد مناف وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفارا  
قلما يقيم بمكة وكان مقلا ذا ولد وكان هاشم موسرا فكان فيما يزعمون  
إذا حضر الحج قام في قریش فقال يا معشر قریش انكم جيران الله  
وأهل بيته وانه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته وهم ضيف  
الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاما  
أيامهم هذه التي لا بد لهم من الاقامة لها فانه والله لو كان مالي بسع  
لذلك ما كلفتكموه فيخرجون لذلك خرجا من أموالهم كل امرئ  
بقدر ما عنده فيصنع به للحجاج طعام حتى يصدروا منها وكان هاشم  
فيما يزعمون أول من سن الرحلتين لقریش رحلة الشتاء والضيف وأول  
من أطعم الثريد للحجاج بمكة وإنما كان اسمه عمرا فما سمي هاشما

الا بهشمه الخبز بمكة لقومه فقال شاعر من قريش أو من بعض العرب

عمر والذي هشم الثريد لقومه \* (١) قوم بمكة مستنين عجاف  
سنت اليه الرحاتان كلاهما \* سفر الشتاء ورحلة الايلاف  
(قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز قوم  
بمكة مستنين عجاف \* قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف  
بغزة من أرض الشام تاجرا فولى السقاية والرفادة من بعده المطلب بن  
عبد مناف وكان أصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شرف في قومه  
وفضل وكانت قريش انما تسميه الفيض لسماحته وفضله وكان هاشم  
ابن عبد مناف قدم المدينة فتزوج سلمي بنت عمر وأحد بني عدى  
ابن النجار وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح بن الجريش ( قال ابن  
هشام ) ويقال الحريش بن حججبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن  
عوف بن مالك بن الاوس فولدت له عمرو بن أحيحة وكانت لاتنكح  
الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها ان أمرها بيدها اذا كرهت  
رجلا فارقت فولدت لهاشم عبد المطلب فسمته شيبة (٢) فتركه هاشم  
عندها حتى كان وصيفا أوفوق ذلك ثم خرج اليه عمه المطلب ليقبضه

(١) في نسخة ورجال مكة مستنون عجاف

(٢) قال الطبري سمي شيبة لشيبة كانت في رأسه ويكنى بابي الحرث

أكبر ولده

فيلحقه ببلده وقومه فقالت له سلمي لست بمرسته معك فقال لها  
المطلب انى غير منصور حتى أخرج به معي ان بن أخي قد بلغ  
وهو غريب فى غير قومه ونحن اهل بيت شرف فى قومنا نلى كثيرا  
من أمرهم وقومه وبلده وعشيرته خير له من الإقامة فى غيرهم أو  
كما قال وقال شيبه اعمه المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها الا أن تأذنى  
فأذنت له ودفعته اليه فاحتمله فدخل به مكة مردفه معه على بعيره  
فقالت قریش عبد المطلب ابتاعه فيها سمي شيبه عبد المطلب فقال  
المطلب ويحكم انما هو ابن أخي هاشم قدمت به من المدينة ثم هلك  
المطلب بردمان من أرض اليمن فقال رجل من العرب ييكه  
قد ظمي الحجاج بعد المطلب \* بعد الجفان والشراب المشعب  
ليت قریشا بعده على نصب

(وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكى المطلب وبنى عبد مناف جميعا  
حين أتاه نعى نوفل بن عبد مناف وكان نوفل آخرهم هلكا)

ياليلة هيجت ليلات \* احدى لياالى القسيات (١)

وما أقاسي من هموم وما \* عاجلت من رزء المنيات

اذا تذكرت أخي نوفلا \* ذكرنى بالاوليات

(١) أى أنت احدى لياالى القسيات والقسيات مأخوذ من القسوة

على معنى انه لالين عندهن ولا رحمة فيهن

ذكرني بالأزر والحر والأردية الصفر التشيبات

أربعة كليم سيد \* أبناء سادات لسادات

ميت بردمان وميت بسا \* مان وميت بين غزات (١)

وميت أسكن لحد الذي الش \* حجوب شرقي البنيات (٢)

أخلصهم عبد مناف فوم \* من لوم من لام بمنجات

ان المغيرات (٣) وأبناءها \* من خير أحياء وأموات

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان أول بني عبد مناف هلكا هاشم

بغزة من أرض الشام ثم شمس بمكة ثم المطلب بردمان من ناحية

أرض اليمن ثم نوفل بسامان من ناحية العراق فقبل لمطروود فيما يزعمون

لقد قلت فاحسنت ولو كان أفحل مما قلت كان أحسن فقال أنظروني

ليالي فكث أياما ثم قال

يا عين جودي وأذرى الدمع ونهمري

وابكي على السر من كعب المغيرات

يا عين واسحفرى بالدمع واحتفلي

وابكي خبيثة نفسي في الملمات (٤)

(١) هي غزة ولكنهم يعطون لكل ناحية أول كل ربض من

البلدة اسمها (٢) البنيات الكعبة (٣) بنو المغيرة

(٤) الخبيثة الشيء الخبث يريد انه دخيرة عند نزول الشدائد

وأبكي على كل فياض أخي ثقة

ضخم الدسيعة ( ١ ) وهاب الجزيلات

(٢) محض الضريبة على الهمة مختاق \* جاد النحيزة ناب بالعظيمات

صعب البديهة لانكس ولا وكل (٣)

ماض العزيمة متلاف الكريعات

صقرتوسط من كعب اذا نسبوا \* مجبوحة المجد والشم الرفيعات

ثم اندبى الفيض والفياض مطلبا \* واستخرطى (٤) بعد فيضات بجمات

أمسي بردمان عنا اليوم مغتربا \* يلهف نفسى عليه بين أموات

وأبكي لك الويل إما كنت بأكية \* لعبد شمس بشرقي الثنيات

وهاشم في ضريح وسط باقعة \* تسفي الرياح عليه بين غزات

ونوفل كان دون القوم خالصتى \* أمسى بسلمان في رمس بمومات

لم ألق مثلهم عجا ولا عربا \* اذا استقلت بهم أدم المطيات

أمست ديارهم منهم معطلة \* وقد يكونون زينا في السريات (٥)

( ١ ) اي واسع العطبة

( ٢ ) الضريبة الطبيعة والمختلق بفتح اللام تام الخلق

( ٣ ) النكس الرجل الضعيف

( ٤ ) من قولهم خرط دلوه في البئر أرسله

( ٥ ) جمع سرية وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها اربعمائة تبعث

الى العدو سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم

أفناهم الدهر أم كلت سيوفهم \* أم كل من عاش أزواد المنيات  
أصبحت أرضى من الاقوام بعدهم \* بسط الوجوه والقاء التحيات  
يا عين فابكي أبا الشعث الشجيات

يبكينه حسرا مثل البليات (١)

يبكين أكرم من يمشي على قدم \* يعولته بدموع بعد عبرات  
يبكين شخصاطويل الباع ذا فجر (٢) \* آبي الهضيمة فراج الجليلات  
يبكين عمر والعلا اذ حان مصرعه \* سمح السجية بسام العشيات (٣)  
يبكينه مستكينات على حزن \* ياطول ذلك من حزن وعولات  
يبكين لما جلاهن الزمان له \* خضر الحدود كامثال الحميات (٤)  
محتزمات على أوساطهن لما \* جر الزمان من احداث المصيبات  
أبيت لبلى أراعى النجم من ألم \* أبكى وتبكى مع شجوى بنياتي

( ١ ) البليات جمع بلية وهي الناقة يموت ربها فتشد عند قبره حتى  
تموت كانوا يقولون صاحبها يحشر عليها ( ٢ ) الفجر الجود  
( ٣ ) يعنى انه يضحك للاضياف ويسم عند لقائهم وهو كناية عن  
فرط الكرم و يروي لحاتم الطائي  
أضحك ضيفي قبل انزال رحله \* ويخصب عندي والمحل جديب  
وما انخصب للاضياف أن يكثر القري \* ولكنما وجه الكريم خصيب  
( ٤ ) يعنى أن خدودهن من كثرة اللطم قد اسودت حتى صارت  
مثل الحميت والحميت الزق



ما في القروم لهم عدل ولا خطر \* ولا لمن تركوا شروى بقيات  
أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم \* خير النفوس لدى جهد الآيات  
كم وهبوا من طمر ساج أرن \* ومن طمرة نهب في طمرات (١)  
ومن سيوف من الهندي مخصصة \* ومن رماح كأشطان الركيات (٢)  
ومن توابع مما يفضلون بها \* عند المسائل من بذل العطيات  
فلوحسبت وأحصى الحاسبون معي \* لم أقض أفعالهم تلك الهنيات  
هم المدلون أما مشرفوا \* عند الفخار بانساب تقيات  
زين البيوت التي حلوا مساكنها \* فأصبحت منهم وحشا خليات  
أقول والعين لا ترقا مدامعها \* لا يبعد الله أصحاب الرزيات  
(قال ابن هشام) الفجر العطاء قال أبو خراش الهذلي

عجف أضيافي جميل بن معمر \* بندي فجر تأوى إليه الأرامل  
قال ابن اسحق أبو الشعث الشجيات هاشم بن عبد مناف قال ثم  
ولى عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فأقامها  
للناس وأقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون قبله لقومهم من أمرهم  
وشرف في قومه شرفا لم يبلغه أحد من آبائه وأحبه قومه وعظم  
خطره فيهم

(١) الطمر الفرس الجواد والارن النشط والطمرات الأمكنة المرتفعة  
(٢) الأشطان جمع شطن وهو الجبل والركيات جمع للركية  
وهي البئر

## ذكر حفر زمزم

ثم ان عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر اذ أتى فامر بحفر زمزم  
 \* قال ابن اسحق وكان أول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها كما  
 حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن  
 عبد الله بن زهير الغافقي انه سمع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
 عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد  
 المطلب اني لنائم في الحجر اذ أتاني آت فقال احفر طيبة (١) قال قلت وما  
 طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت الى مضجعي فنمت  
 فيه فجاءني فقال احفر برة قال فقلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما  
 كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المذنونة قال  
 فقلت وما المذنونة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي  
 فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنزف  
 (٢) أبدا ولا تدم (٣) تسقى الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم

(١) قيل لزمزم طيبة لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم وقيل لها  
 برة لانها فاضت على الابرار وفاضت عن الفجار وقيل لها مذنونة لانها  
 ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضلع منها منافق وقد جاء في رواية بقول  
 الله ضننت بها على أناس الا عليك والمراد الا على أتباعك

(٢) أي لا تفرغ ماءها ولا يلحق قعرها

(٣) بالذال المعجمة من الدميم أي لا توجد قليلة الماء

عند نقرة الغراب الاعصم (١) عند قرية النمل (٢) قال ابن اسحق فلما بين له شأنها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحرث بن عبد المطاب ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فيها فلما بدا لعبد المطاب الطي كبر فعرفت قریش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطاب انما بئر أئينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فأشركنا معك فيها قال ما أنا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دنكم وأعطينه من بينكم فقالوا له فأنصفنا فانا غير تاركك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من أحاكم اليه قالوا كاهنة بنى سعد بن هذيم قال نعم قل وكانت بأشرف الشام فركب عبد المطاب ومعه نفر من بني أبيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قریش نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبد المطاب وأصحابه فظموا حتى أيقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قریش فأبوا عليهم فقالوا إنا بمفازة ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطاب

(١) قیل الغراب الاعصم احمر المنقار والرجلين وقيل أبيض البطن وقيل أبيض الجناحين

(٢) دل عليها بعلامات ثلاث كونها بين الفرت والدم . وعند نقرة الغراب الاعصم . وعند قرية النمل وخصت بهذه العلامات لحكمة آلهية وفائدة لطيفة مشاكلة في علم التعبير

ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا  
 الا تبع لرأيك فمرنا بما شئت قال فاني أرى ان يحفر كل رجل منكم  
 حفرة لنفسه بما بكم الآن من القوة فكلمات رجل دفعه أصحابه في  
 حفرة ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد  
 ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما أمرت به فقام كل واحد منهم  
 فحرفته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال  
 لأصحابه والله ان القاءنا بأيدينا هكذا للموت لانضرب في الارض  
 ولا ندغي لانفسنا اعجز فمسي الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد . ارتحلوا  
 فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم  
 فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت  
 من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه  
 ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستنقوا حتى ملؤا أسقيتهم ثم دعا  
 القبائل من قريش فقال لهم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستنقوا  
 فجاؤا فشربوا واستنقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب  
 والله لانخاصك في زمزم أبدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة  
 هو الذي سقاك زمزم فارجع الي سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه  
 ولم يصلوا الى الكاهنة وخلصوا بينه وبينها \* قال ابن اسحق فهذا الذي  
 بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم \* وقد  
 سمعت من يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين أمر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء الروى غير الكدر \* يسقى حجيج (١) الله فى كل مبر (٢)  
ليس يخاف منه شئ ما عمر (٣)

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قرىش فقال تعلموا انى  
قد أمرت ان أحفر لكم زمزم فقالوا فهل بين لك أين هي قال لا قالوا  
فارجع الى مضجعك الذى رأيت فيه مارأيت فان يك حقا من الله  
يبين لك وان يك من الشيطان فان يعود اليك فرجع عبد المطلب الى  
مضجعه فنام فيه فأتى فقبل له احفر زمزم انك ان حفرتها لم تدم وهي  
تراث من أبيك الاعظم لا تنزف أبدا ولا تدم . تسقى الحجيج الاعظم  
مثل نعام جافل لم يقسم . ينذر فيها ناذر لمنعم . يكون ميراثا وعقدا محكم  
ليست كبعض ما قد تعلم . وهي بين الفرث والدم ( قال ابن هشام ) هذا  
الكلام والكلام الذى قبله من حديث على فى حفر زمزم من قوله  
لا تنزف أبدا ولا تدم الى قوله عند قرية النمل عندنا سجع وليس  
شعرا \* قال ابن اسحق فزعموا أنه حين قيل له ذلك قال وأين هي  
قبل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا والله أعلم أى ذلك  
كان \* ففدا عبد المطلب ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ ولد غيره  
فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين إساف

( ١ ) جمع حاج وفي الجموع على هذا الوزن كثير كمبيد ومعيذ

( ٢ ) على زنة مفعل من البر والمراد به مناسك الحج ومواضع الطاعة

( ٣ ) أى مهما عمر هذا الماء فانه لا يؤذى ولا يخاف منه

وثالثة الذين كانت قریش تنحر عندهما ذبأئحها فجاء بالممول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قریش حين رأوا جده فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين تنحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد عنى حتى أحفر فوالله لامضين لما أمرت به فلما عرفوا انه غير تلزع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطى فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر ووجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرههم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها أسيافا قلعية وادراعا فقالت له قریش يا عبد المطلب انا معك فى هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الي امر نصف بينى وبينكم نضرب عليها بالقداح (١) قالوا وكيف تصنع قال أجعل للكعبة قدحين ولى قدحين ولكم قدحين فمن خرج له قدحاه على شىء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شىء له قالوا أنصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين أمودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقریش ثم أعطوا صاحب القداح الذي يضرب

(١) القداح جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال هو السهم الذي كانوا يستقسمون به يقال للسهم أول ما يقطع قطع بكسر القاف وسكون الطاء ثم ينحت ويبري فيسمى برياً ثم يقوم قدحاً ثم يراش ويركب فصله فيسمى سهماً وهذه القداح هي الازلام المذكورة فى قوله عز وجل وأن تستقسموا بالازلام

بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة وهو أعظم أصنامهم وهو الذي يعنى أبو سفيان بن حرب يوم أحد حين قال أعل هبل أى أظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل فضرب صاحب القداح فخرج الأصفران على الغزاليين وخرج الأسودان على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحاً قریش فضرب عبد المطلب الاسياف باباً للكعبة وضرب في الباب الغزاليين من ذهب فكان أول ذهب حلته الكعبة فيما يزعمون ثم ان عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج (قال ابن هشام) وكانت قریش قبل حفر زمزم قد احتفرت بثأراً بمكة فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد ابن اسحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البئر التي باعلى مكة عند البيضا- دار محمد بن يوسف \* وحفر هاشم بن عبد مناف بذرو وهي البئر التي عند المستنذر نخطم الخندمة على فم شعب أبي طالب وزعموا أنه قل حين حفرها لاجعلنها بلاغا للناس (قال ابن هشام) وقال الشاعر

سقى الله أمواها عرفت مكانها \* جراباً وملكوها و بذرو والغمرا  
 \* قال ابن اسحق وحفر سجلة وهي بئر المطعم بن عدي بن نوفل  
 ابن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم ويزعم بنو نوفل ان المطعم  
 ابتاعها من أسد بن هاشم ويزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرت  
 زمزم فاستغنوا بها عن تلك الآبار \* وحفر أمية بن عبد شمس الحفر

لنفسه \* وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية وهي بئر بني أسد  
\* وحفرت بنو عبد الدار أم احراد \* وحفرت بنو جمح السنبلة ، وهي  
بئر خلف بن وهب \* وحفرت بنو سهيم الغمر وهي بئر بني سهيم وكانت  
آبار حفائر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن  
مرة وكبراء قريش الاوائل منها يشربون وهي رم . ورم بئر مرة بن  
كعب بن لوئى \* وخم (١) وخم بئر بني كلاب بن مرة \* والحفر قال  
حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لوئى قال ابن هشام  
وهو أبو أبي جهنم بن حذيفة

وقد ماغينا قبل ذلك حقة \* ولا نستقى الا بنخم أو الحفر  
(قال ابن هشام) وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها ان شاء الله  
فى موضعها \* قال ابن اسحق فعفت زمزم على المياه التى كانت قبلها  
يسقى عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام  
وافضلها على ما سواها من المياه ولانها بئر اسمعيل بن ابراهيم عليهما  
السلام وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب  
\* فقال مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف  
وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة وما أقاموا  
للناس من ذلك و بزمنم حين ظهرت لهم وانما كان بنو عبد مناف

(١) من خمت البيت اذا كنته ويقال فلان مخوم القلب أي نقيه  
فكانها سميت البئر بذلك لتقائها وصفائها



أهل بيت واحد شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل  
ورثنا المجد من آبا \* ثنا فني بنا صعدا  
ألم نسق الحجيج ونسج حجر الدلاقة الرفدا  
وتأفي عند تصريف الثمننا شدا رفا  
فان نهلك فلم نملك \* ومن ذا خالد أبدا  
وزمزم في أرومتنا \* ونفقاً عين من حسدا

( قال ابن هشام ) وهذه الايات في قصيدة له \* قال ابن اسحق وقال  
حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لوئى

وساقى الحجيج ثم للخبز هاشم \* وعبد مناف ذلك السيد الفهرى  
طوى زمزما عند المقام فأصبحت \* سقايته فخر اعلى كل ذي فخر  
( قال ابن هشام ) يعني عبد المطلب بن هاشم وهذان البيتان في قصيدة  
لحذيفة بن غانم سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى \* قال ابن اسحق  
وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون والله أعلم قد نذر حين لقي  
من قريش مالتى عند حفر زمزم لثن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا  
معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم لله عند الكعبة فلما توافى بنوه عشرة  
وعرف انهم سيمنعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله  
بذلك فأطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم  
يكتب فيه اسمه ثم اثونى ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف

الكعبة وكان هبل على بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدي للكعبة وكان عند هبل قداح سبعة كل قدح منها فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحملة منهم ضربوا بالقداح السبعة ( ١ ) فان خرج العقل فعلى من خرج حملة وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا اذا ارادوا امرا ضربوا به في القداح فان خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر . وقدح فيه منكم . وقدح فيه ملصق . وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه اذا ارادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيثما خرج عملوا به وكانوا اذا ارادوا أن يختنوا غلاما أو ينكحوا منسكحا أو يدفنوا ميتا أو شكوا في نسب أحدهم ذهبوا به الى هبل ومائة درهم وجزور فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد أردنا به كذا وكذا فأخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وان

( ١ ) روى انهم كانوا اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة أقداح مكتوب علي أحدها أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الأمر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وهكذا ولعلهم كانوا يستعملون الطريقتين

خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان على منزله فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا . آخره عامه ذلك حتى ياتوه به مرة أخرى ينتهون في أمورهم الى ذلك مما خرجت به القداح فقال عبد المطلب اصاحب القداح اضرب على بنى هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره بنذره الذي نذر فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر بنى أبيه كان هو والزبير وأبو طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوئي بن غالب بن فهر ( قال ابن هشام ) عائذ بن عمران بن مخزوم \* قال ابن اسحق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب ولد عبد المطلب اليه وكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا أخطأه فقد أشوى وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فأخذه عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به الى اساف ونائلة

ثم ان قيام عبد المطلب عند هبل واقباله على اساف ونائلة قصدا للتذكية والذبح لا يشكل على ايمانه ولا يقدح في تبرئته من عبادة الاصنام فان هذه الحركات من قبيل العوائد لا العقائد بدليل ما روى عنه أنه قال اللهم انى نذرت لك نحر أحدهم وانى أقرع بينهم فأصب

ليذبحه فقامت اليه قريش من أنديتها فقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب  
قال أذبحه فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه  
لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه فما بقاء الناس على  
هذا وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة وكان  
عبد الله ابن أخت القوم والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه فان كان  
فداؤه بأموالنا فديناه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى  
الحجاز فان به عرافة لها تابع فسلبها وأنت على رأس أمرك ان أمرتك  
بذبحه ذبحته وان أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى  
قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخير فركبوا حتى جاؤها فسألوها  
وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما أراد به ونذره فيه فقالت  
لهم ارجعوا عنى اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله فرجعوا من عندها فلما  
خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم قد  
جاءني الخبركم الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك قالت  
فارجعوا الي بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم  
اضربوا عليها وعليه القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل

بذلك من شئت كيف وقد نقل عنه انه كان محجبا الدعوة محرم الخمر  
على نفسه وانه أول من تحنت بحراء وكان اذا استهل رمضان صعد  
حراء وأطعم المساكين ورفع من مائدته للطير والوحوش في رؤس الجبال

حتى يرضى ربكم فان خرجت على الابل فأنحروها عنه فقد رضى ربكم  
ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما أجمعوا على ذلك من الامر  
قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل وعبد  
المطلب قائم عنده بل يدعو الله عز وجل ثم ضربوا فخرج القدرح على  
عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد  
المطلب يدعو الله عز وجل ثم ضربوا فخرج القدرح على عبد الله فزادوا  
عشرا من الابل فبلغت الابل ثلاثين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم  
ضربوا فخرج القدرح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت  
الابل أربعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدرح على  
عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل خمسين وقام عبد المطلب  
يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدرح على عبد الله فزادوا عشرا من  
الابل فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا  
فخرج القدرح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل  
سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدرح على عبد  
الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد المطلب  
يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدرح على عبد الله فزادوا عشرا من  
الابل فبلغت الابل تسعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا  
فخرج القدرح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل مائة

وقام عبد المطلب يدعوا الله ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت  
 فريش ومن حضر قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب فزعموا ان  
 عبد المطلب قال لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على  
 عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب يدعوا الله فخرج القدح على  
 الابل ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قائم يدعوا الله فضربوا فخرج  
 القدح على الابل ثم عادوا الثالثة وعبد المطلب قائم يدعوا الله فضربوا  
 فخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا  
 يمنع (قال ابن هشام) ويقال انسان ولا سبع (قال ابن هشام) وبين  
 اضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم  
 بالشعر قال ابن اسحق ثم انصرف عبد المطلب آخذا بيد عبد الله  
 فمر به فيما يزعمون على امرأة من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى  
 ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهي أخت  
 ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة فقالت له  
 حين نظرت الى وجهه أين تذهب يا عبد الله قال مع أبي قالت لك  
 مثل الابل التي نحرت عنك وقع على الآن قال أنا مع أبي ولا أستطيع  
 خلافة ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد  
 مينا بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن  
 فهر وهو يومئذ سيد بنى زهرة نسبا وشرقا فزوجه ابنته آمنة بنت وهب  
 وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا وهي ليرة بنت عبد

العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب  
ابن لوئى بن غالب بن فهر . وبرة لام حبيب بنت أسد بن عبد العزى  
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوئى بن غالب بن فهر  
وأم حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب  
ابن لوئى بن غالب بن فهر فزعموا انه دخل عليها حين أملكها مكانه  
فوقع عليها (فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم خرج من  
عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك لا تعرضين  
على اليوم ما كنت عرضت على بالأمس قالت له فارقك النور الذي  
كان معك بالأمس فليس بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من أخيها  
ورقة بن نوفل وكان تنصر وتتبع الكتب انه كائن في هذه الامة نبي  
قال ابن اسحق وحدثني أبى . اسحق بن يسار انه حدث أن عبد الله  
انما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد عمل في طين  
له وبه آثار من الطين فدعاها الى نفسه فأبطأت عليه لما رأت به من  
أثر الطين فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين  
ثم خرج عامدا الى آمنة فمر بها فدعته الى نفسها فأبى عليها وعمد الي  
آمنة فدخل عليها فأصابها (فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم) ثم مر  
بامراته تلك فقال لها هل لك . قالت مررت بي وبين عينيك غرة  
بيضاء فدعوتك فأبيت علي ودخلت على آمنة فذهبت بها قال ابن  
اسحق فزعموا أن امراته تلك كانت تحدث انه مر بها وبين عينيه

غرة مثل غرة الفرس قالت فدعوته رجاء أن تكون تلك بي فأبى علي  
 ودخل علي آمنة فأصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط قومه نسبا وأعظمهم شرفا من  
 قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم ويزعمون فيما يتحدث الناس والله  
 أعلم ان آمنة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث  
 انها أتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك  
 قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي أعينه بالواحد  
 \* من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ورات حين حملت به انه خرج  
 منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن  
 عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هلك وأم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حامل به ( ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) (١)  
 قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله

(١) اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم والا كثرون على  
 انه عام الفيل و به قال ابن عباس وكانت ولادته يوم الاثنين حين  
 طلع الفجر وفي يوم الاثنين أيضا كانت هجرته ووفاته وكذا الاسراء  
 به قيل وابتداء نبوته

ولما ولد صلى الله عليه وسلم وقع على الارض تمبوضة أصابع يده  
 يشير بالسبابة كالمسبح بها وفي رواية عن أمه أنها قالت فلما خرج من  
 يطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع أصبعيه كالتضرع المبتهل



البكائي عن محمد بن اسحق المطلبى قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل \* قال ابن اسحق وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل فنحن لدتان \* قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة الانصارى قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال والله انى لغلام يفعة ابن سبع سنين او ثمان أعقل كل ما سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمه بيثرب يا معشر يهود حتى اذا اجتمعوا اليه قالوا له ويلك مالك قال طلع الليلة نجم احمد الذى ولد به \* قال محمد بن اسحق فسألت سعيد ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال ابن ستين

وقد روي أنه قبض قبضة من تراب وأهوى ساجدا فبلغ ذلك رجلا من بنى لهب فقال لصاحبه لئن صدق هذا القائل ليغلبن هذا المولود أهل الارض أى لانه قبض عليها وصارت فى يده . وفى رواية ذكرها المؤلف قالت لما وضعته خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب فأضاءت له قصور الشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الابل ببصري والى هذا النور يشير عمه العباس رضى الله عنه فى شعره عند رجوعه

وقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة  
 فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين \* قال ابن اسحق فلما  
 وضعت أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت الى جده عبد المطلب أنه قد  
 ولد لك غلام فاتاه فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثه بما رأت حين  
 حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت به أن تسميه فيزعمون ان عبد  
 المطلب أخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه ثم  
 خرج به الى أمه فدفعه اليها \* والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا  
 ( قال ابن هشام ) المراضع وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى  
 عليه السلام وحرمانا عليه المراضع \* قال ابن اسحق فاسترضع له من  
 امرأة من بنى سعد بن بكر يقال لها حليلة ابنة أبي ذؤيب وأبو ذؤيب  
 عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية  
 ابن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن  
 خصفة بن قيس بن عيلان واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وقد قال له في مرجعه من تلك  
 الغزوة يا رسول الله اني أريد أن أمتدحك فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال قصيدة منها

وأنت لما ولدت أشرقت الار \* ض وضاءت بنورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي النو \* ر وسبل الرشاد نمخرق

وهذا يفيد أنها رأت ذلك النور يقظة وهو أحد الاقوال

الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصيصة بن نصر  
ابن سعد بن بكر بن هوازن (قال ابن هشام) ويقال هلال بن ناصرة  
\* قال ابن اسحق واخوته من الرضاة عبد الله بن الحرث وأنيسة  
بنت الحرث وخدامة بنت الحرث وهي الشيماء غلب ذلك على اسمها  
فلا تعرف في قومها الا به وهم حلينة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن  
الحرث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون ان الشيماء كانت  
تحضنه مع أمه اذا كان عندهم \* قال ابن اسحق وحدثني جهم بن  
أبي جهم مولى الحرث بن حاطب الجحفي عن عبد الله بن جعفر بن  
أبي طالب أوعمن حدثه عنه قال كانت حلينة بنت أبي ذؤيب السعدية  
أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته تخدمت معها فخرجت من  
بلادها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر  
تلمس الرضعاء قالت وهي في سنة شهباء لم تبق لنا شيئاً قالت فخرجت  
علي أتان لي قراء (١) معنا شارف لنا والله ماتبض بقطرة وما ننام  
لينا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي  
ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه (قال ابن هشام) ويقال يغذيه ولكننا  
كنا نرجو الغيث والفرج فخرجت علي أتاني تلك فلقد أذمت

(١) قراء قال في القاموس القمرة بالضم لون الي الخضرة أوبياض

فيه كدرة حمار أقر وأتان قراء اه

بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس (١)  
الرضعاء فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فتأباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك أنا انما كنا نرجو المعروف من  
أبي الصبي فكنا نقول يتيم وما عسى أن تصنع أمه وجده فكنا نكرهه  
لذلك فما بقيت امرأة قدمت معي الا أخذت رضيعا غيري فلما أجمعنا  
الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لا كره أن أرجع من بين صواحيبي  
ولم آخذ رضيعا والله لا ذهبن ألى ذلك اليتيم فلا آخذنه قال لا . عليك  
أن تفعل عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة قال فذهبت اليه فأخذته  
وما حملني على أخذه الا اني لم أجد غيره قالت فلما أخذته رجعت  
به الى رحلي فلما وضعت في حجرى أقبل عليه ثدياى بما شاء من  
لبن فشرب حتى روى وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كنا

(١) انما التمسوا له من ترضعه مع كون أمه حية ولها لبن لان هذا  
من عادة قریش وأشرف العرب فى أولادهم ولان نساءهم كن  
يرين ارضاع أولادهن عارا عليهن. وهذه عادة أشرف الدنيا قديما  
و حديثا لاسيا بالاقطار الحجازية بالنسبة للحواضر فانهم يبعثون بأبنائهم  
الى البوادي للتربية بها وقد اختار الله لنبيه حليلة السعدية وأسعدها  
بالاسلام هى وزوجها الحارث بن عبد العزى وبنها عبد الله والشيا  
وأنيسة وبقيت حليلة حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمكة فشكت اليه جذب البلاد وهلاك الماشية فكلم لها زوجها خديجة

ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل فحطب  
 منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ربا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت  
 يقول صاحبي حين أصبحنا تعلمي والله يا حليلة لقد أخذت نسمة  
 مباركة قالت فقلت والله اني لارجو ذلك قالت ثم خرجنا ولركبت  
 أناني وحملة عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من  
 حرهم حتى ان صواحي ليقن لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك اربعي  
 علينا أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها فأقول لهن بلي والله  
 انها لمي هي فيقن والله ان لها الشأنا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني  
 سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجذب منها فكانت غني تروح  
 على حين قدمنا به معنا شبعا لبنا فنحلب ونشرب وما يجلب انسان  
 قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون  
 لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب فتروح

فأعطتها أربعين شاة وبعيرا وانصرفت الي أهلها وقدمت عليه أيضا  
 في يوم حنين فقام لها وبسط لها رداءه فجلست عليه وقضى حاجتها  
 وقدمت على أبي بكر الصديق بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فصنع  
 معها مثل ذلك وبالجملة فقد نالت حليلة ببركته عليه الصلاة والسلام

من السعادة والفخر ما لم ينله غيرها من نساء عصرها قال الشاعر  
 أضحت حليلة تزدهى بمفاخر \* ما نالها في عصرها ذوشان  
 منها الكفالة والرضاع وصحبة \* والغاية القصوى رضا المنان

أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل  
تعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب  
شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا قالت فقد منا  
به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته  
فكلمنا أمه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني أخشي  
عليه ويا مكة قالت فلم نزل بها حتى ردها معنا قالت فرجعنا به فوالله  
انه بعد مقدمنا بأشهر مع أخيه لفي بهم انا خلف بيوتنا اذ اتانا أخوه  
يشدد فقال لي ولا يبه ذلك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب  
بيض فأضجعا فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت أنا وأبوه نحوه  
فوجدناه قائما منتقما وجهه قالت فالتزمته والتزمه أبوه فقلنا له مالك  
يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعا وشقا (١) بطني  
فالتمسا شيئا لا أدري ما هو قالت فرجعنا الى خباتنا قالت وقال لي أبوه  
يا حليلة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقه بأهله قبل  
أن يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما أقدمك

(١) هذا الشق كان في السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم  
وقيل كان في الرابعة وقد شق صدره الشريف أيضا وهو ابن عشر  
سنين ثم عند مبعثه ثم عند الاسراء ولكل حكمة فالاولى التي كانت  
في زمن الطفولية لتطهيره من حالات الصبا حتى يتصف في سن الصبا  
بأوصاف الرجولية والشق الذي كان وهو ابن عشر لقرب زمن

به ياظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قالت فقلت نعم  
قد باع الله بابني وقضيت الذي على وتخوفت الاحداث عليه فأديته  
عليك كما تحمين قالت ما هذا شأنك فأصدقيني خبرك قالت فلم تدعني  
حتى أخبرتها قالت أفتخوفت عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا  
والله ما للشيطان عليه من سبيل وان لبني لشأنا أفلا أخبرك خبره قالت  
بلى قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور أضاء لي به قصور  
بصرى من أرض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان  
أخف ولا أيسر منه ووقع حين ولدته وانه لو اضع يديه بالأرض رافع  
رأسه الى السماء . دعيه عنك وانطلي راشدة \* قال ابن اسحق وحدثني  
ثور بن يزيد عن بعض أهل العلم ولا أحسبه الا عن خالد بن معدان  
الكلاعي ان نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له  
يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى  
عيسى ورأت أمي حين حملت بي انه خرج منها نور أضاء لها قصور  
الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فيينا أنا مع أخ لي خلف

التكليف كي لا يتلبس بشئ مما يعاب على الرجال والذي عند المبعث  
لزيادة الكرامة وليتلقى ما يوحى اليه بقاب قوى والذي عند الاسراء  
للتأهب للمناجاة وقد نظم بعضهم ذلك فقال

أيا طالبا نظم الفرائد في عقد \* مواطن فيها شق صدر لذي رشد  
لقد شق صدر للنبي محمد \* صرارا لتشريف وذاغاية المجد

بيوتنا نرعي بهما لنا اذ اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فأخذاني فشقا بطني واستخرجا قلبي فشقا فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي و بطني بذلك الثلج حتى أبقيا قال ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنتي بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنتي بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فوالله لو وزنته بأمته لو زنها \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي إلا وقد رعي الغنم قيل وأنت يارسول الله قال وأنا \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه أنا أعربكم أنا قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر \* قال ابن اسحق وزعم الناس فيما يتحدثون والله أعلم ان أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهلها فالتمسته فلم تجده فأتت عبد المطلب فقالت له اني قد قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت بأعلى مكة أضلني فوالله ما أدري أين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده فيزعمون انه وجدته ورقة بن نوفل بن أسد

فأولى له التشريف فيها مؤثلا \* لتطهيره من مضغة في بني سعد  
وثانية كانت له وهو يافع \* وثالثة للمبعث الطيب الندى  
ورابعة عند العروج لربه \* وذا باتفاق فاستمع يا أخا الرشد  
وخامسة فيها خلاف تركتها \* لفقدان تصحيحها عند ذي النقد



ورجل آخر من قریش فأتيا به عبد المطلب فقالا له هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة فأخذه عبد المطلب فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوده ويدعوه ثم أرسل به إلى أمه آمنة \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان ماهاج أمه السعدية علي رده إلى أمه مع ما ذكرت لأمه مما أخبرتها عنه ان نفرا من الحبشة نصارى رأوه معها حين رجعت به بعد فطامه فنظروا إليه وسألوها عنه وقلوبه ثم قالوا لها لنأخذن هذا الغلام فلنذهبن به إلى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف أمره فزعم الذي حدثني انها لم تكذب تنقلت به منهم \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب وجدء عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه ينبتة الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به علي

والحكمة في غسل صدره صلى الله عليه وسلم بماء الثلج ما يشعر به الثلج من ثلج اليقين إلى قلبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بين التكبير والقراءة اللهم اغسلني بالثلج والبرد . خصهما بالذكور لانهما مفظوران على خلقتهما لم يستعملتا ولم تنلهما الايدي بخلاف سائر المياه

أخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة ( قال ابن هشام ) أم عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت عمرو النجارية فهذه الخوالة التي ذكر ابن اسحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه أحد من بنيه اجلالا له قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفر حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم دعوا بني فوالله ان له لسانا ( ١ ) ثم يجلسه معه عليه ويمسح ظهره بيده ويسره ما يراه يصنع

وفاة عبد المطلب وما رثي به من الشعر ❦

(١) وجاء في رواية دعوا بني فانه ليونس ملكا أي يعلم من نفسه أن له ملكا وكان عبد المطلب يتوسم فيه الخير ويعلم ذلك بالآثار والعلامات فقد روى أنه قال له قوم من بني مدلج وهم القافة العرافون لم نر قدما أشبه بالقدم التي في المقام منه وهي قدم ابراهيم عليه السلام فانه أثرت فيه قدماه في المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الذي يزار الآن بالمكان المعروف بمقام ابراهيم والنبي عليه الصلاة والسلام أثرت قدمه في الحجر أيضا فقد أثر في صخرة بيت المقدس ليلة الاسراء وهذا الاثر موجود الآن

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين هلك عبد المطلب  
ابن هاشم وذلك بعد الفيل بثمانى سنين \* قال ابن اسحق وحدثني  
العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض أهله أن عبد المطلب  
توفى ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانى سنين \* قال ابن  
اسحق حدثني محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته  
الوفاة وعرف انه ميت جمع بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة  
وأم حكيم البيضاء وأميمة وأروى فقال لهن ابكين على حتى أسمع ما تملن  
قبل أن أموت ( قال ابن هشام ) ولم أر أحدا من أهل العلم بالشعر  
يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب  
كتبناه فقالت صفية ابنة عبد المطلب تبكى أباه

أرقت لصوت نائمة بليل \* على رجل بقارة الصعيد  
ففاضت عند ذلك دموعي \* على خدى كنهدر الفريد  
على رجل كريم غير وغل \* له الفضل المبين على العبيد  
على الفياض شديدة ذى المعالي \* أيبك الخيروارث كل جود  
صدوق فى المواطن غير نكس \* ولا شخت المقام ولا سنيد (١)  
طويل الباع أروع شيطمي (٢) \* مطاع فى عشيرته حميد

( ١ ) الشخت الدقيق الضامر والسنيذ الدعى فى قومه

( ٢ ) الشيطمي الفتى الجسميم

رفيع البيت أبلج ذى فضول \* وغيث الناس فى الزمن الحرود (١)  
كريم الجدليس بذى وصوم (٢) \* يروق على المسود والمسود  
عظيم الحلم من نفر كرام \* خضارمة ملاوثة أسود (٣)  
فلو خلد امر لتقديم مجد \* ولكن لا سبيل الى الخلود  
لكان مخلداً أخرى الليالى \* لفضل المجد والحسب التليد  
﴿ وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباهما ﴾

أعيني جودا بدمع درر \* على طيب الخيم والمعتصر (٤)  
على ماجد الجدواري الزناد \* جميل المحيا عظيم الخطر  
على شيبة الحمد ذى المكرمات \* وذى المجد والعز والمفتخر  
وذى الحلم والفضل فى النائبات \* كثير المكارم جم الفجر (٥)  
له فضل مجد على قومه \* منير يلوح كضوء القمر  
أته المنايا فلم تشوه \* بصرف الليالى وريت القمر

(١) يقال حاردت الابل انقطعت ألبانها أو قلت والسنة قل ماءها  
ومنه ناقة حرود (٢) جمع وصم وهو العار  
(٣) الخضارمة جمع خضرم كزبرج وهو الجواد المعطاء والسيد المحول  
(٤) الخيم بالكسر السجية والطبيعة ومعنى كونه طيب المعتصر انه جواد  
عند المسئلة

(٥) الفجر بالجيم العطاء والكرم والجود والمعروف والمال  
وكارته قاموس

﴿ وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكى أباه ﴾

أعيني جودا ولا تبخلا \* بدمعكما بعد نوم النيام  
 أعيني واسحنفرا وأسكبا \* وشوبا بكاء كما بالتماد (١)  
 أعيني واستخرطا واسجما \* على رجل غير نكس كهام (٢)  
 على الجحفل (٣) الغمر في النايات \* كريم المساعي وفي الذمام  
 على شيبة الحمد وارى الزناد \* وذى مصدق بعد ثبت المقام  
 وسيف لدى الحرب صمصامة \* ومردى (٤) المخاصم عند الخصام  
 وسهل الخليقة طلق اليدين \* وفي عدملى صميم لهام (٥)  
 (٦) تبك في باذخ بيته \* رفيع الذؤابة صعب المرام

(١) الالتماد ضرب النساء وجوههن فى النياحة ومنه حديث عائشة  
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى حجري ثم وضعت رأسه  
 على وسادة وقت ألتدم مع النساء وأضرب وجهى  
 (٢) الكهام الرجل الكليل المسن يريد انه لبس بنكس أى ضعيف  
 ولا كليل (٣) الجحفل الرجل العظيم والسيد الكريم  
 (٤) من الردى وهو الحجر الذى يقتل من أصيب به وفى المثل كل  
 ضب عنده مرداته (٥) اللهام كغراب كثير الخير  
 (٦) أى تأصل مأخوذ من البنك بضم الباء وهو أصل الشئ وخالصة  
 ﴿ ١١ - (سيرة) - أول ﴾

﴿ وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي أباه ﴾  
 ألا ياعين جودي واستهلي \* وبكى (١) ذا الندى والمكرات  
 ألا ياعين ويحك أسعفيني \* بدمع من دموع هاطلات  
 وبكى خير من ركب المطايا \* أباك الخير (٢) تيار الفرات  
 طويل الباع شيبة ذي المعالي \* كريم الخيم محمود الهبات  
 وصولاً للقراة هبرزيا (٣) \* وغيثا في السنين الممحلات  
 وإيها حين تشتجر العوالي \* تروق له عيون الناظرات  
 عقيل بني كنانة والمرجي \* إذا ما الدهر أقبل بالهنات  
 ومفزعها إذا ماهاج هيج \* بداهية وخضم العضلات  
 فبكيه ولا تسمي (٤) بحزن \* وبكى ما بقيت الباكيات  
 ﴿ وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكي أباه ﴾

ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد \* وساقى الحجيج والمحامي عن المجد  
 ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته \* إذا ما سماء الناس تبخل بالرعد

والمعني ان بيته تأصل في باذخ من الشرف

(١) أمر من بكاه بالتشديد بكى عليه ورثاه

(٢) أصله الخير بالتشديد فحفت الياء ومنه في التنزيل خيرات حسان

(٣) الهبرزي الجميل الوسيم

(٤) ولا تسمى أى لا تسأمي فسهل الهمزة بالنقل

كسبت وليدا خير ما تنكسب الفتى \* فلم تنفكك تزداد ياشيبة الحمد  
أبو الحارث الفياض خلى مكانه \* فلا تبعدن فكل حي الى بعد  
فانى لباك ما بقيت وموجع \* وكان له أهلا لما كان من وجدى  
سقاك ولى الناس فى القبر مطرا \* فسوف أبكيه وان كان فى اللحد  
فقد كان زينا للعشيرة كلها \* وكان حميدا حيثما كان من حمد  
﴿ وقالت أروى بنت عبد المطلب تبكى أباه ﴾

بكت عيني وحق لها البكاء \* على سمح سجيته الحياء  
على سهل الخليقة أبطحي (١) \* كريم الخيم نيته العلاء  
على الفياض شيبة ذى المعالي \* أبيتك الخير ليس له كفاء  
طويل الباع أملس شيطمي \* أغر كأن غرته ضياء  
أقب (٢) الكشح أروع ذى فضول \* له المجد المقدم والسناء  
أبى الضيم أبلج هبرزي \* قديم المجد ليس به خفاء  
ومعقل مالك وريع فهر \* وفاضلها اذا التمس القضاء  
وكان هو الفتى كرما وجودا \* وبأسا حين تنسكب الدماء  
اذا هاب الكماة الموت حتى \* كأن قلوب أكثرهم هواء

(١) أى من قریش البطاح وهم الذين ينزلون بين أخشى مكة  
(٢) من القب وهو دقة الخصر والاروع من يعجبك بحسنه وجهارة  
منظره أو بشجاعته كالرائع والجمع أرواع

مضي قدما بندي ربد خشيب (١) \* عليه حين تبصره البهاء  
 \* قال ابن اسحق فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب أنه أشار برأسه  
 وقد أصبت أن هكذا بكينتي (قال ابن هشام) المسيب ابن حزن بن  
 أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم \* قال ابن اسحق  
 وقال حذيفة بن غاتم أخو بني عدي بن كعب بن لوئي يبيكي عبد  
 المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويند كرفضله وفضل قصي على  
 قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه أخذ بغرم أربعة  
 آلاف درهم بمكة فوقف بها فمربه أبو لهب عبد العزي بن عبد  
 المطلب فأفتكه

أعني جودا بالدموع على الصدر \* ولا تسأما اسقيتما سبل القطر  
 وجودا بدمع واسفحا كل شارق \* بكاء امرئ لم يشوه (٢) نائب الدهر  
 على رجل جلد القوي ذي حفيظة \* جميل الحيا غير نكس ولا هذر  
 على الماجد البهلول (٣) ذي الباع واللها \* ربيع لوئي في القحوط وفي العسر  
 على خير حاف من معد وناعل \* كريم المساعي طيب الخيم والنجر (٤)  
 وخيرهم أصلا وفرعا ومعدنا \* وأحظاهم بالمكرمات وبالذكر

(١) الربد كصرد الفرند والخشيب الصقيل

(٢) أصاب الشوى ولم يصب المقتل

(٣) السيد الجامع لكل خير والله جامع لهوة بضم اللام وفتحها وهي العطية

(٤) النجر الاصل والطبع



وأولاهم بالمجد والحلم والتهى \* وبلفضل عند المجحفات من الغبر  
 على شبية الحمد الذي كان وجهه \* يضيء سواد الليل كالقمر البدر  
 وساقى الحجيج ثم للخبز هاشم \* وعبد مناف ذلك السيد الفهرى  
 طوى زمزما عند المقام فأصبحت \* سقايته فخرا على كل ذي فخر  
 ليك عليه كل عان بكربة \* وآل قصي من مقل وذى وفر  
 بنوه سراة كهلم وشبابهم \* تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر  
 قصي الذي عادى كنانة كلها \* ورابط بيت الله في العسر واليسر  
 فان تك غائته المنايا وصرفها \* فقد عاش ميمون النقية (١) والامر  
 وأبقى رجلا سادة غير عزل \* مصاليت (٢) أمثال الردينية السمر  
 أبو عتبة الملقى الى حباءه \* أغر هجان اللون من نفر غر  
 وحمزة مثل البدر يهتز للندى \* نقى الثياب والزمام من الغدر  
 وعبد مناف ماجد ذو حفيظة \* وصول لذي القربى رحيم لذي الصهر  
 كهولهم خير الكهول ونسلمهم \* كنسل الملوك لا تبور ولا تحرى (٣)  
 متى ماتلاقي منهم الدهر ناشئا \* تجده باجريا (٤) أوائله يجرى

(١) أى منجح الفعال مظفر المطالب وأصل النقية النفس

(٢) جميع مصلات وهو الرجل الماضي فى الحوائج

(٣) أى لاتهلك ولا تنقص وفى الحديث مازال جسم أبى بكر يحرى

حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ينقص لحمه حتى مات

(٤) الاجريا العادة والطريقة

هم ملؤا البطحاء مجدا وعزة \* اذا استبق الخيرات في سالف العصر  
 وفيهم بناء للعلا وعمارة \* وعبد مناف جد هم جابر الكسر  
 بانكاح عوف بنته ليجيرنا \* من أعدائنا اذا أسلمتنا بنو فهر  
 فسرنا تهامى البلاد ونجدها \* بأمنة حتى خاضت العير في البحر  
 وهم حضروا والناس باد فريقتهم \* وليس بها الا شيوخ بنو عمرو  
 بنوها ديارا جمعة وطووا بها \* بئارا تسح الماء من ثبج البحر  
 لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم \* اذا ابتدروها صبح تابعة النحر  
 ثلاثة أيام تظل ركابهم \* مخيسة بين الاخشب والحجر  
 وقد ما غنينا قبل ذلك حقبة \* ولا نستقى الابنخم أو الحفر  
 وهم يغفرون الذنب ينقم دونه \* ويعفون عن قول السفاهة والهجر  
 وهم جمعوا حلف الاحايش (١) كلها \* وهم تكلوا عنا غواة بني بكر  
 فخارج اما أهلكن فلا تزل \* لهم شاكرا حتى تغيب في القبر  
 ولا تنس ما أسدى ابن لبني فانه \* قد أسدى يدا محفوفة منك بالشكر  
 وأنت ابن لبني من قصي اذا انتموا \* بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر  
 وأنت تناوات العلا فجمعها \* الى محتد للمجد ذي ثبج جسر  
 سبقت وقت القوم بدلا ونائلا \* وسدت وليدا كل ذي سودد غمر  
 وأمك سر من خزاعة جوهر \* اذا حصل الانساب يوما ذو والخبر

(١) الاحايش أحياء القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا  
 وقيل حالقوا قريشا تحت جبل يسمي حبشيا فسموا بذلك

الى سبب الابطال تنمى وتنمى \* فأكرم بها منسوبة فى ذرا الزهر  
 أبو شمر منهم وعمرو بن مالك \* وذو جردن من قومه وأبو الجبر  
 وأسعد قاذ الناس عشرين حجة \* يؤيد فى تلك المواطن بالنصر  
 (قال ابن هشام) قوله أمك سر من خزاعة يعنى أبالهب أمه لبنى بنت  
 هاجر الخزاعي وقوله باجر يا أوائله عن غير ابن اسحق \* قال ابن  
 اسحق وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكى عبد المطلب وبنى  
 عبد مناف

يأبىها الرجل المحول رحله \* هلا سألت عن آل عبد مناف  
 هبلتك (١) أمك لو حلت بدارهم \* ضمنوك من جرم ومن اقراف (٢)  
 المنعمين اذا النجوم تغيرت \* والظاعنين لرحلة الايلاف  
 والمطعمين اذا الرياح تناوحت \* حتى تغيب الشمس فى (٣) الرجاف  
 أما هلكت أبا الفعال فما جرى \* من فوق مثلك عقد ذات نطاف  
 الا أليك أخى المكارم وحده \* والفيض مطلب أبى الاضياف

(١) يقال هبلته أمه تهيله هبلا بالتحريك شكته وتارة يستعمل بمعنى

المدح والاعجاب وما هنا من الاول

(٢) أي منعوك من أن تنكح بناتك واخواتك من لئيم فيكون الابن

مقرفا للوئم أبيه وكرم أمه فيلحقك وصم من ذلك

(٣) الرجاف كشداد البحر لا يضطرابه قاموس

فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسقاية عليهما بعده العباس  
ابن عبد المطلب وهو يومئذ من أحدث اخوته سنا فلم تنزل اليه حتى  
قام الاسلام وهي بيده فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم له على  
مامضى من ولايته فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها الى اليوم  
\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمه أبي  
طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون يوصى به عمه أبا طالب وذلك لان  
عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا طالب أخوان لاب وأم  
أمهما فاطمة بنت عمرو وبن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ( قال  
ابن هشام ) عائذ بن عمران بن مخزوم \* قال ابن اسحق وكان  
أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده  
فكان اليه ومعه \* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله  
ابن الزبير ان أباه حدثه ان رجلا من لهب ( قال ابن هشام ) ولهب  
من أزد شنوءة كان عائفا (١) فكان اذا قدم مكة أتاه رجال قریش  
بغلمانهم ينظر اليهم ويعتاف لهم فيهم قال فأتى به أبو طالب وهو غلام  
مع من يأتيه فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله عنه شيء  
فلما فرغ قال الغلام على به فلما رأى أبو طالب حرصه عليه غيبه عنه  
فجعل يقول ويلكم ردوا على الغلام الذي رأيت آتفا فوالله ليكونن

( ١ ) يريد انه كان صادق الحديث والظن كما يقال لمن يصيب بظنه  
ما هو الا كاهن وللبليغ في قومه ما هو الا ساحر

له شأن قال فانطلق أبو طالب

﴿ قصة بحيرا ﴾

\* قال ابن اسحق ثم ان أبا طالب خرج في ركب تاجرا الى الشام فلما تهيأ للرحيل وأجمع المسير (١) صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرق له وقال والله لا اخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا أو كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اليه علم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كائنا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببجبرا وكانوا كثيرا ما يبرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته يزعمون انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم قال ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين أظلت الشجرة وتمصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل اليهم

(١) صب به من الصبابة وهي رقة الشوق كما في الزرقاني على المواهب عن السهيلي وفي نسخة ضبت أي قبض عليه بكفه

فقال انى قد صنعت لكم طعاما يامعشر قريش فانا احب ان تحضروا  
كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم قال له رجل منهم والله يا بحيرا  
ان لك لسانا اليوم ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا  
فما شأنك اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف  
وقد احييت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلکم  
فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم  
لخدائته منه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم ولم  
ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يامعشر قريش لا يتخلفن احد  
منكم عن طعامى قالوا له يا بحيرا ما تخاف عنك احد ينبغي له ان ياتيك  
الا غلاما وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم فقال لا تفعلوا  
ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال رجل من قريش مع القوم  
واللات والعزى ان كان للوئم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب  
عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واجلسه مع القوم فلما رآه  
بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده وقد كان  
يجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام  
اليه بحيرا فقال يا غلام اسألك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتنى عما  
اسألك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسألنى باللات والعزى شيئا  
قوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتنى

عما أسألك عنه فقال له سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيبته وأموره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده (قال ابن هشام) وكان مثل أثر المحجم (١) \* قال ابن اسحق فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع بابن أخيك الى بلده واحذر عليه يهود فوالله أن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليغنيه شرا فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فاسرع به الي بلاده فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما روي الناس أن زريرا وتاما ودريسا وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب فارادوه فردهم عنه بحيرا وذكروهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا اليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا عنه فشب رسول الله صلى الله

(١) يعني أثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئا وفي الخبر انه كان كبيضة الحمامة

عليه وسلم والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقدار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم حسبا وأحسنهم جوارا وأعظمهم حلما وأصدقهم حديثا وأعظمهم أمانة وأبعدهم من الفحش والاخلق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما حتى ما اسمه في قومه الا الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وأمر جاهليته انه قال لقد رأيتني في غلمان قریش نقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى وأخذازاره فجعله على رقبتة يحمل عليه الحجارة فاني لأقبل معهم كذلك وأدبر اذ لكني لا كم ماأراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك قال فأخذته وشدته على ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتى وازاري على من بين أصحابي ( ١ )

### حرب الفجار

( ١ ) قال السهلي هذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في حين بنیان الكعبة كان عليه السلام يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا ابن أخي لو جعلت ازارك على عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازارى ازارى فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي آخر انه لما سقط ضمه العباس الي نفسه وسأله عن شأنه فأخبره انه نودي الى السما ان اشدد ازارك يا محمد وانه لاول مانودي



( قال ابن هشام ) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو ابن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر

ولعل هذا وقع له صلى الله عليه وسلم مرتين في حال صغره وعند بنيان الكعبة ومن ذلك ما ذكره صاحب عيون الاثر بسنده وابن عساكر الى علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشئ مما يهيم به أهل الجاهلية الا مرتين من الدهر كتاهما عصمني الله عز وجل منهما أي من فعلهما قلت ليلة لفتى كان معي من قريش بأعلى مكة في غنم لاهله يرهاها أبصر لي غنمي حتى أسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر القينات قال نعم فخرجت فلما جئت أدنى دار من دور مكة سمعت غنا وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فمتم فما أيقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فأخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بعدها بسوء مما يعمله أهل الجاهلية حتى أكرمني الله عز وجل بنبوته

ابن هوازن أجاز لطيمة ( ١ ) للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أمييزها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض بطاب غفلة حتى اذا كان بئمن ( ٢ ) ذى طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله فى الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار وقال البراض فى ذلك

وداهية تهم الناس قبلى \* شددت لها بني بكر ضلوعي  
هدمت بها بيوت بني كلاب \* وأرضعت الموالى بالضروع ( ٣ )  
رفعت له ( ٤ ) بذى طلال كفى \* فخر يميد كالجذع الصريع  
( وقال ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب )  
أبلغ ان عرضت بني كلاب \* وعامر والخطوب لها موالى  
وبلغ ان عرضت بني نمير \* وأخوال القليل بني هلال

- ( ١ ) اللطيمة الجمال التى تحمل المسك  
( ٢ ) قال فى القاموس وذو طلال ككتاب ماء أو موضع ببلاد بني مرة اه  
( ٣ ) أى الحقت الموالى منزلتهم من اللؤم ورضاع الضروع وأظهرت فسالتهم وهتكت بيوت اشراف بني كلاب وصرحائهم وهذا كما يقال  
لئيم راضع أى يرضع اللؤم من ثدى أمه  
( ٤ ) بذى طلال كفى بتشديد اللام الاولى للوزن

بان الوافد الرحال أمسى \* مقبياً عند تيمن ذى طلال  
وهذه الايات في آيات له فيما ذكر ابن هشام فأتى آت قریشا فقال  
ان البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا  
وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فأدركوهم قبل أن يدخلوا  
الحرم فاقتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأمسكت عنهم هوازن ثم  
التقوا بعد هذا اليوم أياما والقوم متساندون على كل قبيل من قریش  
وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم أخرجه أعمامه معهم وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كنت أنبل على أعمامى أى أرد عنهم نبل  
عدوهم اذا رموهم بها \* قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وانما سمي يوم الفجار  
بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه المحارم بينهم وكان  
قائد قریش وكنانة حرب أمية بن عبد شمس وكان الظفر فى أول  
النهار لقيس على كنانة حتى اذا كان فى وسط النهار كان الظفر  
لكنانة على قيس (قال ابن هشام) وحديث (١) الفجار أطول مما

(١) ذكر هذا الحديث مبسوطا فى كتب السيرة وملخصه ان  
العرب كان لها فجارات أربعة آخرها فجار البراض بفتح الباء  
الموحدة وتشديد الراء وضاد معجمة وقد حضره النبي صلى الله عليه  
وسلم وعمره أربع عشر سنة على الصحيح أما الفجار الاول

ذَكَرْتُ وَإِنَّمَا مَنَعَنِي مِنْ اسْتِقْصَائِهِ قِطْعُهُ حَدِيثَ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَدِيثَ تَزْوِيجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَيَاحِدِثِيِّ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالمَدَنِيِّ \* قَالَ ابْنُ اسْحَقَ وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ

فَكَانَ عَمْرُهُ فِيهِ عَشْرَ سِنِينَ وَسَبِيهِ ابْنُ بَدْرِ بْنِ مَعْشَرِ الْغَفَارِيِّ كَانَ لَهُ مَجَاسٍ يَجْلِسُ فِيهِ بِسُوقِ عَكَاظَ وَيَفْتَخِرُ عَلَى النَّاسِ فَبَسَطَ يَوْمًا رِجْلَهُ وَقَالَ أَنَا أَعَزُّ الْعَرَبِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ أَعَزُّ مِنِّي فَلْيَضْرِبْهَا بِالسَّيْفِ فَوَثَبَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رِجْلِهِ فَاسْقَطَهَا وَأَزَالَهَا فَاقْتَلَا وَسَبَبَ الْفَجَارِ الثَّانِي أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَامِرٍ كَانَتْ جَالِسَةً بِسُوقِ عَكَاظَ فَطَافَ بِهَا شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَسَأَلَهَا أَنْ تَكْشِفَ وَجْهَهَا فَأَبَتْ فَجَلَسَ خَلْفَهَا وَهِيَ لَا تَشْعُرُ وَعَقَدَ زِيْلَهَا بِشَوْكَةِ فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَ وَجْهَهَا فَضَحِكَ النَّاسُ مِنْهَا فَتَادَتِ الْمَرْوَةَ يَا آلَ عَامِرٍ فَتَادُوا بِالسَّفَاحِ وَنَادَى الشَّابُّ يَا بَنِي كِنَانَةَ فَاقْتَلَا وَسَبَبَ الْفَجَارِ الثَّلَاثُ أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ دِينَ عَلَى رَجُلٍ كِنَانِي فَمَطَّلَهُ فَجَرَّتْ بَيْنَهُمَا مَخَاصِمَةٌ فَاقْتُلَ الْحَيَّانُ

خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرهبان في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجمله لهم وكانت قریش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم أماته وكرم أخلاقه بعثت اليه فمرضت عليه أن يخرج في مال لها الى الشام تاجرا وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فأطلع الراهب الى ميسرة فقال له من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة قال له ميسرة هذا رجل من قریش من أهل الحرم قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي \* ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلاله من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بما لها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعمما كان يرى من اظلال الملكين اياه وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة ليبة مع ما أراد الله بها

من كرامته فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت (١) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم انى قد رغبت فيك لقرابتك وسلطتك فى قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها لويقدر عليه \* وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر \* وأمها فاطمة بنت زائد بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص ابن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر وأم فاطمة هالة بنت عبد مناف ابن الحرث بن عمرو بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤى ابن غالب بن فهر \* وأم هالة قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن

(١) وروى عن نفيسه بنت عليّة أنها قالت أرسلتني خديجة خيفة الى محمد بعد أن رجيع فى غيرها من الشام فقلت له يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال ما ييدى ما أتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاية ألا تجيب قال فمن هى قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت على وأنا افعل فذهبت فأخبرتها فأرسلت اليه عليه السلام أن ائت ساعة كذا وكذا فأرسلت الى عمها عمرو بن أسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمومته فزوجه أحدهم وقد اختلف فى المزوج لها على أقوال كثيرة كما اختلف فى المزوج له عليه الصلاة

عمر وبن هصيص بن كعب بن لوثى بن غالب بن فهر فلما قالت ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة  
ابن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها اليه  
فتزوجها ( قال ابن هشام ) وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عشرين بكرة وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضي الله عنها \* قال ابن اسحق  
فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم \* القاسم  
وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم  
كلثوم وفاطمة عليهم السلام ( قال ابن هشام ) أكبر بنيه القاسم ثم  
الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة  
\* قال ابن اسحق فأما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا في الجاهلية وأما

والسلام والصحيح ان المزوج لها عمها عمرو بن أسد لان أباه مات  
قبل الفجار وان المزوج للنبي صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ولما  
تم الايجاب والقبول أمرت السيدة خديجة بشاة فذبحت واتخذت  
طعاما ودعت عمها عمرا وبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى  
ومعه حمزة بن عبد المطلب وأبو طالب وروثاء مضر فأكلوا ثم  
خطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع  
اسماعيل وضئى ( أى أصل ) معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة  
بيته وشوكة حرمة وجعل لنا بيتا محفوظا وحرما آمنا وجعلنا الحكام

بناته فكلهن أدركن الاسلام فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم  
( قال ابن هشام ) وأما ابراهيم فأمه مارية ( قال ابن هشام ) حدثنا  
عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة قال أم ابراهيم مارية سرية النبي  
صلى الله عليه وسلم التي أهداها اليه المقوقس من حفن من كورة انصنا  
\* قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن  
نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع  
الكتب وعلم من علم الناس ما ذكرها غلامها ميسرة من قول الراهب  
وما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلاله فقال ورقة لئن كان هذا  
حقا يا خديجة ان محمد النبي هذه الامة وقد عرفت أنه كائن لهذه  
الامة نبي ينتظر هذا زمانه أو كما قال فجعل ورقة يستبطن الامر  
ويقول حتى متى فقال ورقة في ذلك

لججت وكنت في الذكري لجوجا \* لهم طالما بعث النبيجا  
ووصف من خديجة بعد وصف \* فقد طال انتظاري يا خديجا

على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل  
الارجح وان كان في المال قل قلما لظل زائل وأمر حائل ومحمد  
ممن قد عرقم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من  
الصداق ما آجله وعاجله كذا من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ  
عظيم وخطر جليل جسيم وقد روي انه لما أتم أبو طالب خطبته تكلم  
ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كذا كرت وفضلنا على



بطن المكتين علي رجائي \* حديثك أن أري منه خروجا  
بما خبرتنا من قول قس \* من الرهبان أكره أن يعوجا  
بأن محمدا سيدود فينا \* ويخصم من يكون له حجيجا  
ويظهر في البلاد ضياء نور \* يقيم به البرية أن تموجا  
فيلقي من يحاربه خسارا \* ويلقى من يسأله فلوجا  
فياليتي اذا ما كان ذا كم \* شهدت وكنت أكثرهم ولوجا  
ولو جافى الذي كرهت قریش \* ولو عجت بمكثها عجيجا  
أرجي بالذي كرهوا جميعا \* الي ذى العرش ان سفلوا عروجا  
وهل أمر السفالة غير كفر \* بمن يختار من سمك البروجا  
فان يبقوا وأبق يكن أمور \* يضج الكافرون لها ضجيجا  
وان أهلك فكل فتى سيلقى \* من الاقدار متلفة خروجا  
﴿ حديث بنان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه

وسلم بين قریش في وضع الحجر ﴾

ماعددت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تتكر  
العشيرة فضلکم ولا يرد أحد من الناس فخرکم وشرفکم وقد رغبتنا في  
الاتصال بمحبلكم وشرفکم فاشهدوا على معاشر قریش باتى قد زوجت  
خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربعمائة دينار ثم سكت  
ورقة وتكلم أبو طالب وقال قد أحبيت ان يشركك عما فقال عما

\* قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت قريش ابنيان الكعبة وكانوا يهمون بذلك ايسقفوها ويهايون هدمها وانما كانت رضا فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك أن نفرا سرقوا كنزا للكعبة وأما كان يكون في بئر في جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويكا مولى لبنى مليح بن عمر ومن خزاعة (قال ابن هشام) فقطعت قريش يده وتزعم قريش ان الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبلي نجار فتهيا لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدي لها كل يوم فتشرق على جدار الكعبة وكانت مما يهايون وذلك أنه كان لا يدنو

إشهدوا على يامعشر قريش اني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش وما جاء في خطبة ورقة بن نوفل من انه أصدقها أربعمائة درهم لا ينافي قول المصنف هنا أنه أصدقها عشرين بكرة اذ يمكن الجمع بتقويم الثمن بذلك أو ان أحد الشيثين مهر والآخر هدية من عمه لخديجة رضى الله تعالى عنها أو أنه صلى الله عليه وسلم زاد ذلك في صداقها على صداق أبي طالب فكان الكل صداقا

منها أحدا لا احزأت وكشت ( ١ ) وفتحت فاهها وكانوا يهابونها فينا هي ذات يوم تتشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طائرا فاخطفها فذهب بها فقالت قریش انا لارجو أن يكون الله قد رضي ما أردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ( قال ابن هشام ) عائذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قریش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا لا يدخل فيه مهر بنغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس ( ٢ ) والاس ينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم \* قال ابن اسحق وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي انه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن

( ١ ) قوله احزأت أي رفعت رأسها وقوله كشت أي صوتت باحتكاك

بعض جلدتها ببعض

( ٢ ) وفي لفظ لا تجعلوا في نفقه هذا البيت شيئا أصبتموه غصبا ولا

قطعتم فيه رحما ولا أنهكتم فيه ذمة أحد بينكم وبين احد من الناس

واعلم أن قریشا قد اهتمت ببناء الكعبة اهتماما شديدا حتى كانت كل

قبيلة تجمع الحجارة على حدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل

الحجارة معهم بدليل مارواه الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله

عمر وبن هصيص بن كعب بن لوئى انه رأى ابنا لجمدة بن هبيرة  
ابن أبى وهب بن عمرو يطوف بالبيت فسأل عنه فقيل هذا ابن  
لجمدة بن هبيرة فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جد هذا يعني  
أبا وهب الذى أخذ حجرا من الكعبة حين اجتمعت قريش لهدمها  
فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يامعشر قريش  
لا تدخلوا فى بنائها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيه مهر بغي ولا بيع  
ربا ولا مظلمة أحد من الناس \* قال ابن اسحق وأبو وهب خال أبى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب  
ولو بأبي وهب أنخت مطيتي \* غدت من نداه رحلها غير خائب  
بأبيض من فرعي لوئى بن غالب \* اذا حصلت أنسابها فى الذوائب  
أبى لاخذ الضيم يرتاح للندي \* توسط جداه فروع الاطايب  
عظيم رماد القدر يملا جفانه \* من الخبز يعلوهن مثل السائب  
ثم ان قريشا تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة  
وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني ابني مخزوم وقبائل من  
قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ابني عمرو

عنه قال لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله والعباس ينقلان الحجارة  
فقال العباس رضى الله عنه للنبي عليه السلام اجعل ازارك على رقبتك  
يقيق الحجارة اى كبقية القوم فانهم كانوا يضعون ازرهم على عواتقهم  
ويحملون الحجارة ففعل رسول الله عليه السلام ذلك فخر الى الارض

ابن هصيص بن كعب بن لوئى وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن  
قصي ولبني أسد بن العزى بن قصي ولبني عدى بن كعب بن لوئى  
وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة  
أنا أبدوكم فى هدمها فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع  
(قال ابن هشام) ويقال لم نزع اللهم انا لانريد الا الخير ثم هدم من  
ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان أصيب لم  
نهدم منها شيئاً ورددناها كما كانت وان لم يصبه شئ فقد رضي الله  
صنعنا فهدمنا فأصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم وهدم الناس  
معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم افضوا الى  
حجارة خضر كالاسنة آخذ بعضها بعضها \* قال ابن اسحق  
فحدثني بعض من يروى الحديث أن رجلا من قريش ممن كان  
يهدمها أدخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها أحدهما فلما تحرك  
الحجر تنقضت مكة بأسرها فانتهوا عن ذلك الاساس \* قال ابن اسحق  
وحدثت ان قريشا وجدوا فى الركن كتابا بالسريانية فلم يدر واما هو  
حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو أنا الله ذوبك خلقتها يوم خلقت  
السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك

وطمحت عيناه الى السماء ونودى عورتك فقال له أبو طالب والعباس  
يا ابن أخي اجعل ازارك على رأسك فقال ما أصابني ما أصابني الا  
من التعرى واستبعد بعض الحفاظ وقوع هذا بعد نهيته عن ذلك عند

حفتاء لاتزول حتى يزول أخشباها مبارك لاهلها في الماء واللبن ( قال ابن هشام ) أخشباها جبلاها \* قال ابن اسحق وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة الله الحرام يأتيها ررقها من ثلاثة سبل لا يحلها أول من أهلها \* قال ابن اسحق وزعم ليث بن أبي سليم انهم وجدوا حجرا في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ان كان ما ذكر حقا مكتوبا فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة يعملون السيئات ويجزون الحسنات أجل كما لا يجتنى من الشوك العنب \* قال ابن اسحق ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختلفوا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا وأعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدى بن كعب بن لوئي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية

اصلاح عمه أبي طالب لزمزم لانه صلى الله عليه وسلم اذا نهي عن شئ مرة لا يعود اليه تانيا بوجه من الوجوه وقد عاد الى ذلك ويجوز أن يكون عليه السلام لم يعلم أن أمره بستر العورة أولا عزيمة وفي الثانية علم انه عزيمة

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ أسن قریش كلها فقال يامعشر قریش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب (١) هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا فكان أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم وأخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فأتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال اتأخذ كل قبيلة بناحية (٢) من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكانت قریش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي الامين فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من أمر الحية التي كانت قریش تهاب بنيان الكعبة لها

عجبت لما تصوبت العقاب \* الى الثعبان وهي لها اضطراب  
وقد كانت يكون لها كشيئ \* واحيانا يكون لها وثاب

(١) هو باب بني شيبه يقال له في الجاهلية باب بني عبد شمس ويقال له الآن باب السلام وفي رواية أول من يدخل باب الصفاء وروى ان المشير على قریش مهشم بن المغيرة ويكنى أبا حذيفة  
(٢) اي بناحية من زواياه ولما فعلوا كان في ربيع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني زمعة وفي الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وفي الرابع قيس بن عدي وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثمان عشر

اذا قمنا الى التأسيس شدت \* تهيينا البناء وقد نهاب  
فلما أن خشينا الرجز جاءت \* عقاب تتأب لها انصباب  
فضمتها اليها ثم خلت \* لنا البنيان ليس له حجاب  
فقمنا حاشمدين الى بناء \* لنا منه القواعد والتراب  
غداة نرفع التأسيس منه \* وليس علي مسوبنا ثياب  
أعز به الملك بني لوى \* فليس لاصله منهم ذهاب  
وقد حشدت هناك بنوعدي \* ومرة قد تقدمها كلاب  
فبوأنا الملك بذاك عزا \* وعند الله يلتمس الثواب  
( قال ابن هشام ) و يروى على مساوينا ثياب وكانت الكعبة على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعا وكانت تكسي  
القباطي ثم كسيت البرود وأول من كساها الدياج الحجاج بن  
يوسف

سنة بعد ان حلت كلمة الوفاق محل الشقاق . ورضى الكل بحكمه صلوات  
الله عليه والى قضية التحكيم يشير قول هبيرة بن وهب المخزومي  
تشاجرت الاحياء في فصل خطة \* جرت بينهم بالنحس من بعد أسعد  
تلاقوا بها بالبغض بعد مودة \* وأوقد ناراً بينهم شر موقد  
فلما رأينا الامر فدجد جده \* ولم يبق شئ غير سل المهند  
رضينا وقلنا العدل أول طالع \* يجي من البطحاء من غير موعد  
فما جاءنا هذا الامين محمد \* فقلنا رضينا بالامين محمد



﴿ حديث الحمس ﴾

\* قال ابن اسحق وقد كانت قريش لأدري قبل الفيل أو بعده  
ابتدعت رأيي الحمس رأيا رأوه وأداروه فقالوا نحن بنو ابراهيم وأهل  
الحرمة وولاية البيت وقطان مكة وساكنها فليس لاحد من العرب  
مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا  
تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفت  
العرب بحرمتمكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم  
فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون أنها من  
المشاعر والحج ودين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ويرون لسائر العرب  
أن يقفوا عليها وان يفيضوا منها الا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس  
ينبغي لنا أن نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما تعظمها نحن الحمس  
والحمس أهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل  
والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم

بخير قريش كلها أمس شيمة \* وفي اليوم مع ما يحدث الله في غد  
فجاء بأمر لم ير الناس مثله \* أعم وأرضى في العواقب والبد  
أخذنا بأطراف الرداء وكلنا \* له حصة من رفعها قبضة اليد  
فقال ارفعوا حتى اذا ما علت به \* أكفهم واني به غير مسند  
وكل رضينا فعله وصنيعه \* فاعظم به من رأي هادومتهدى  
وتلك يد منه علينا عظيمة \* يروح لها هذا الزمان ويغتدى

ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك ( قال ابن هشام ) وحدثني أبو عبيدة النحوي ان بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك وأنشدني عمرو بن معد يكرب

أعباس لو كانت شيارا جيانا \* بتثليث ماناصيت (١) بعدى الاحامسا  
( قال ابن هشام ) تثليث موضع من بلادهم والشيار الحسان (٢) يعنى بالاحامس بنى عامر بن صعصعة وعباس بن عبداس السلمي وكان أغار على بنى زيد بتثليث وهذا البيت في قصيدة لعمرو وأنشدني للقيط بن زرارة الدارمي في يوم جيلة

أجزم اليك أنها بنو عبس \* ألمعشر الجلة في القوم الحس  
لان بني عبس كانوا يوم جيلة خلفاء في بنى عامر بن صعصعة ويوم جيلة يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بنى عامر ابن صعصعة فكان الظفر فيه ابني عامر بن صعصعة على بنى حنظلة

(١) اي أخذت بناصيتهم ونازعتهم ومنه حديث عائشة لم تكن واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تناصيني غير زينب اي اي تنازعتني وتباريني وهو أن يأخذ كل واحد من المتنازعين بناصية الآخر

(١) ومنه الحديث رأي امرأة شيرة عليها مناجد أي حسنة الشارة والهبة

وقتل يومئذ لقيط بن زرارة بن عدس وأسر حاجب بن زرارة بن  
عدس وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم  
ابن مالك بن حنظلة فففيه يقول جرير للفرزدق

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا \* وعمرو بن عمرو اذ دعوا يا لدارم  
وهذا البيت في قصيدة له ثم التقوا يوم ذي نجب فكان الظفر لحنظلة  
على بني عامر وقتل يومئذ حسان بن معاوية الكندي وهو أبو كبشة  
وأسر يزيد بن الصعق الكلابي وانهزم الطفيل بن مالك بن جعفر بن  
كلاب أبو عامر بن الطفيل فففيه يقول الفرزدق

ومنهن اذ نجى طفيل بن مالك \* على قرزل (١) رجلا ركوض الهزائم  
ونحن ضربنا هامة ابن خوليد \* يزيد على أم الفراخ الجوائم

وهذان البيتان في قصيدة له فقال جرير

ونحن خضينا لابن كبشة تاجه \* ولا في امرأ في ضمة الخيل مصقلا  
وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم جيلة ويوم ذي نجب اطول  
مما ذكرنا وانما معني من استقصائه ما ذكرت في حديث يوم الفجار  
\* قال ابن اسحق ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن لهم حتى قالوا

(١) الفرذل بالضم اسم فرس لطفيل بن مالك والركض الضرب  
بالرجل والاصابة بها كما تركض الدابة وتصاب بالرجل والفراخ جمع

فرخ وهو مقدم الدماغ

لا ينبغي للحمس أن يأتقوا الاقط ولا يلوا السمن ( ١ ) وهم حرم  
ولا يدخلوا بيتا من شعرو ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت الادم  
ما كانوا حرما ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحل أن يأكلوا  
من طعام جاؤا به معهم من الحل الي الحرم اذا جاؤا حجاجا أو عمارا  
ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا أول طوافهم الا في ثياب الحمس فان لم  
يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة فان تكرم منهم متكرم من رجل  
أو امرأة ولم يجد ثياب الحمس فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل  
ألقاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمساها هو ولا أحد غيره  
أبدا وكانت العرب تسمي تلك الثياب التي فحملوا على ذلك العرب  
قدانت به ووقفوا على عرفات وأفاضوا منها وطاقوا بالبيت عراة أما  
الرجال فيطوفون عراة وأما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعا  
مفرجا عليها ثم تطوف فيه فقالت امرأة من العرب وهي كذلك  
تطوف بالبيت

اليوم يبدو بعضه أو كله ۞ وما بدا منه فلا أحله

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحل ألقاها فلم ينتفع بها هو  
ولا غيره فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه من ثيابه فلا يقربه

( ١ ) الاقط مثلثة ويمحرك وككتف ورجل وأبل شيء يتخذ من

المخيض الغني وجمعه اقطان واقط الطعام عمله به ويقال سلات السمن  
واستلأته اذا طبخ وعولج والاسم السلاء بالكسر ممدودا

وهو يحبه

كفى حزنا كرمي عليها كانها \* لقي بين أيدي الطائفين حريم  
يقول لاثمس فكانوا كذلك حتي بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه  
وسلم فأنزل عليه حين أحكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم أفيضوا  
من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم يبنى قريشا  
والناس العرب فرفعهم في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها  
والاقاضة منها وأنزل الله عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم  
ولبوسهم عند البيت حين طافوا عراة وحرموا ما جاؤا به من الحل من  
الطعام يابني آدم خذوا زينتكم عند (١) كل مسجد وكلوا واشربوا ولا  
تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده

(١) المراد بالزينة اللباس وعدم التمري ومما نزل في ذلك قوله تعالى وما  
كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية لانهم كانوا يطوفون عراة  
ويضفقون بأيديهم ويصفرون وكذلك نزل فيهم قوله تعالى وليس البر  
بان تأتوا البيوت من ظهورها لانهم كانوا لا يدخلون تحت سقف ولا يحول  
بينهم وبين السماء عتبة باب ولا غيرها فان احتاج بعضهم الى حاجة  
في داره تسنم اليه من ظهره فقال سبحانه وتعالى وأتوا البيوت من  
أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون

والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم  
القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون فوضع الله تعالى أمر المحسن  
وما كانت قریش ابتدعت منه عن الناس بالاسلام حين بعث الله به  
رسوله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي  
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن  
مطعم عن عمه نافع بن جبير عن أبيه جبير بن مطعم قال لقد رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي وانه لواقف  
على بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها  
توفيقا من الله له صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا  
❦ أخبار الكهان من العرب والاحبار من يهود

### والرهبان من النصارى ❦

\* قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى  
والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل مبعثه لما تقارب من زمانه أما الاحبار من يهود والرهبان من  
النصارى فعما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من  
عهد أنبيائهم اليهم فيه وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين  
من الجن فيما تسرق من السمع اذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك  
بالقذف من النجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر  
بعض أموره لا تلقى العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت

تلك الامور التي كانوا يذكرون فمرفوها فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من أمر الله في العباد يقول الله تبارك وتعالى لنبى محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا عن السمع فمرفوا ما عرفوا وأنكروا من ذلك حين رأوا مارأوا قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا (١) يهدى الى الرشداً منا به ولن نشرك بربنا أحداً وأنه تعالى جد (٢) ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططاً (٣) وأنا ظننا أن لن نقول الانس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا الى قوله وأنا

(١) أي عجباً مابيننا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه

والعجب ما يكون خارجاً عن العادة وهو مصدر وضع موضع العجيب

(٢) الجد العظمة يقال جد فلان في عيني اذا عظم ومنه قول سيدنا عمر

رضى الله عنه كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جدينا أى عظم

في عيوننا

(٣) المراد به الكفر من شطت الدار بعدت فكانهم بنسبتهم الصاحبة

والولد اليه جل شأنه بعدوا عن الصواب

كنا تقعد منها، قاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا (١) وأنا  
لاندري أشر أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا فلما  
سمعت الجن القرآن عرفت انها انما منعت من السمع قبل ذلك لئلا  
يشكل الوحي بشئ من خبر السماء فيلتبس على أهل الارض ما جاءهم  
من الله فيه لوقوع الحججة وقطع الشبهة فآمنوا وصدقوا ثم ولوا الى  
قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا  
لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم الآية وكان قول  
الجن وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم  
وهقا أنه كان الرجل من العرب من قریش وغيرهم اذا سافر فترز  
بطن واد من الارض لبيت فيه قال انى أعوذ بعزير هذا الوادى  
من الجن الليلة من شر ما فيه (قال ابن هشام) الرهق الطغيان والسفه  
قال روثبة بن العجاج \* اذ تستبي الهيامة المرهقا \* وهذا البيت فى  
أرجوزة له والرهق أيضا طلبك الشئ حتى تدنومنه فتأخذه أولا  
تأخذه قال روثبة بن العجاج يصف حمير وحش بصيصن واقشعررن  
من خوف الرهق \* وهذا البيت فى أرجوزة له والرهق أيضا مصدر

(١) بمعنى الراصد أي يجد شهابا راصدا له أو هو اسم جمع للراصد على  
معنى ذوى شهاب راصدين بترجمهم الملائكة الذين يترجمونهم بالشهب  
ويمنعونهم من الاستماع



لقول الرجل للرجل رهقت الائم والعسر الذي أرهقتني رهقا شديدا  
أى حملت الائم والعسر الذي أرهقتني رهقا شديدا أى حملت الائم  
والعسر الذى حملتنى حملا شديدا وفى كتاب الله تعالى فخشينا أن  
يرهقهما طغيانا وكفرا وقوله ولا ترهقنى من أمرى عسرا \* قال ابن  
اسحق وحدثنى يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه حدث  
ان اول العرب فزع للرمى بالنجوم حين رمى بها هذا الحى من ثقيف  
وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمر و بن أمية أحد بني علاج  
قال وكان أدهى العرب وأمكرها رأيا فقالوا له يا عمرو ألم تر ما حدث  
فى السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم  
النجوم التى يهتدي بها فى البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف  
والشتاء لما يصلح الناس فى معاشهم هي التى يرمى بها فهو والله طي  
الدنيا وهلاك هذا الخلق الذى فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة  
على حالها فهذا الامر أراد الله به هذا الخلق فما هو \* قال ابن اسحق  
قد كرم محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن على بن الحسين بن على  
ابن أبى طالب عن عبد الله بن عباس عن نفر من الانصار ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون فى هذا النجم الذى  
يرمى به قالوا يانبى الله كنا تقول حين رأيناها يرمى بها مات ملك  
ملك ملك ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى فى خلقه

أمر أسمع حمة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم فسبح لتسبيحهم  
من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا  
فسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا  
فسبحنا لتسبيحهم فيقولون ألا تسألون من فوقكم مم سبحوا فيقولون  
مثل ذلك حتى ينتهوا الى حمة العرش فيقال لهم مم سبحتم فيقولون  
قضى الله في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان فيهبط به الخبر من سماء  
الى سماء حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيتحدثوا به فتسترقه الشياطين  
بالسمع على توهم واختلاف ثم يأتوا به الكهان من أهل الارض  
فيحدثوهم به فيخطئون ويصيرون فيتحدث به الكهان فيصيرون  
بعضا ويخطئون بعضا ثم ان الله عز وجل حجب الشياطين بهذه  
النجوم التي يقدفون بها فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة \* قال ابن  
اسحق وحدثني عمرو بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن  
لينة عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن  
شهاب عنه \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان امرأة  
من بني سهم يقال لها الغيظة كانت كاهنة في الجاهلية فلما جاءها  
صاحبها في ليلة من الليالي فانقض تحتها ثم قال أدر ما أدر يوم عقر ونحر  
قالت قريش حين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلة اخرى فانقض تحتها  
ثم قال شعوب ما شعوب تصرع فيه كعب لجنوب فلما بلغ ذلك

قريشا قالوا ماذا يريد ان هذا الامر هو كائن فانظروا ما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب فعرفوا انه الذي كان جاء به الى صاحبه ( قال ابن هشام ) الغيظة من بني مرة بن عبدمناة بن كنانة أخوه مدلج بن مرة وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله

لقد سفهت احلام قوم تبدلوا \* بني خلف قيظا بنا والغياطل  
فقبل لولدها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص وهذا  
البيت في قصيدة له ساذ كرها في موضعها ان شاء الله تعالى \* قال  
ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرشي أن جنبا بطنا من اليمن كان  
لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر  
في العرب قالت له جنب انظر لنا في أمر هذا الرجل واجتمعوا له في  
اسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قائما متكئا  
على قوس له فرفع رأسه الى السماء طويلا ثم جعل ينزو ثم قال أيها  
الناس ان الله أكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم أيها  
الناس قليل ثم اشتد في جبله راجعا من حيث جاء \* قال ابن اسحق  
وحدثني من لآتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان انه  
حدث ان عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذ أقبل رجل (١) من العرب داخلا المسجد يريد

(١) هذا الرجل هو سواد بن قارب كان كاهنا في الجاهلية ثم أسلم

عمر بن الخطاب فلما نظر اليه عمر رضى الله عنه قال ان هذا الرجل  
اعلى شركه ما فارقه بعد أو لقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم عليه الرجل  
ثم جلس فقال له عمر رضى الله عنه هل أسلمت قال نعم يا أمير المؤمنين  
قال له فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين  
لقد خلت في واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لاحد من رعيك منذ ولت  
ما ولت فقال عمر اللهم غفرا قد كنا في الجاهلية على شر من هذا  
نعبد الاصنام ونعتنق الاوثان حتى أكرمنا الله برسوله وبالاسلام قال  
نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فأخبرني  
ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبل الاسلام بشهر أو شيعه فقال ألم  
تر الى الجن وابلاسها واياسها من دينها ولحوقها بالقلاص واحلاسها  
( قال ابن هشام ) هذا الكلام سجع وليس بشعر قال عبدالله بن كعب  
فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس والله انى اعندوثن من اوثان  
الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن

وقد روي قصته محمد بن كعب القرظى على غير هذا الوجه مشتملة على

سياقة حسنة وزيادة مفيدة قال

بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل  
فقيل يا أمير المؤمنين اتعرف هذا المارق قال ومن هذا قالوا هذا اسواد  
ابن قارب الذى اتاه رثيه أى تابعه من الجن الذى يرى له آتاه

نتنظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت  
صوتا قط أنفذ منه وذلك قبيل الاسلام بشهر أو شيعه يقول يا ذريح  
أمر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله (قال ابن هشام) ويقال  
رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا اله الا الله (وأشدني بعض أهل  
العلم بالشعر)

عجبت للجن وابلاسها \* وشدها العيس باحلاسها  
تهوى الى مكة تبغى الهدى \* ماموئنو الجن كأنحاسها

\* قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن الكهان من العرب

﴿ انذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن رجال من  
قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى وهداه لما كنا  
نسمع من رجال يهود كنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل  
كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور فاذا قلنا

بظهور النبي عليه السلام قال نعم قال فأت على ما كنت عليه من  
كهااتك قال فغضب وقال ما استقبلي بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير  
المؤمنين فقال عمر له سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما  
أنت عليه من كهاتك فاخبرني ما نبأ رثيك بظهور رسول الله عليه  
السلام قال نعم يا أمير المؤمنين بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان

منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه تقارب زمان نبي يبعث الآن تقتلكم  
معه قتل عادوارم فكنا كثيرا مانسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله  
صلى الله عليه وسلم أجبناه حين دعانا الى الله تعالى وعرفنا ما كانوا يتوعدونا  
به فبادرناهم اليه فأمانا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل هو لاء الآيات  
من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا  
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به  
فلعنة الله على الكافرين ( قال ابن هشام ) يستفتحون يستنصرون  
ويستفتحون أيضا يتعاضدون وفي كتاب الله تعالى ربنا افتح بيننا  
و بين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين \* قال ابن اسحق وحدثني  
صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن اييد أخي  
بني عبد الاشهل عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان سلمة من أصحاب  
بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا  
يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الاشهل قال سلمة وأنا يومئذ

اذ أتاني رثي فضر بني برجله وقال قم ياسواد بن قارب واسمع مقاتلي  
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوءى بن غالب يدعو  
الى الله عزوجل والى عبادته ثم انشد يقول

عجبت للجن وتطلابها \* وشدها العيس بأقابها  
تهوى الى مكة تبني الهدى \* ماصادق الجن ككذابها

أحدث من فيه سنا على بردة لى مضطجع فيها بفناء أهلى فذكر  
القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار قال فقال ذلك لقوم  
أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون ان بعثا كائن بعد الموت فقالوا  
له ويحك يافلان أو تري هذا كائن أن الناس يعيشون بعد موتهم الى  
دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم قال نعم والذي يحلف به  
ويود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدار يحمونه ثم  
يدخلونه اياه فيطنونه عليه بأن ينجو من تلك النار غدا فقالوا له ويحك  
يافلان فما آية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد وأشار بيده  
الى مكة واليمن فقالوا ومتى تراه قال فنظر الى وأنا من أحدثهم سنا فقال  
ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل  
والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين  
أظهرنا فأما منا به وكفر به بغيا وحسدا قال فقلنا له ويحك يافلان ألت  
الذى قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به \* قال ابن اسحق

فادخل الى الصفوة من هاشم \* ليس قدما كما ذنابها  
قال قلت دعنى أنام فانى أمسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية  
اتانى فضر بنى برجله وقال قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل  
ان كنت تعقل انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوءى  
ابن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم أنشأ يقول

وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قال لي  
هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد  
نفر من بني همدان اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا  
ساداتهم في الاسلام قال قلت لاقال فان رجلا من يهود من أهل الشام  
يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبيل الاسلام بسنين فحل بين أظهرنا  
لا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلح الخس أفضل منه فأقام عندنا فكنا  
إذا حط عننا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله  
حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر  
أو مدين من شعير قال فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي  
لنا فوالله ما يبرح من مجلسه حتى تمر الصحابة ونسقي قد فعل ذلك غير  
مرة ولا مرتين ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه  
ميت قال يا معشر يهود ماترونه أخرجني من أرض الحجر والخير الى  
أرض البؤس والجوع قال قلنا انك أعلم قال فاني انما قدمت هذه

عجبت للجن وتبخارها \* وشدها العيس بأ كوارها  
تهوى الى مكة تبغي الهدى \* ماموئلو الجن ككفارها  
فارحل الى الصفوة من هاشم \* بين روايها واحجارها  
قال قلت دعني أنام فاني أبيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة  
أتاني فضرني برجله وقال قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل



البلدة أتو كف خروج نبي قد أظلم زمانه وهذه البلدة مهاجرة فكنت أرجو أن يبعث فاتبعه وقد أظلم زمانه فلا تسبقن اليه يامعشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الدراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظة والله انه للنبي الذي كان عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهلهم \* قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود

﴿ حديث اسلام سلمان رضي الله عنه ﴾

\* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية يقال لها حي وكان أبي دهقان قريته زكنت أحب خلق الله اليه لم يزل

ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوئي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتجساسها \* وشدها العيس بأحلاسها  
تهوى الى مكة تبغي الهدي \* ماخير الجن كأنحاسها  
فادخل الى الصفوة من هاشم \* وارم بعينك الى رأسها

به حبه اياى حتى حبسنى في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في  
المجوسية حتى كنت قطن النار الذى يوتذها لا يتركها تحبو ساعة قال  
وكانت لابي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان له يوما فقال لى يا بنى  
انى قد شغلت في بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى فاذهب اليها فاطلعها  
وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لى ولا تحتبس عنى فانك ان احتبست  
عنى كنت اهم الى من ضيعتى وشغلتني عن كل شئ من امرى قال  
فخرجت اريد ضيعة التى بعثنى اليها فررت بكنيسة من كنائس النصراني  
فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس لحبس  
ابى اياى في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون  
فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورجبت في أمرهم وقلت هذا والله خير  
من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت  
ضيعة ابي فلم آتها ثم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت  
الى ابي وقد بعث في طلبى وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال أى بنى

فقلت فقلت قد امتحن الله قلبى فرحلت ناقى ثم أتيت المدينة  
وفى رواية حتى أتيت مكة وهي أقرب الى الصحة لان الجن انما جاءت  
اليه عليه السلام للايمان به فى مكة فاذا رسول الله عليه السلام وأصحابه  
حوله فلما رأى انى قال مرحبا ياسواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قلت  
يارسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتي يارسول الله هات فانشأ يقول

أين كنت أولم أكن عهدت اليك ماعهدت قال قلت ياأبت مررت  
 باناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني مارأيت من دينهم فوالله مازلت  
 عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير  
 دينك ودين آبائك خير منه قال قلت له كلا والله انه خير من ديننا  
 قال فخافني فجعل في رجلي قيذا ثم حبسني في بيته قال وبعثت الى  
 النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم قال  
 فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروني بهم فقلت  
 لهم اذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني بهم قال  
 فلما أرادوا الرجعة الى بلادهم أخبروني بهم فالتقيت الحديد من رجلي  
 ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل  
 هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة قال فجئتته فقلت له اتى

أتانى رثي بعد هده ورقدة \* ولم يك فيما قد بلوت بكاذب  
 ثلاث ليال قوله كل ليلة \* أتاك رسول من لوى بن غالب  
 فشمرت عن ساقى الازار ووسطت \* بي الذعلب الوجناء بين السباب  
 فاشهد ان الله لارب غيره \* وانك مأمون على كل غائب  
 وانك أدنى المرسلين وسيلة \* الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب  
 فرنا بما يأتيك ياخير مرسل \* وان كان فيما جاء شيب الدوائب  
 وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة \* سواك بمن عن سواد بن قارب

قد رغبت في هذا الدين فاحببت ان أكون معك وأخدمك في  
كنيستك فأتعلم منك وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال وكان  
رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا منهم  
أكثره لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب  
وروق قال فابغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ثم مات فاجتمعت  
اليه انتصاري ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجلا سوء يأمركم بالصدقة  
ويرغبكم فيها فاذا جتمعوا بهيها أكثرها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا  
قال فتالوا لي وما علمك بذلك قال قلت لهم أنا أدلكم على كنز  
قالوا فدانا عليه قال فأريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا  
وروقا قال فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه أبدا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة  
وجازوا برجل آخر فجعلوه مكانه قال يقول سلمان فما رأيت رجلا

قال ففرح النبي عليه السلام هو وأصحابه بتقاتي فرحا شديدا حتى  
روى الفرخ في وجوههم وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
بادت نواجذهم وقال افاحت ياسواد فرأيت عمر رضي الله عنه التزمه  
وقال كنت اشتبهى ان أسمع هذا الحديث منك فويل ياتيك ربك  
اليوم قال منذ قرأت القرآن فلا واندم العوض كتاب الله عز وجل  
هكذا جاء في الرواية عن محمد بن كعب وبذلك تعلم أن المصنف  
رضي الله عنه اقتصر على بعض الحديث وما للاختصار

لا يصلح الخس أرى انه كان أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلاً ولا نهاراً منه قال فأحبيته حبا لم أحبه شيأ قبله مثله قال فأقمت معه زماناً ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان انى قد كنت معك وأحبيتك حبا لم أحبه شيأ قبلك وقد حضرك ماترى من أمر الله تعالى فالى من توصى بى وبم تأمرنى قال أى بى والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه فقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه الأرجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا أوصانى عند موته ان ألقى بك وأخبرنى أنك على أمره قال فقال لى أقم عندى فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا أوصانى اليك وأمرنى باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ماترى فالى من توصى بى وبم تأمرنى قال يا بى والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الأرجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فأخبرته خبرى وما أمرنى به صاحبى فقال أقم عندى فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا كان أوصانى الى فلان ثم أوصانى فلان اليك فالى من توصى بى وبم تأمرنى قال يا بى

والله ما أعلمه بقي أحد على أمرنا أمرك أن تأتيه الا رجلا بعمورية  
من أرض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان أحببت فأتته فانه على أمرنا  
فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فأخبرته خبري فقال أقم  
عندي فأقمت عند خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم قال  
وأكنسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به أمر الله فلما  
حضر قلت له يا فلان انى كنت مع فلان فاوصى بي الى فلان ثم أوصى  
بي فلان الى فلان ثم أوصى بي فلان الى فلان ثم أوصى بي فلان اليك  
قالى من توصى بي وبم تأمرنى قال أى بنى والله ما أعلمه أصبح اليوم  
أحد على مثل ما كنا عليه من الناس أمرك به أن تأتيه ولاكنه قد أظلم  
زمان نبى وهو مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام يخرج بارض العرب  
مهاجرة الى أرض بن (١) حرتين بينهما نخيل به علامات لا تخفى  
يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة وبين كتفيه خام النبوة فان استطعت  
أن تلحق بتلك البلاد فاعمل قال ثم مات وغيب ومكثت بعمورية  
ما شاء الله ان أمكت ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم أحملونى  
الى أرض العرب وأعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه قالوا نعم  
فأعطيتهموها وحملونى معهم حتى اذا بلغوا وادى القرى ظلمونى فباعونى  
من رجل يهودى عبدا فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت أن  
يكون البلد الذى وصف لى صاحبي ولم يحق فى نفسى فيينا أنا عنده

ذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فاحتملني  
لى المدينة فوالله ما هو الا أن رأيتها عرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا أسمع له بد كر  
مع ما أنافيه من شغل الرق سم هاجر الى المدينة فوالله أنى لنى رأس عذق  
لسيدي أعمل له فيه بعض العمل وسيدى جالس تحقى ادأقبل ابن  
عم له حتى وقت عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قيلة والله انهم الآن  
لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي  
( قال ابن هشام ) قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن  
يث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة أم الاوس والخزرج  
( قال النعمان بن بشير الانصارى يدخ الاوس والخزرج )  
بهايل من أولاد قيلة لم يجد \* عليهم خليط في مخالطة عبا  
مساميح ابطال يرا حون للندى \* يرون عليهم فعل آبا نهم محبا  
وهذان البيتان فى قصيدة له \* قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر  
ابن قتادة الانصارى عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال  
قال سلمان فلما سمعتها أخذتني العرواء ( قال ابن هشام ) العرواء  
الرعدة من البرد والانتفاض فان كان مع ذلك عرق فمضى  
الرحضاء وهكلاهما ممدود حتى ظننت أنى سأسقط على سيدى  
فنزات عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول فغضب  
سيدى فلكمنى لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عمك قال

قلت لاشيء انما أردت أن استثبته عما قال وقد كان عندي شيء قد  
جمعتة فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو بقباء فدخات عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح  
ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء قد كان عندي للصدقة  
فرايتكم أحق به من غيركم قال فقررت به اليه فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لأصحابه كلوا وأمسك يده فلم يأكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة  
قال ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى المدينة ثم حبسني به فقلت له اني قد رأيتك لانا كل الصدقة  
فهذه هدية أكرمتك بها قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثندان قال ثم حبست  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الغرقد قد تبع جنازة رجل  
من أصحابه على شملتان لي وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم  
استدرت أنظر الى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما  
رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت في شيء  
وصف لي فالتقي رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فأكبت  
عليه أقبله وأبكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحولت فجلست  
بين يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فأعجب  
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان يسمع ذلك أصحابه ثم شغل  
سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وواحد



قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب ياسلمان  
فكأبت صاحبي على ثلثمائة نخلة أحبيها له (١) بالفقير وأربعين أوقية  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه أعينوا أخاكم فاعانوني  
بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة  
ودية والرجل بعشرين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة  
ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ياسلمان فقمرها  
فأذا فرغت فأنتي أكن أنا أضعها بيدي قال فقمرت وأعانني أصحابي  
حتى إذا فرغت جئته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
معي إليها فجعلنا تقرب إليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة  
فأديت النخل وبقى على المال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي  
المكاتب قال فدعيت له فقال خذ هذه فادها مما عليك ياسلمان قال  
قلت وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي فقال خذها فإن الله سيؤدي  
بها عنك قال فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين  
أوقية فأوفيتهم حقهم منها وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله  
عليه وعلى آله وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني معه مشهد قال ابن

(١) قوله بالفقير قال في القاموس الفقير البشر تغرس فيها الفسيلة الجمع

فقر بضمتين وقد فقر لها فقيرا اه

اسحق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن رجل من عبد القيس عن  
سلمان انه قال لما قلت لأبن تقع هذه من الذي على يارسول الله  
أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبها على لسانه ثم قال أخذها  
فأوفهم منها فأخذتها فأوفيتهم منها حتى كرهه أربعين أوقية قال ابن  
اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من لأتهم عن عمر  
ابن عبد العزيز بن مروان قال حدثت عن سلمان انه قال لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره خبره ان صاحب عمورية قال له  
انت كذا وكذا من أرض الشام فان بها رجلا بين غيظتين يخرج  
في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا به ترضه ذوو الاسقام  
فلا يدعوا لادم منهم الا شفي فاسأله عن هذا الدين الذي تبغى فهو  
يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى أتيت حيث وصف لي فوجدت  
الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج تلك الابله مستجيزا من  
احدى الغيظتين الى الاخرى فنشبه الناس بمرضاهم لا يدعوا لمر يرض  
الا شفي وغلبوني عليه فلم أخاص اليه حتى دخل الغيضة التي يريدان  
يدخل الا منكبه قال فتناوته فقال من هذا والتفت الى فقات يرحمك الله  
أخبرني عن الحنيفة دين ابراهيم قال لك تسال عن شيء ما يسال  
عنه الناس اليوم قد أظلك زمان نبي يبعث بهذا الدين من أهل الحرم  
فاته فهو يملك عليه قال ثم دخلت قل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لسلمان اثن كنت صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم على

نبينا وعليه السلام

﴿ كروقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن

جحش وعثمان بن الحرث وزيد بن عمرو بن نفيل ﴾

• قال ابن اسحق واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم من أصنامهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويديرون به وكان ذلك عيد لهم في كل سنة يوما فخلص منهم أربعة نفر نجيا ثم قال بعضهم لبعض نصادقوا وليكنم بعضكم على بعض قالوا أجل وهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي • وعبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن داودان بن أسد بن خزيمة وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب • وعثمان بن الحويرث ابن أسد بن عبد العزى بن قصي • وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي فقال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شيء لقد أخطوا دين أبيهم إبراهيم ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضروا ينغم يا قوم التمسوا لانفسكم فانكم والله ما أتم على شيء فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية دين إبراهيم فاما ورقة بن نوفل فاستحکم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علما من أهل الكتاب واما عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو عليه من الاتباس حتى أسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة

فلما قدمها تنصرو فارق الاسلام حتى هلك هنالك نصرانيا . قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يمر باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم هنالك من ارض الحبشة فيقولون ففتحنا وصا صاتم اى ابصرنا وانتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب اذا اراد ان يفتح عينيه لينظر صاصاً لينظر وقوله ففتح فتح عينيه . قال ابن اسحق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده علي امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب . قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن حسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها الى النجاشي عمرو ابن أمية الضمري فخطبها عليه النجاشي فزوجه اياها واصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بمائة دينار فقال محمد بن علي ماترى عبد الملك ابن مروان وقف صدق النساء على أر بمائة دينار الا عن ذلك وكان الذي أملكها للنبي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص . قال ابن اسحق وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده ( قال ابن هشام ) ولعثمان ابن الحويرث عند قيصر حديث منغني من ذكره ما ذكرته في حديث الفجار . قال ابن اسحق وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الاوثان ونهى عن قتل

الموودة وقال أعبد رب ابراهيم وبادى قومه بعيب ما هم عليه • قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عن أمه أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما قال لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد ابن عمرو بيده ما أصبح منكم أحد على دين ابراهيم غيبي ثم يقول اللهم لو انى أعلم أى الوجوه أحب اليك عبدتك به ولكنى لا أعلمه ثم يسجد على راحته • قال ابن اسحق وحدثت ان ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب وهو ابن عمه قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لزيد بن عمرو قال نعم فانه يبعث أمة وحده ( وقال زيد بن عمرو بن نفيل فى فراق دين قومه وما كان لقي منهم فى ذلك )

أربا واحدا أم ألف رب	أدين اذا تقسمت الامور
عزلت اللات والعزى جميعا	كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزى أدين ولا ابنتها	ولا صنمى بنى عمرو أزور
(١) ولا غنما أدين وكان ربا	لنا فى الدهر اذ حلما يسير
عجبت وفي الالبالى معجبات	وفي الايام يعرفها البصير
بان الله قد أفنى رجالا	كثيرا كان شأنهم الفجور
وابقى آخرين ببر قوم	(٢) فير بل منهم الطفل الصغير

(١) قوله غنما هو صنم لهم

(٢) قوله فير بل يقال ربل الطفل اذا شب وكبر اه من هامش

و بينا المرء يعثر ثاب يوما  
ولكن أعبد الرحمن ربي  
كأيتروح الغصن المطير  
فتقوى الله ربكم احفظوها  
ليغفر ذنبي الرب الغفور  
مـتى ماتحفظوها لاتبور  
والكفار حامية سـمير  
تري الابرار دارهم جنان  
وخزى في الحياة وان يموتوا  
يلاقوا ماتضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا ( قال ابن هشام ) هي لامية بن أبي  
الصلت في قصيدة له الا البيتين الا واين والبيت الخامس وآخرها يتاوعجز  
البيت الاول من غير ابن اسحق

الى الله أهدي مدحتي وثنائيا  
الى الملك الاعلى الذى ليس فوفه  
وقولا رضينا لا ينى الدهر باقيا  
اله ولا رب يكون مدانيا  
فانك لا تخفي من الله خافيا  
فان سبيل الرشدا أصبح باديا  
وانت الهى ربنا ورجائيا  
أدين الها غيرك الله ثانيا  
بعثت الى موسى رسولا مناديا  
فقلت له اذهب وهرون فادعوا  
الى الله فرعون الذى كان طاغيا

(١) قوله ان الجن قال فى القاموس والجن بالكسرحي من الجن منهم  
الكلاب السود اليهم أوسفةلة الجن وضعفاوهم أو كلابهم اوخلق بين  
الجن والانس اه

وقولاله أنت سويت هذه  
 وقولاله أنت ارفعت هذه  
 وقولاله أنت سويت وسطها  
 وقولاله من يرسل الشمس غدوة  
 وقولاله من ينبت الحب في الثرى  
 ويخرج منه حبه في روعه  
 وأنت بفضل منك نجيت يونس  
 وأنا لو سبحت باسمك ربنا  
 قرب العباد ألق سيبا ورحمة  
 على وبارك في بني وماليا  
 وقدرات في أضعاف حوت ليا ليا  
 لا كثر الا ما غفرت خطايا  
 فيصبح مامست من الارض ضاحيا  
 فيصبح منه البقل يهتز رايا  
 وفي ذلك آيات لمن كان واعيا

وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي (قال ابن هشام)  
 واسم الحضرمي عبد الله بن عباد أحد الصدف واسم الصدف عمرو بن  
 مالك أحد السكون بن اشرس بن كندی ويقال كندة بن ثور بن  
 مرتع بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن مهسج  
 ابن عمرو بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال مرتع بن مالك  
 بن زيد بن كهلان بن سبا \* قال ابن اسحق وكان زيد بن عمرو قد  
 أجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض يطالب الحنيفية دين ابراهيم  
 صلى الله عليه وسلم فكانت صفية بنت الحضرمي كما رأته قد تهيأ للخروج  
 وأراده آذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخاه لأمه

وكان يعاتبه على فراق دين قومه وكان الخطاب قد وكل صفيية به وقال  
اذ ارأيتيه قد هم بامر فأدنيني به فقال زيد

ن صفي مادابي ودابه	لا تجسني في الهوا
ن مشيع دال ر كابه	انى اذا خفت الهوا
ك وجائب للخرق نابه	دعومس أبواب الملو
بغير اقران صعابه	قطاع أسباب تذل
ن العيراد يوهى اهابه	وانما أخذ الهوا
ل بصك جنبيه صلابه	ويقول انى لا أذ
سى لا يواتيني خطابه	وأخى ابن أمى ثم عم
ء قلت أعياني جوابه	وادا يعاتبى بسو
عندى مفاحمه وبابه	ولو أشاء لقلت ما

\* قال ابن اسحق وحدثت بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل ان زيدا  
كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال ليك حقا حقا تعبد اورق اعذت  
بما عاذ به ابراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم اذ قال

أنفى لك اللهم عان راغم مهما تجشمنى فانى جاشم  
البرأبغى (١) لا الخال ليس مهجر كمن قال (قال ابن هشام) ويقال البر  
أبقى لا الخال ليس مهجر كمن قال قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض أهل  
العلم \* قال ابن اسحق وقال زيد بن عمرو بن نفيل

(١) قوله الخال أي الخيلاء والكبر



وأسلمت وجهي لمن أسلمت      له الأرض تحمل صخر أثقالا  
دحاها فلما رآها استوت      على الماء أرمى عليها الجبالا  
وأسلمت وجهي لمن أسلمت      له المزن تحمل عند بازالالا  
إذا هي سيقت إلى بلدة      أطاعت فصبت عليها سجالا

وكان الخطاب قد آذى زيدا حتى أخرجه إلى أعلى مكة فنزل حراء  
مقابل مكة ووكل به الخطاب شبابا من شباب قریش وسفهاء من سفهائهم  
فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فـ كان لا يدخلها الا سرا منهم فاذا  
علموا بذلك آذنوا به الخطاب فاخرجوه وآذوه كراهية ان يفسد عليهم  
دينهم وأن يتابعه أحد منهم علي فراقه فقال وهو يعظم حرمة علي من استحل  
منه ما استحل من قومه

لاهم انى (١) محرم لاجله \* وان يتي اوسط المحله

\* عند الصفا ليس بنى مضله \*

ثم خرج يطلب دين ابراهيم عليه السلام ويسأل الرهبان والاحبار  
حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل فجاء الشام كلها حتى انتهى إلى  
راهب بميمنة من أرض البلقاء كان انتهى إليه علم أهل النصرانية فيما  
يزعمون فسأله عن الخنيفية دين ابراهيم فقال انك لتطلب ديننا ما أنت  
بواجد من يملك عليه اليوم وكن قد أظل زمان نبي يخرج من بلادك  
التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الخنيفية فالحق بها فانه مبعوث الآن

(١) قوله محرم أى ساكن في الحرم وبالجميم وهم اه من هامش

هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيأ منهما فخرج  
سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا توسط بلاد  
نخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل بن أسديبكيه

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما      تجنبت تنورا من النار حاميا  
بدينك ربا ليس رب كمشله      وتركك أوثان الطواغى كما هيا  
وادراكك الدين الذى قد طلبته      ولم تك عن توحيد ربك ساهيا  
فأصبحت في دار كريم مقامها      تعمل فيها بالكراهة لاهيا  
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن      من الناس جبارا الى النارها ويا  
وقد تدرك الانسان رحمة ربه      ولو كان تحت الارض سبعين واديا  
(قال ابن هشام) يروى لامية بن أبى الصلت اليتان الاولان منها

وآخرها بيتا في قصيدة له وقوله اوثان الطواغى عن غير ابن اسحق

﴿ صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل ﴾

\* قال ابن اسحق وقد كان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم  
فيما جاءه من الله في الانجيل لاهل الانجيل من صفة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مما أثبت يحنس الحواري لهم حين نسخ لهم الانجيل عن  
عهد عيسى ابن مريم عليه السلام في رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم  
بانه قال من أبغضني فقد أبغض الرب ولولا انى صنعت بحضرتهم صنائع  
لم يصنعها أحد قبلى ما كانت لهم خطيئة ولكن من الآن بطروا وظنوا  
انهم يعزوني وأيضا للرب ولكن لا بد من ان تم الكلمة التى فى التاموس

انهم أبغضوني مجانا أى باطلا فلو قد جاء المنحمننا هذا الذى يرسله الله اليكم من عند الرب روح القدس هذا الذى من عند الرب خرج فهو شهيد على وأنتم أيضا لانكم قديما كنتم أمعى فى مذاقات لكم لكيما لاتشكوا والمنحمننا بالسريانية محمد وهو بالرومية البرقليطس صلى الله عليه وعلى آله وسلم

«مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما»

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبى قال فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبي بعثه بالايان به والتصدق له والنصر له على من خالفه وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري أى ثقل ما حملتكم من عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا وانام معكم من الشاهدين فأخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصدق له والنصر له ممن خالفه وأدوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين

\* قال ابن اسحق فذكر الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى

الله عنها انها حدثته ان اول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الرويا الصادقة لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد  
 الله كرامته ورحمة العباد به روءيا في نومه الا جاءت كفلق الصبح قالت  
 وحيب الله تعالي اليه الخلوة فلم يكن شئ أحب اليه من أن يخلو وحده  
 • وقال ابن اسحق وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن  
 العلاء ابن جارية الثقيفي وكان واعية عن بعض أهل العلم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين اراده الله بكرامته وابتدأه بالنبوة كان اذا خرج  
 لحاجته بعد حتى تحسر عنه البيوت ويفضي الي شعاب مكة ويطون  
 أوديتها فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجرولا شجرة الا قال السلام  
 عليك يا رسول الله قل فيلنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله وعن  
 يمينه وشماله وخلفه فلا يرى الا الشجر والحجارة فمكث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريل  
 بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في شهر رمضان • قال ابن اسحق  
 وحدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير قال سمعت عبد الله بن  
 الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف  
 كان بدو ما ابتدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه  
 جبريل عليه السلام قال فقال عبيد وأنا حاضر يحدث عبد الله ابن الزبير  
 ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في  
 حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية

والتحنث التبرر \* قال ابن اسحق وقال أبو طالب

ونور ومن أرمى ثبيرا مكانه \* وراق ليوقى في حراء ونازل

(قال ابن هشام) تقول العرب التحنث والتحنف ير يدون الحنيفة فيبدلون

الفاء من الثاء كما قالوا جدف وحدث ير يدون القبر (قال رؤبة بن المعجاج)

لو كان أحجارى مع الأجداف \* ير يد الأجداف وهذا البيت في

أرجوزة له وبيت أبي طالب في قصيدة له سأذ كرها إن شاء الله في موضعها

(قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول فم في موضع ثم

يدلون الفاء من الثاء \* قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان قال

قال عبيد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل

سنة يطعم من جاءه من المساكين فإذا قضى رسول الله صلى الله عليه

وسلم جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به إذا انصرف من جواره

الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا أو ماشاء الله من ذلك

ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد

من كرامته من السنة التي بعثه الله تعالى فيها وذلك الشهر رمضان

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء كما كان يخرج لجواره

ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالاته ورحم العباد

بها جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم فجاءني جبريل وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال

اقرأ قال قلت ما اقرأ قال ففتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال  
 اقرأ قال قلت ما اقرأ قال ففتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني  
 فقال اقرأ قال قلت ماذا اقرأ قال ففتني به حتى ظننت انه الموت ثم  
 ارسلني فقال اقرأ قال فقلت ماذا اقرأ ما اقول ذلك الا افتداه منه ان يعود  
 لي بمثل ما صنع بي فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق  
 اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قال  
 فقراءتها ثم انتهى فانصرف عني وهبت من نومي فكانت كذبت  
 في قلبي كتابا قال فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت  
 صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال فرفعت  
 رأسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في  
 آفاق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال فوقفت انظر  
 اليه فما اتقدم وما اتأخر وجعلت اصرف وجهي عنه في آفاق السماء  
 قال فلا انظر في ناحية منها الا رأيت كذا فمازلت واقفا ما اتقدم امامي  
 وما ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا اعلی مكة  
 ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرف  
 راجعا الى اهلتي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذاها ( ١ ) مضيفا  
 اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى  
 بلغوا مكة ورجعوا لي ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت ابشري يا ابن عم

واثبت فوالذي نفس خديجة بيده انى لارجو أن تكون نبى هذه الامة  
ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل بن أسد  
ابن عبدالمزى بن قصى وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصرو قرأ الكتب  
وسمع من أهل التوراة والانجيل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه رأى وسمع فقال ورقة بن نوفل قدوس قدوس  
والذى نفس ورقة بيده لئن كنت صدقيني يا خديجة لقد جاءه الهاموس  
الاكبر الذى كان يأتى موسى وانه لنبى هذه الامة فقولى له فليثبت  
فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة  
ابن نوفل فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جراره وانصرف صنع  
كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فاقبىه ورقة بن نوفل وهو يطوف  
بالكعبة فقال يا ابن أخي أخبرنى بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسى بيده انك نبى هذه الامة  
ولقد جاءك الهاموس الاكبر الذى جاء موسى (١) وتكذبت  
وتوذيت وتخرجته ولتقاتله ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لانصرن الله  
نصرا يعلمه ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوته ثم انصرف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى منزله قال ابن اسحق وحدثني اسمعيل بن أبى حكيم

(١) قوله وتكذبت بضم التاء وفتح الكاف وتشديد الذال المعجمة  
مبني للمجهول والهاء للسكت وكذا قوله وتوذيت به وتخرجته ولتقاتله  
كلها مبني للمجهول والهاء للسكت

مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة رضى الله عنها انها قالت  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى ابن عم أتستطيع أن تخبرنى بصاحبك  
هذا الذى يأتىك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرنى به  
فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءنى قالت قم  
يا ابن عم فاجلس على فخدى اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس على فخدى  
اليمنى قال فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخدها  
اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس فى حجرى قالت  
فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فى حجرها قالت هل تراه  
قال نعم قال فتحسرت وألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
جالس فى حجرها ثم قالت له هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وأبشر  
فوالله انه ملك وما هذا بشيطان \* قال ابن اسحق وقد حدثت عبد الله  
ابن حسن هذا الحديث يقال قد سمعت أمى فاطمة بنت حسين تحدث  
بهذا الحديث عن خديجة الا انى سمعتها تقول أدخلت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان هذا ملك وما هو بشيطان \* قال ابن اسحق  
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالتغزيل فى شهر رمضان يقول الله  
عز وجل شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيانات من الهدى



والفرقان وقال الله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة  
القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل  
أمر سلام هي حتى مطلع الفجر وقال الله تعالى حم والكتاب المبين انا  
أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً  
من عندنا انا كنا مرسلين وقال تعالى ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا  
على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والمشركين بيدر \* قال ابن اسحق وحدثني أبو جعفر  
محمد بن علي بن حسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو  
والمشركون بيدر يوم الجمعة صبيحة سبيع عشرة من رمضان \* قال  
ابن اسحق ثم تنام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موثمن  
بالله مصدق بما جاءه منه قد قبله بقبوله وتحمل منه ما حمله على رضا  
العباد وسخطهم والنبوة اثقال وموثنة لا يحملها ولا يستطيع بها الا أهل  
القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه لما ياتون من الناس وما  
يورد عليهم مما جاؤا به عن الله سبحانه وتعالى قال فمضى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على أمر الله على ما يلقى من قرمه من الخلاف والادنى  
وآمنت به خديجة بنت خويلد وصدقته بما جاءه من الله ووازرته على  
أمره وكانت أول من آمن بالله وبرسوله وصدق بما جاءه منه فخفف  
الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد  
عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها

ثبته وتحنف عليه وانصدقه وتمون عليه أمر الناس رحمها الله تعالى \* قال  
ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن  
الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب  
( قال ابن هشام ) القصب ههنا اللؤلؤ المجوف ( قال ابن هشام ) وحدثني  
من أتق به أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال أقرئ خديجة السلام من ربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة لله  
السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام \* قال ابن اسحق ثم فتر الوحي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فترة من ذلك حتى شق ذلك عليه  
فأحزنه فجاءه جبريل بسورة الضحى يقسم له ربه وهو الذي أكرمه بما  
أكرمه به ماودعه ربه وما أقلاه فقل تعالى والضحى والليل اذا سجد  
ماودعك ربك وما أتى يقول ما صرمك فتر كك وما أبفضك منذ أحبك  
وللاخرة خير لك من الاولى أى لما عندي في مرجعك الي خير لك  
مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا واسرف يهطيك ربك فترضى من  
الفلج في الدنيا والثواب في الآخرة ألم يجدرك يتما قأوى ووجدك ضالا  
فهدى ووجدك عائلا فأغنى يعرفه الله ما ابتدأه به من كرامته في عاجل  
أمره ومنه عليه في يتمه وعيظه وضلاله واستنقاده من ذلك كله برحمته  
( قال ابن هشام ) سجدى سكن قال أمية بن أبي الصلت التقي

اذا أتى موهنا وقد نام صبحي \* وسجا الليل بالظلام البهيم  
وهذا البيت في قصيدته ويقال للمعين اذا سكن طرفها ساجية وسجا  
طرفها قال جرير

واقدر مينك حين رحن بأعين \* يقتلن من خلل الستور سواجي

وهذا البيت في قصيدته والمائل الفقير قال ابو خراش الهذلي  
الى يته ياوى (١) الضربك اذا اشت \* ومشتبح بالي الدريسين عائل  
وجمه عالة وعيل وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرها في موضعها ان  
شاء الله والعائل أيضا الذي يعول العيال والعائل أيضا الخائف وفي كتاب  
الله تعالى ذلك أدنى ألا تعولوا وقال أبو طالب

بميزان قسط لا ينحس شعيرة \* له شاهد من نفسه غير عائل

وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرها ان شاء الله في موضعها والعائل أيضا  
الشيء المثل المعنى يقول الرجل قد عالى هذا الامر أى أثقلنى وأعبانى  
قال الفرزدق

تري الفرا الحجاج من قر يش \* اذا ما الامر في الحدثن عالا

وهذا البيت في قصيدته فاما البيت فلاتقهر واما السائل فلاتنهر أى  
لاتكن جبارا ولا متكبرا ولا فحاشا فظا على الضمعاء من عباد الله وأما  
بنعمة ربك فحدث أى بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة

(١) قوله الضربك أى الفقير وقوله اذا شتا أى أجذب في الشاء كافي

فحدث اذا كرها وادع اليها \* فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر  
 ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة سرا الى من يطمئن اليه من أهله  
 وافترضت عليه الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام  
 عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته

﴿ ابتداء ما افترض الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم  
 من الصلاة وأوقاتها ﴾

\* قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير  
 عن عائشة رضى الله عنها قالت افترضت الصلاة على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أول ما افترضت عليه ركعتين ركعتين كل صلاة ثم ان  
 الله تعالى أتتها في الحضر أربعاً وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين  
 \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن الصلاة حين افترضت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها جبريل وهو باعلى مكة فهمز له  
 بمقبة في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل عليه السلام  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليريه كيف الطهور للصلاة  
 ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ثم قام به  
 جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف  
 جبريل عليه السلام فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضأها  
 ليريه كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأها رسول الله عليه  
 السلام ثم صلى بها رسول الله عليه السلام كما صلى به جبريل فصليت بصلاته

\* قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن نافع بن جبير  
 ابن مطعم وكان نافع كثير الرواية عن ابن عباس قال لما افترضت  
 الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام  
 فصلى به الظهر حين مالت الشمس ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله  
 ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين  
 ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ثم جاءه فصلى به  
 الظهر من غد حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله  
 ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ثم صلى به العشاء  
 الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ثم صلى به الصبح مسفرا غير  
 مشرق ثم قال يا محمد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس  
 \* قال ابن اسحق ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وصلى وصدق بما جاءه من الله تعالى علي بن أبي  
 طالب عليه السلام ابن عبد المطاب بن هاشم وهو ابن عشر سنين  
 يومئذ وكان مما أنعم الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان  
 في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام \* قال ابن اسحق  
 وحدثني عبد الله بن أبي نجيع عن مجاهد بن جبر بن أبي الحجاج  
 قال كان من نعمة الله علي بن أبي طالب ومما صنع الله له وأراد به من الخير  
 أن قرشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبوطالب ذاعبال كثير فقائل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من أسير بني هاشم يا عباس

ان أخاك أبطال كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمنة فانطلق بنا إليه فلنخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ أنت رجلا فنكفهما عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبطال فقالا اننا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما اذا تركتما لي عقيلا فاصنما ماشئتما ( قال ابن هشام ) ويقال عقيلا وطالبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه وأخذ العباس جعفرًا فضمه اليه فلم يزل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسه الله تبارك وتعالى نبيا فاتبعه على رضى الله عنه وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه \* قال ابن اسحق وذكروا بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه على بن أبي طالب مستخفيا من أيه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصلبان الصلوات فيها قادا أمسيا رجع فمكثا كذلك ماشاء الله أن يمكثا ثم ان أبطال عثر عليهما يوما وهما يصلبان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ما هذا الدين الذي أراك تدين به قال أى عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين آيينا ابراهيم أو كما قال صلى الله عليه وسلم بعثني الله به رسولا الى العباد وأنت أى عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى وأحق من أجابني اليه وأعانني عليه أو كما قل فقال أبطال أى ابن أخى انى لأستطيع أن أفارق دين آبائى

وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكلمه ما بقيت وذكروا  
انه قال لعلي أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه فقال يا أبت آمنت  
بالله و برسول الله و صدقته بما جاء به و صليت معه الله و اتبعته فزعموا  
انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه • قال ابن اسحق ثم أسلم  
زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرىء  
القيس الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكر  
أسلم و صلى بعد علي بن أبي طالب (قل ابن هشام) زيد بن حارثة بن  
شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرىء القيس بن عامر بن  
النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن  
عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وكان حكيم بن  
حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة و صيف فدخلت  
عليه خديجة بنت خويلد و هي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لها اختارى يا عممة اى هؤلاء الغلمان شئت فهو لك فاخترت  
زيدا فاخذته فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستوهبه منها  
فوهبته له فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم و تبناه و ذلك قبل ان يوجي  
اليه وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً و بكى عليه حين فقده فقال  
بكيت على زيد ولم أدر ما فعل • أحمى فيرجى أم أتى دونه الا جل  
فوالله ما أدري وانى لسائل • أغالك بعدى انسهل أم غالك الجبل  
و يا ليت شعري هل لك الدهر أوبة • فحسي من الدنيا رجوعك لي بجل

تذكريه الشمس عند طلوعها \* ويعرض ذكراه اذا غرب بها اقل  
 وان هبت الارواح هيجن ذكراه \* فيا طول ما حزني عليه وما وجل  
 ما عمل نص العيس في الارض جاهدا \* ولا أسام التطواف أو تسام الابل  
 حياتي أو تأتي على منيتي \* فكل امرئ فان وان غره الامل  
 ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاقم عندي وان شئت فانطلق مع أبيك  
 فقال بل أقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 بعثه الله فصدقه وأسلم وصلى معه فلما أنزل الله عز وجل ادعوهم  
 لا بائهم قال أنازيد بن حارثة \* قال ابن اسحق ثم أسلم أبو بكر بن  
 أبي قحافة واسمه عتيق واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن  
 كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر  
 (قال ابن هشام) واسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه  
 \* قال ابن اسحق فلما أسلم أبو بكر رضى الله عنه أظهر اسلامه ودعا  
 الى الله والى رسوله وكان أبو بكر رجلا موبوءا بالقومه محبباً سهلاً وكان  
 أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر وكان  
 رجلاً تاجر اذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير  
 واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الله  
 والى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم  
 بدعائه فيما بلغني عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس



ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن  
غالب \* والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي  
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي \* وعبد الرحمن بن عوف بن  
عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب  
ابن لؤي \* وسعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب  
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي \* وطلحة  
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن  
كعب بن لؤي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
فيما بلغني مادعوت أحد الى الاسلام الا كانت فيه عنده كبوة ونظر  
وتردد الاماكان من أبي بكر بن أبي قحافة ما عنكم عنه حين ذكرته له  
وما تردد فيه ( قال ابن هشام ) قوله عكم تلبث قال روبة بن العجاج  
\* فانصاع وثاب بها وما عنكم ( قال ابن هشام ) قوله بدعائه عن غير ابن  
اسحق \* قال ابن اسحق فكان هو، لاء النفر الثمانية الذين سبقوا  
الناس بالاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من  
الله \* ثم أسلم أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن  
أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر \* وأبو سلمة واسمه عبد الله بن  
عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة  
ابن كعب بن لؤي \* والارقم بن أبي الارقم واسم أبي الارقم عبد

مناف بن أسد وكان أسد يكنى أبا جندب بن عبد الله بن عمر بن  
مخزوم بن يثظة بن مرة بن كعب بن لؤي \* وثمان بن مظاهر بن  
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب  
ابن لؤي \* واخواه قدامة وعبد الله ابنا مظمون بن حبيب \* وعبيدة  
ابن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لؤي \* وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن  
عبد الله بن قرط بن رباح بن ذراح بن عدى بن كعب بن لؤي وامراته  
فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن  
رباح بن ذراح بن عدى بن كعب بن لؤي أخت عمر بن الخطاب  
وأسماء بنت أبي بكر \* وعائشة بنت أبي بكر وهي يومئذ صغيرة \*  
وخباب بن الارت حليف بني زهرة ( قال ابن هشام ) خباب بن الارت  
من بني تميم ويقال هو من خزاعة \* قال ابن اسحق وعمير بن أبي  
وقاص أخو سعد بن أبي وقاص \* وعبد الله بن مسعود بن الحرث  
ابن شمش بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد  
ابن هذيل حليف بني زهرة \* ومسعود بن الفاري وهو مسعود بن  
ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن  
عائذة بن سبيع بن المهون بن خزيمة من القارة ( قال ابن هشام ) والقارة  
لقب ولهم يقال قد انصف القارة من رماها وكانوا رماة قال ابن اسحق  
وصليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك

ابن عامر بن لوئى بن غالب بن فهر • وعياش بن أبى ربيعة بن المخيرة  
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوئى  
وامراته أسماء بنت سلامة بن مخربة التميمية • وخنيس بن حذافة بن  
قيس بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوئى  
• وعامر بن ربيعة ابن عزيز بن وائل حليف آل الخطاب بن نفيل بن  
عبد العزى ( قال ابن هشام ) عزيز بن وائل أخو بكر بن وائل من ربيعة  
ابن نزار • قال ابن اسحق وعبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر  
ابن صبرة ابن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه  
• وأخوه أبو أحمد بن جحش حليفاً بنى أمية بن عبد شمس • وجعفر  
ابن أبى طالب • وامراته أسماء بنت عميس بن التعمان بن كعب بن  
مالك بن قحافة من خثعم • وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب  
ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوئى  
• وامراته فاطمة بنت المجال بن عبد الله بن أبى قيس بن عبدود بن  
نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوئى بن غالب بن فهر • وأخوه  
خطاب بن الحرث وامراته فكيهة بنت يسار • ومعمر بن الحرث بن  
معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص  
ابن كعب بن لوئى • والسائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن  
وهب • والمطلب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة  
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوئى • وامراته رملة بنت أبى عوف

ابن صبيحة بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي  
 والنحام واسمه نعيم بن عبد الله بن أسيد أخو بني عدى عدى بن  
 كعب بن لؤي (قال ابن هشام) هو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد  
 الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ابن كعب بن لؤي وأسماعيل  
 النحام لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سمعت نحمه في الجنة  
 (قال ابن هشام) نحمه صوته وحسنه \* قال ابن اسحق وعامر بن فهيرة  
 مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه (قال ابن هشام) عامر بن فهيرة  
 مولد من مولدي الاسد اسود اشتراه أبو بكر رضي الله عنه منهم قال  
 ابن اسحق وخالدين سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف  
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وامرأته أمية بنت خاف  
 ابن أسعد بن عامر بن يياضة بن سبيع بن خثعم بن سعد بن مليح بن  
 عمرو من خزاعة (قال ابن هشام) ويقال همينة بنت خاف \* قال ابن  
 اسحق وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك  
 ابن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر \* وابو حذيفة بن عتبة  
 ابن ربيعة واسمه مہشم فيما قال ابن هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد  
 شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي  
 وهو واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن  
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن عيم حليف بني عدى بن كعب  
 (قال ابن هشام) جاءت به باهية فباعوه من الخطاب بن نفيل فبناه

فلما أنزل الله تعالى أذعوههم لا بأثم قال أنا وأقد بن عبد الله  
 فيما قال أبو عمرو والمدني « قال ابن اسحق وخالد وعاصم وعافل وإياس  
 بنو البكير بن عبد ياليل بن ثائب بن غيرة من بني سعد بن ليث بن  
 بكر بن عبد مناة بن كنانة جداء بنى عدوى بن كعب « وعمار بن  
 ياسر حليف بنى مخزوم بن يقظة (قال ابن هشام) عمار بن ياسر عسي  
 من مذحج « قال ابن اسحق وصهيب بن بيان أحد النمر بن قاسط  
 حليف بنى تميم بن مرة (قول ابن هشام) النمر بن قاسط بن هب بن  
 أفضى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفضى بن دعوى  
 ابن جديلة بن أسد ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو  
 ابن كعب بن سعد بن تميم ويقال انه روى قول بعض من ذكرا من  
 النمر بن قاسط انما كان أسيرا في أرض الروم فاشتري منهم وجاء في  
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب ما بقى الروم قال ابن اسحق  
 ثم دخل الناس في الاسلام رسلا من الرجال والنساء حتى فتت ذكر  
 الاسلام بمكة وتحدث بهم بنو الله عز وجل وأمروا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن يصدع بما سيأمره منه وأن ينادى الناس بأمره وأن يدعو اليه وكان  
 بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به في أن أمره  
 الله تعالى باظهار دينه ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله تعالى  
 له فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقل تعالى وأنذر عشيرتلك

الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقل اني اذاللتدبير  
 للمبين (قال ابن هشام) فاصدع افرق بين الحق والباطل قال ابو ذؤيب  
 الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف اثن واثني ونحوها

(١) وكانهم من ربابه وكانه \* يسر بفيض على القداح ويصدع  
 أي يفرق علي القداح ويبين انصباها وهذا البيت في قصيدة له وقال رؤبة  
 ابن المعجاج أنت الجليم والامير المنتقم \* تصدع بالحق وتني من ظلم  
 وهذان البيتان في أرجوزة له \* قال ابن اسحق وكان اصحاب رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفروا بصلاتهم  
 من قومهم فيينا سعد بن أبي وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلي  
 الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين  
 وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب  
 سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحى بمير فشجه  
 فكان اول دم اهريق في الاسلام \* قال ابن اسحق فلما بادي  
 رسول الله صلي الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما امره الله لم  
 يبعد منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر آلمتهم وعابها فلما  
 فعل ذلك أعظموه وناكروه واجمعوا خلافة وعداوته الامن عصم الله  
 تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستعنفون وحيد على رسول الله

(١) قوله الربابه بكسر الراء شبيهة بالكفانة التي تجمع فيها سهام  
 ليسر كذا بهامش

صلى الله عليه وسلم عنه أبو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهرا لأمره لا يرد عنه شيء فلما  
 رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستبهم من شيء أنكروه  
 عليه من فراقهم وغيب آلهتهم ورأوا أن عمه أبا طالب قد حذب عليه  
 وقام دونه فلم يسلمه لهم شيء رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب  
 عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن  
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وأبوسفیان بن حرب بن أمية بن عبد شمس  
 ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن  
 فهر (قال ابن هشام) واسم أبي سفیان صخره قال ابن اسحق وأبو البختري  
 واسمه العاص بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب  
 ابن مرة بن كعب بن لؤي (قال ابن هشام) أبو البختري العاص بن هاشم  
 قال ابن اسحق والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى  
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي \* وأبو جهل بن هشام  
 واسمه عمرو وكان يكنى أبا الحكم بن هشام بن المنيرة بن عبد الله بن  
 عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي \* والوليد بن المنيرة  
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي \*  
 ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سمد بن سهم بن عمرو بن  
 هصيص بن كعب بن لؤي \* والعاص بن وائل (قال ابن هشام) العاص  
 ابن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن

لعمري قال ابن اسحق اومن مشي منهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك  
 قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفهنا ولامنا وذلنا فاما ان تكفه عنا  
 واما ان تحمي بيننا وبينه فانك علي مثل ما نحن عليه من خلافه فكفيك  
 فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردتهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه ثم  
 (١) شري لا امر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغوا واكثرت قريش  
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها فتضاغوا فيه وحض بعضهم  
 بعضا عليه ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب  
 ان لك منا وشرا ومنزلة فينا وانا قد استهينالك من ابن اخيك فلم تنبهنا  
 وانا والله لا نصبر على هذا من شتم ابائنا وتسفيه اهلنا وعيب الوثاق حتى  
 تكفه عنا وننازله ويالك في ذلك حتى يهلك اسنادنا فر يقين او كما قالوا له انصرفوا  
 عنه فعمم علي بن ابي طالب فراق قومه وعدواتهم ولم يطب نفسا باسلام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتم ولا اخذ لانه قال ابن اسحق وحدثني  
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الانصاري انه سمعت ان قريش حين قالوا  
 لابن طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول له  
 يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا او كذا الذي كانوا قالوا له  
 فابق علي وعلى نفسك ولا تخماني من الامر ما لا يطيق قال فظن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قد يد العمة فيه يدورونه خاذله ويسلمه وانه قد ضعف



عن نصرته والقيام معه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله  
 لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هـذا الامر  
 حتى يظهره الله أو اهلك فيه ما تركته قل ثم استعبر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فبكي ثم قام فلما ولي ناداه أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي  
 قال فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن أخي فقل  
 ما أحببت فوالله لا أمملك لشيء أبدا فقال ابن السحري ثم ان قريشا  
 حين عرفوا ان أبا طالب قد أتى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واصله واجماعه انزاعهم في ذلك وعداوتهم عشوا اليه بمباراة ابن الوليد  
 ابن النخيلة فدلوا له فيما تعني يا أبا طالب ههنا عمارة بن الوليد أمه دفتي  
 في قريش واجمله فخذاه فالت عترة ونصر من أخذ مولدا فهو لك وأسلم اليها  
 ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين أبا التورق جماعة قومه  
 وسفه آحلامهم فنقله قائما هو رجل يرجل قال والله لبس ما سوي وبني  
 أتطونني ينكر أعدوكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا اوله ما لا يكون أبدا  
 قال فقال للمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا أبا  
 طالب لقد أنصفتك قومك وجهودوا على التخلص مما تكرهه فما أراك  
 تريد ان تقبل منهم شيئا فقال أبو طالب للمطعم والله ما أنصفوني ولكنك  
 قد أجمعت خذلانني وهظاهرة القوم علي فاصنع ما يدلك او كما قل قل فحقت  
 الامر وحبت الحرب وتاب القوم وبادى بعضهم بعضا فقتل أبو طالب عند  
 ذلك يعرض بالمطعم بن عدي ويعم من خذله من عبد مناف ومن عاداه

من قبائل قریش ویدکر ما سألوه وما تباعد من أمرهم

ألا قل لعمر و الوليد ومطعم  
من الخوارج (١) حجاب كثر رغاؤه  
تخاف خلف الورد ليس بلا حق  
أرى أخويننا من أيننا وأمننا  
بإبي فما أمر ولكن فخرهما  
أخص خصوصاً عبد شمس ونوفلا  
هما أعمرا للهوم في أخويهما  
هما أشركا في المجد من لأباله  
وتسم ومخزوم وزهرة منهم  
فوالله لا ينفك منا عداوة  
فقد سفوت أحلامهم وعقولهم

(قل ابن هشام) تركت منها بيتين أودع فيهما قال ابن اسحق  
ثم إن قریشا تقدموا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيهم من  
المسلمين يعذبونهم ويشتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه  
وسلم منهم بعده أبي طالب وقد قام أبو طالب حين رأى قریشا يصنعون  
بما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع

رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه  
واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من أبي لهب عدو الله المعلن فلما  
رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهدهم معه وحدثهم عليه جعل يندحهم  
ويذكر قديهم ويذكر فضل فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه  
تتم ايشداهم رأيتهم وابعد بواضعه على أمره فقال

إذا اجتمعت يوسا قريش لمفخر \* فمبدا مناسف سرها وصميمها  
فان حصلت اشراف عيد منافها \* فني هاشم اشرافها وقديها  
وان فخرت يوما قالت محمدا \* هو المصطفى من سرها وكريمها  
تداعت قريش عشها وعينها \* علينا فم تظفر وطاشت حلقها  
وصكنا قديها لا تترظا لامة \* اذا ماثروا صعر الحدود تقيمها  
وتحمي حماها كل يوم كريمة \* ونضرب عن احبارها من يرونها  
بنا انمش العود اللواء وانما \* باكنافنا تندي وتحمي اريومها

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذاسن فيهم وقد  
حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود  
العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فاجتمعوا فيه رأيا  
واحد اولا تختلفوا في كذب بعضهم بعضا ويرد قوتكم بعضه بعضا قالوا  
فانت يا أبا عبد شمس قتل واقم لنا رأيا نقل به قل بل انتم تقولوا اسمع  
قالوا نقل كاهن قل لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمه

الكاهن ولا سجمه قالوا فنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون  
وعرفناه فما هو بمجنونه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قل ما هو بشاعر  
لقد عرفنا الشاعر كما رجزه وهزجه وقر يفضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو  
بالشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما  
هو بنفثهم ولا عتددهم قالوا فما تقول يا أبا عبد شمس قال والله إن لقوله  
الخلوة وإن أصله لعزق وإن فرعه لجناة (قال ابن هشام) ويقول لعدق  
وما أتم بقائين من هذا شيئا لا أعرف أنه باطن وإن أقرب القول فيه لأن  
أقولوا هو ساحر جاء بقوله هو سحر يفرق به بين المرء وأبيه وبين المرء وأخيه  
وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته ففرقوا هذه ذلك فجعلوا يجلسون  
يسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه أياه ودكروا  
لهم أمره فانزل الله تعالى في لويد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذرني  
ومن خلقت وحيدا وجمعت له مالا ممدودا وبنيين شهودا ومهدت له  
تهيدا ثم طمع أن يزيد كلالا أنه كان لا ياتنا عنيدا إلى خصيما (قال ابن هشام)  
عنيد معاند يخالف قال روثبة بن العجاج \* ونحن ضربا بون رأس العنداء  
وهذا البيت في أرجوزة له سأرثقه بصمودا أنه فكر وقدر فقتل كيف قدر  
ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس و بسر (قال ابن هشام) بسر كره وجهه  
قال العجاج \* (١) مضير اللحين بسر منها \* يصف كراهية وجهه  
وهذا البيت في أرجوزة له ثم ادبروا استكبر فقال إن هذا الاسحر يوثران

هذا الامر قول البشارة قال ابن اسحق وانزل الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من الله تعالى وفي النفر الذين كانوا معه يصنعون النفر في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أي أصنافا فورد بك لنسألتهم أجمعين عما كانوا يعملون (قول ابن هشام) واحدة العض من عضه يقول عضه فرقومه قول روثبة بن العجاج وليس دين الله بالمعنى وهذا البيت في أرجوزة قال ابن اسحق فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اتعوا من الناس وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها فلما خشى ابوطالب دهاء العرب أن يركبوه مع قومهم قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمسكاته منها وتودد فيها أشرف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء أبدا حتى يهلك دونه فقال ابوطالب

ولما رأيت القوم لا ود فيهم	وقد قطعوا كل العرى والوصائل
وقد صار حونا بالعداوة والأذى	وقد طأوعوا أمر العدو والمزابل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة	بعضون غيظا خالفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمر الصمحة	وابيض غضب من تراث المناول
واحضرت عند البيت رهطى واخوتى	وأمسكت من أنوابه بالوصائل
قيامما مستقبليين رتاجه	لدى حيث يقضى حافه كل ناقل

وحيث ينبغ الاشعرون ركابهم  
 موسمته الاعضاد أو قصراتها  
 ترى الودع فيها والرخام وزينة  
 أعوذ برب الناس من كل طاعن  
 ومن كاشح يسعي لنا بمعية  
 ونور ومن أرسى شبرا مكانه  
 وباليبيت حق البيت من بطن مكة  
 وبالحجر المسود اذا مسحونه  
 وموطى ابراهيم في الصخر رطبة  
 واشواط بين المررتين الى الصفا  
 ومن حج بيت الله من كل باب  
 وبالمشعر الاقصى اذا عمدوا له  
 وتوقفهم فوق الجبال عشية  
 وابسة جمع والمنازل من منى  
 وجمع اذا المقتربات اجزته  
 وبالجرة الكبرى اذا صمدوا لها  
 وكنة اذ هم بالخصاب عشية

بمفضي السيول من اساق ونائل  
 مخيسة بين السديس وبازل  
 باعناقها معقودة كالمثالك  
 علينا بسوء أو ملح يباطل  
 ومن ملحق في الدين ما لم نحاول  
 وراق ليرقي في حرا ونازل  
 وبالله ان الله ليس بغافل  
 اذا اكتفوه بالضحي والامائل  
 على قدميه حافيا غير ناعل  
 وما فيها ما من صورة وتماثل  
 ومن كل ذي نذر ومن كل راجل  
 الال الى مقضي الشراج القوابل  
 يقيمون بالايدي صدور الرواحل  
 وعمل فوقها من حرمة ومنازل  
 سراعا كما يخرجون من وقع وابل  
 يوءمون قد فارأها بالجنادل  
 فيميزهم حجاج بكر بن وائل

(١٤) قوله الال في القاموس وكسحاب وكتاب جبل بعرفات أو جبل  
 ليرسل عن عين الامام بعرفة اه

حليفان شد عقد ما احتلفا له  
 وحطمهم سمر الرماح وسرحه  
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد  
 يطاع بنا أمر العداود أنا  
 كذبتم وبيت الله ترك مكة  
 كذبتم وبيت نبزي محمدا  
 ونسلمه حتى نصرع حوله  
 وينهض قوم بالحديد اليكم  
 وحتى إذا الضمن يرك رده  
 وأنا لمر الله ان جد ما أرى  
 بكفى فني مثل الشهاب سميدع  
 شهورا وأياما وحسولا محرما  
 وما ترك قوم لأبالك سيدا  
 وأبيض يستسقى الغمام بوجهه  
 يلوذ به الهلاك من آل هاشم  
 لعمري لقد أجرى أسيدو بكره  
 عثمان لم يربع علينا وقنفذ  
 أطاعا أيا وابن عبد يفتوهم  
 وردا عليه عاطفات الوسائل  
 وشبرقه وخذ النعام الجوافل  
 وهل من معيد يتقى الله عاذل  
 يسد بنا أبواب ترك وكابل  
 ونظمن الا أمركم في بلابل  
 ولما نظامن دونه وتناضل  
 وقد هل عن ابناثنا والحلائل  
 نهوض الروايا تحت ذات الصلاص  
 من الطمن فعل الانكب المتعامل  
 لتتبسا أسيا فنا بالامائل  
 أخى ثقة حامى الحقيقة باسل  
 علينا وتأتي حجة بعد قابل  
 يحوط الذمار غير ذرب مواكل  
 نعال اليتامي عصمة اللارامل  
 فهم عنده في رحمة وفواضل  
 الى بغضنا وجزانا لا ككل  
 ولكن أطاعا أمر تلك العباثل  
 ولم يرقبا فينا مقالة قائل

(١) يقال ركب رده اذا خرصر يعل وجهه والانكب الذي يمشى على شق

وكل تولى معرضا لم يجامل  
 فكل لها صاعا بصاع المكامل  
 ليظمتنا في أهل شفاء وجامل  
 فجاج أبا عمرو وفا ثم خاتل  
 بلي قد تراء جهرة غير خاتل  
 من الارض بين أخشب فمجادل  
 بسعيك فينا معرضا كالمخاتل  
 ورحمته فينا ولست بجاهل  
 حمود كذوب ببنفس ذي دقاول  
 كما صر قيل من عظام المقاول  
 ويزعم أي لست عنكم بغافل  
 شفيق ويخفي عارمات الله واخيل  
 ولا معظم عند الامور الجلائل  
 أولى جدل من الخصوم المساجل  
 واني متى أوكل فليست بوائيل  
 عقوبة شر عاجلا غير آجل  
 له شاهد من نفسه غير عائل  
 بني خلف قبضا بنا والفياطل  
 وآل قصي في الخطوب الاوائيل

كما قد لقينا من سبيح ونوفل  
 فان يلقيا أو يمكن الله منهما  
 وذاك أبو عمر وأبي غير بغضنا  
 يناجي بنا في كل محسى ومصباح  
 ويوثلي لنا والله ما أن يفشنا  
 اضاق عليه بغضنا كل تامة  
 وسائل أبا الويل ما ذا حبوتنا  
 وكنت امرأ ممن يعاش برأيه  
 فتبته لا تسمع بنا قول كاصح  
 ومر أبو سفيان عني معرضا  
 يفر الي نجد وبرد مياحه  
 ويخبرنا فعل المناصح أنه  
 أمطعم لم أخذلك في يوم نجدة  
 ولا يوم خنسم إذ أتوك ألدة  
 أمطعم ان القوم ساموك خطة  
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا  
 بميزان قسط لا بخنيس شعيرة  
 لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا  
 ونحن الصميم من ذو آبة هاشم



وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا  
 فبعد مناف أنتم خير قومكم  
 لعمرى لقد وهنتم وعجزتم  
 وكنتم حديثا حطب قدر وأنتم  
 ٢ اليهن بنى عبد مناف عقوقنا  
 فان نك قوما نشر ما صنعتنم  
 وسائط كانت في لوى بن غالب  
 ورهطانفيل شر من وطى الحصى  
 فالبع نصيا أن سينشر أمرنا  
 ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة  
 ولو صدقوا ضر باخلال بيوتهم  
 فكل صديق وابن أخت نعمة  
 سوي ان رهطامن كلاب بن مرة  
 وهنا لهم حتى تبدد جمعهم  
 وكان لنا حوض السقاية فيهم

علينا العدا من كل اطمل وخامل  
 فلا نشر كوا في أمركم كل واعل  
 وجشتم بأمر مخطي للمفاصل  
 الا ان حطاب أقدر وصراجل  
 وخذلانا وتر كنا في الماقل  
 ومختابوها لقحة غير بأهل  
 نقلهم الينا كل صقر حلال  
 والأم حاف من معد وناعل  
 وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل  
 اذا ما الجأنا دونهم في المداخل  
 لكننا أمي عند النساء المطاقل  
 لعمرى وجدنا غبه غير طائل  
 براء اليها من معقة خاذل  
 ويحسر عنا كل باغ وبيجاهل  
 ونحن الكدى من غالب والكواهل

(١) الطمل الرجل الفاحش لا يبالي ما صنع والثيم والاحق والقص  
 الفاسق قاموس

(٢) قوله اليهن الخ دخله الكف وهو حذف السابع من مفاعيل وهو  
 قبيح عند الخليل

شـ باب من المطيبين وهاشم  
 فإدركوا ذحلا ولا سفكوا دما  
 بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم  
 بني أمة محبوبة ( ١ ) هندية  
 ولكتنا نسل كرام لسانة  
 ونعم ابن أخت القوم غير مكذب  
 أشم من الشم البهليل يتنى  
 لعمرى لقد كفت وجدا بأحمد  
 فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها  
 فمن مثله في الناس أي مؤمل  
 حلیم رشيد عادل غير طائش  
 فوالله لولا ان أجيء بسببة  
 لكننا اتبعناه على كل حالة  
 لقد علموا ان ابتلا مكذب  
 فأصبح فينا أحمد في أرومة  
 حدثت بنفسى دونه وحميته  
 فأيده رب العباد بنصره  
 كبيض السيوف بين يدي الصياقل  
 ولا خالفوا ولا شرار القبائل  
 ضواري أسود فوق لحم خرادل  
 بني جمح عبيد قيس بن عاقل  
 بهم نعى الاقوام عند البواطل  
 زهير حساما مفردا من حائل  
 الى حسب في حومة المجد فاضل  
 واخوته دأب المحب المواصل  
 وزينا لمن والاه رب المشاكل  
 اذا قامه الحكماء عند التفاضل  
 يوالى الها ليس عنه بغافل  
 تاجر علي أشياخنا في المحافل  
 من الدهر جدا غير قول التهازل  
 لدينا ولا يعنى بقول الا باطل  
 تقصر عنه سورة المتطاول  
 ودافعت عنه بالذرا والكلال كل  
 وأظهر دينا حقه غير باطل

(١) قال في القاموس رجل هندى بكسر الهماء والادال من أهل الهند  
 وليس من افظة لان الكاف ليست من حروف الزيادة اهـ

رجال كرام غير ميل نمام الى الخير آباء كرام المحاصل  
 فان تك كذب من لوى صقية فلا بد يوم امرة من تزايل  
 (قال ابن هشام) هذا ما صح لي من هذه القصيدة وبعض أهل العلم  
 بالشعر ينكر أكثرها (قال ابن هشام) وحدثني من أثق به قال  
 أخطأ أهل المدينة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك  
 إليه فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فما لبث ان جاء  
 من المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه الفرق فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فأنجاب السحاب عن المدينة  
 فصارت حواليا كالاكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدرك  
 أبو طاب هذا اليوم لسره فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله  
 أردت لغونه

وأبيض يستسقى الغمام بوجه شمال اليتامى عصمة للارامل  
 قال أجل (قال ابن هشام) وقوله وشبرقه عن غير ابن اسحق  
 • قال ابن اسحق والغياطل من بني سهم ابن عمرو بن هصيص • وأبو  
 صفيان بن حرب بن أمية • ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف  
 • وزهير بن أبي أمية بن المفيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمه  
 عاتكة بنت عبد المطالب • قال ابن اسحق وأسيدي وبكره عتاب  
 ابن أسيد بن أبي الميصر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن  
 قصي • وعثمان بن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله التيمي وقضد

ابن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وأبو  
 الوليد عتبة بن ربيعة وأبي الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني  
 زهرة بن كلاب (قال ابن هشام) وانما سمي الاخنس لانه اخنس  
 القرم يوم بدر وانما اسمه أبي وهو من بني علاج وهو علاج بن  
 أبي سلمة بن عرف بن عتبة والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن  
 عبد مناف بن زهرة بن كلاب وسبيع بن خلف أخو بلعث بن فهر  
 ونوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي وهو ابن العدوية  
 وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن بين أبي بكر الصديق وطليحة  
 ابن عبيد الله رضي الله عنهما في حبل حين أسلمنا فذلك كانا يساميان  
 القرينين قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر وأبو عمرو قرظة  
 بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقوم علينا أطة بنو بكر بن عبد  
 مناة بن كنانة فهو إلاء الذين عدد أبو طالب في شعره من العرب ( فلما  
 أنشأ ) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغ البلدان ذكر  
 بالمدينة ولم يكن حي من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين ذكر وقبل ان يذكر من هذا الحي من الاوس والخزرج وذلك  
 لما كانوا يسمعون من أخبار اليهود وكانوا لهم حنفاء ومعهم في بلادهم  
 فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال  
 أبو قيس بن الاسات أخو بني واقف (قال ابن هشام) نسب ابن  
 اسحق أبا قيس هذا ههنا الى بني واقف ونسبه في حديث الفيل الى

خطمة لان العرب قد تنسب الرجل الى أخى جده الذى هو أشهر منه  
 (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة ان الحكم بن عمرو الغفارى من ولد  
 نعيمة أخى غفار وهو غفار بن مليل ونعيمة بن مليل بن ضمرة بن بكر  
 ابن عبد مناة وقد قالوا عتبة بن غزوان السامى وهو من ولد مازن بن  
 منصور وسليم بن منصور (قال ابن هشام) فأبو قيس بن الاسلمت من بني  
 وائل ووائل وواقف وخطمة اخوة من الاوس \* قال ابن اسحق فقال  
 أبو قيس بن الاسلمت وكان يحب قريشا وكان لهم صحرا كانت عنده  
 أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصى وكان يقيم عندهم السنين  
 بأمراته قصيدة يعظم فيها الحرمه وينهى قريشا فيها عن الحرب ويأمرهم  
 بالكف بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم وأحلامهم ويأمرهم بالكف  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه  
 عنهم الفيل ويكده عنهم فقال

ياراك يا أما عرضت فبلغنا	مخلف - لة عني لؤي بن غالب
رسول امرىء قد راعه ذات بينكم	على النائي محزون بذلك ناصب
وقد كان عندي للهوم ومرس	فلم أقض منها حاجتى وما ربي
نبيتكم شرحين كل قبيلة	لها أزل من بين مذك وحاطب
أعيدكم بالله من شر صنعكم	وشر تباغيكم ودمس العقارب
واظهار اخلاق ونجوى سقيمة	كوخز الاسافى وقمها حق صائب

واحلال احرام الظباء الشواذب  
 ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب  
 هي الغول للاقصين أو الاقارب  
 وتبرى (١) السديف من سنام وغارب  
 شايلا واصداء ثياب المحارب  
 كان قديرها عيون الجنادب  
 وحوضا وخيم الماء من المشارب  
 بعاقبة اذ بيتت أم صاحب  
 ذوى العز منكم بالحتوف الصوائب  
 فتعتبروا أو كان في حرب حاطب  
 طويل العماد ضيفه غير خائب  
 وذى شيمة محض كريم المضارب  
 أذاعت به ريم الصبا والجنائب  
 بأيامها والعلم علم التجارب  
 حسابكم والله خير محاسب  
 عليكم رقبيا غير رب النواقب  
 لنا غاية قد يهتدى بالدوائب  
 توأمون والاحلام غير عواذب

فذكروهم بالله أول وهلة  
 وقل لهم والله يحكم حكمه  
 متى تبعثوها تبعثوها ذميمة  
 تقطع أرحاما وتهلك أمة  
 وتستبدلوا بالأنحية بعدها  
 وبالمسك والكافور غير اسوايضا  
 فاياكم والحرب لاتعلقنكم  
 تزين للاقوام ثم يرونها  
 تحرق لاتشوق ضعيفا وتتحي  
 ألم تعلموا ما كان في حرب داخس  
 وكم قد أصابت من شريف مسود  
 عظيم رماد النار يحمدا أمره  
 وماء هريق في الضلال كأنما  
 يخبركم عنها امرؤ حق عالم  
 فبهمو الحراب ملامح ارب واذكروا  
 ولى امرىء فاختر دينا فلا يكن  
 أقيموا لنا دينا خيفا فأنتم  
 وأنتم لهذا الناس نور وعصمة

وأنتم إذا ما حصل الناس جوهر  
 تصونون أجسادا كراما عتيقة  
 يرى طالب الحاجات نحو بيوتكم  
 لقد علم الاقوام ان سراتكم  
 وأفضله رأيا وأعلمه سنة  
 فقوموا فصولوار بكم وتمسحوا  
 ففندكم منه بلاء ومصداق  
 كتيبتيه بالسهل تمشى ورجله  
 فلما أتاكم نصر دى العرش ردهم  
 فولوا سسرا عا هار بين ولم يوب  
 فان تهلكوا نهلك وتهلك مواسم  
 (قال ابن هشام) أنشدنى بيته وماء هريق وبيته فيبعوا الحراب وقوله  
 ولى امرىء فاختر وقوله على القادفات في روعس المناقب أبو زيد الانصارى  
 وغيره (قال ابن هشام) وأما قوله ألم تعلموا ما كان فى حرب داحس فحدثني  
 أبو عبيدة النهوى أن داحسا فرس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن  
 رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قطيعة بن عبس بن بنيض  
 ابن ريث بن غطفان اجراه مع فرس لخديفة بن بدر بن عمرو بن زيد بن  
 جوثية بن لودان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ديان بن بنيض بن

(١) قوله الجبابب المراد بها هنا ااما جبال مكة أو أسوقها

ريث بن غطفان يقال لها الغبراء فدم حذيفة قوما وأمرهم أن يضر بوا  
وجه دا حس ان رأوه قد جاء سابقا فجاء دا حس سابقا فضر بوا وجهه  
وجاءت الغبراء فلما جاء فارس دا حس أخبر قيسا الخبر فوثب أخوه مالك  
ابن زهير فاطم وجه الغبراء فقام حمل بن بدر فاطم مالك ثم ان أبا  
الجنيد العبسي لقي عوف بن حذيفة فقتله ثم لقي رجل من بني فزارة  
مالكا فقتله فقال حمل بن بدر أخو حذيفة بن بدر

قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا فان تطلبوا منا سوى الحق تدموا  
(وهذا البيت في أبيات له (وقال الربيع بن زياد العبسي)

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجوا النساء عواقب الاطهار  
وهذا البيت في قصيدة له فوقمت الحرب بين عبس وفزارة فقتل حذيفة  
ابن بدر وأخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير بن حذيفة يرثي حذيفة  
وجزع عليه

كم فارس بدعي وليس بفارس وعلى الهبابة فارس ذو مصدق  
فابكوا حذيفة ان ترثوا مثله حتى تبيد قبائل لم تخلق  
وهذان البيتان في أبيات له (وقال قيس زهير)

على ان الفتى حمل بن بدر بنى والظلم مرتعه وخيم  
وهذا البيت في أبيات له (وقال الحرث بن زهير اخو قيس بن زهير)

تركت على الهبابة غير فخر حذيفة عنده قصد العوالي  
وهذا البيت في أبيات له (قال ابن هشام) ويقال ارسل قيس دا حسا



والغبراء وارسل حذيفة الخطار والحتفاء والاول اصح الحديثين وهو حديث طويل من معني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قال ابن هشام ) واما قوله حرب حاطب فيعني حاطب بن الحرث بن قيس ابن هيشة بن الحرث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الاوس كان قتل يهود ياجار الخزرج فخرج اليه زيد ابن الحرث بن قيس بن مالك بن أحمربن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحرث بن الخزرج وهو الذي يقال له بن قسحم وقسحم أمه وهي امرأة من القين بن جسر ليلافي نفر من بني الحرث بن الخزرج فقتلوه فوقعت الحرب بين الاوس والخزرج فاقتلوا قتالا شديدا فكان الظفر للخزرج على الاوس وقتل يومئذ مسويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قتله المجذر بن ذياد البلوي واسمه عبدالله بن ذياد البلوي (١) حلف بني عوف بن الخزرج فلما كان يوم أحد خرج المجذر بن ذياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه الحرث بن مسويد بن صامت فوجد الحرث بن مسويد غرة من المجذر فقتله بأبيه وسأد كرحديثه في موضعه ان شاء الله تعالى ثم كانت بينهم حروب من معني من ذكرها واستقصاء هذا الحديث ما ذكرت في حرب داحس \* قل ابن اسحق وقال حكيم بن أمية ابن حارثة بن الاوقص السلمي حليف بني أمية وقد اسلم يورع قومه عما اجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله

(١) قوله حليف بني عمر في نسخة حليف بني عبدعوف

عليه وسلم وكان فيهم شريفامطاعا

هل قاتل قولا من الحق قاعد عليه وهل غضبان للرشد سامع  
وهل سيد ترجو العشييرة نفعه لاقصى الموالى والاقارب جامع  
تبرأت الاوجه من يملك الصبا واهجركم مادام مدل ونازع  
واسلم وجهى للاله ومنطقي ولوراغنى من الصديق روائع  
\* قال ابن اسحق ثم ان قريشا اشتد امرهم للشقاء الذى اصابهم فى عداوة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسلم معه منهم فاغروا برسول الله صلى  
الله عليه وسلم سفهاؤهم فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة  
والجنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لامر الله لا يستغنى به مباد لهم  
بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال اوثانهم وفراقه اياهم على كفرهم  
\* قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة بن الزبير  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته قال حضرتهم  
وقد اجتمع اشرافهم يوافي الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط. سفه أحلامنا وشم  
آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم  
أو كما قالوا فيناهم فى ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشى  
حتى اسلم الركن ثم صر بهم طائفا بالبيت فلما صر بهم غمزوه ببعض القول قال  
فصرفت ذلك فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم مضى فلما صر بهم

الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من  
 بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال أتسمعون يا معشر قريش أما والذي  
 نفسي بيده لقد جئتكم بالذبيح قال فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل  
 الا كأنما على رأسه طائر واقم حتى ان اشدهم فيه وصاة قبل ذلك (١)  
 ليرفوه بأحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا أبا القاسم فوالله  
 ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد  
 اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم وما  
 بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه فيينا هم في ذلك طلع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون  
 أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم فيقول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا  
 منهم اخذ بجمع رداثة قال فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه وهو يبكي ويقول  
 أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لا شد ما رأيت  
 قريشا نالوا منه قط \* قال ابن اسحق وحدثني بعض آل أم كلثوم ابنة أبي  
 بكر انها قالت رجعت أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه مما جبدوه  
 بلحيته وكان رجلا كثير الشعر (قال ابن هشام) حدثني بعض اهل العلم  
 ان أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش انه خرج يوما فلم  
 يلقه احد من الناس الا كذبه وآذاه لآخر ولا عبده فرجع رسول الله صلى

(١) قوله ليرفوه أي يسكته ويرفق به

الله عليه وسلم الى منزله فتدثر من شدة ما أصابه فانزل الله تعالى عليه يا أيها  
المدثر قم فانذر

﴿ اسلام حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾  
قال ابن اسحق حدثني رجل من أسلم كان واعية أن أبا جهل من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فأذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من  
العيب لدينه والتضييف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة  
في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى ناد من قريش عند  
الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه أن أقبل  
متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له  
وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى أهله حتى يطوف بالكمية وكان  
اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان  
اعزفتي في قريش وأشد شكيمة فلما من بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى بيته فقالت له يا أبا عمارة لورأيت مالتى ابن أخيك محمدا  
نفا من أبي الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فأذاه وسبه وبلغ منه  
ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم فاحتمل حمزة  
الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على أحد معدا  
لا يجهل اذا اتبعه ان يوقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم  
فأقبل نحوه حتى اذا قام علي رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة

منكرة ثم قال أتشتمه فأنا على دينه أقول ما يقول فرد ذلك على ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم الي حمزة لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فاني والله قد سببت بن أخيه سبا قبيحا وتم حمزة رضى الله عنه على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما أسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه قد عزوا منتم وأن حمزة سببتمه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه •

قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة و كان سيدا قال يوما وهو جالس في نادى قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يأمشر قريش ألا أقوم الى محمد فأكله وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا أبا الوليد قم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جالس الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا ابن أخي انك منا حيث قد علمت من البسطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفوت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم و كفرت به من مضى من آباءهم فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها قل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أسمع قال يا ابن أخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر ملا

جننا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت  
 إنما تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا تقطم أمرا دونك وإن  
 وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رثيا  
 تراه لا نستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطاب وبذلنا فيه أموالنا  
 حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو  
 كما قال له حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه  
 قال أقدر فرغت يا أبا الوليد قال نعم فاستمع مني قال أفعل فقال بسم الله  
 الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا  
 عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون  
 وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف  
 ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
 السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك  
 فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم أبو  
 الوليد بنير الوجه الذي ذهب إليه فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا  
 الوليد قال ورأيتني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو  
 بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي  
 وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن أقوله الذي  
 سمعت منه نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وإن يظهر علي

العرب فملكه ملككم وعزه عزمكم وكنتم أسعد الناس به قالوا سحرك والله  
يا أبا الوليد بلسانه قال هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم \* قال ابن اسحق  
ثم ان الاسلام جعل يفشو بمكة في قبائل قریش في الرجال والنساء  
وقریش تحبس من قدرت على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته من  
المسلمين ثم ان اشرف قریش من كل قبيلة كما حدثني بعض أهل  
العالم عن سعيد بن جبیر وعن عكرمة مولى بن عباس عن عبد الله بن  
عباس رضى الله عنهما قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو  
سفيان بن حرب والنضر بن الحرث أخو بني عبد الدار وأبو البحتري بن  
هشام والاسود بن المطلب بن أسد وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة  
وأبو جهل بن هشام لعنه الله وعبد الله بن أبي أمية والعاصم بن وائل ونبيه  
ومنيه ابنا الحجاج والسهميان وأمية بن خلف أو من اجتمع منهم قال اجتمعوا  
بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى  
محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشرف قومك  
قد اجتمعوا لك ليكلموك فأتهم فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سريعا وهو يظن ان قد بداهم فيما كلمهم فيه بداء وكان عليهم حريصا  
يجب رشدهم ويعز عليه عنهم حتى جلس اليهم فقالوا له يا محمد انا قد  
بعثنا اليك لك كلامك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه  
مثل ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وشتمت  
الآلهة وسفنت الاحلام وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا قد جثته

فيما بيننا وبينك أو كما قالوا له فان كنت انا جئت بهذا الحديث تطلب  
 به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت انا تطلب  
 به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت تريد به ملكا ملكناك  
 علينا وان كان هذا الذي يأتيك رثيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون  
 التابع من الجن رثيا فر بما كان ذلك بذلنا لك أموالنا في طلب الطيب  
 لك حتى نبرئك منه أو نعدريك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما بي ما تقولون ما جئت بما جئتمكم به اطلب أموالكم ولا الشرف فيكم  
 ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني  
 أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان  
 تقبلوا مني ما جئتمكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي  
 أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو كما قال صلى الله عليه وسلم  
 قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا شيئا مما عرضناه عليك فانك قد علمت  
 انه ليس من الناس أحد أضيق بلدا ولا أقل ماء ولا أشد عيشا منا فسل  
 لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت  
 علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر لنا فيها انهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث  
 لنا من مضي من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه  
 كان شيخ صدق فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقك  
 وصنعت ما سألتك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك رسولا  
 كما تقول فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه ما بهذا بعث اليكم انما



جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما أرسلت به اليكم فان تقبلوه  
 فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر لامر الله تعالى حتى  
 يحكم الله بيني وبينكم قلوبا فاد الم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك من ربك أن  
 يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول و يراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا  
 وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما تراك تبتغي فانك تقوم  
 بالاسواق كما تقوم وتلمس المعاش كأنك تمسه حتى تعرف فضلك ومنزلتك من  
 ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا  
 بفاعل وما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني  
 بشيرا ونذيرا أو كما قال فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة  
 وان تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فأسقط علينا  
 كسفا كما زعمت ان ربك لو شاء فعل فانا لانؤمن لك الا أن تفعل قال  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء أن يفعله بكم  
 فعل قالوا يا محمد أفما علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألك  
 عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك  
 ما هو صانع في ذلك بنا اذ لم تقبل منك ما جئتنا به انه قد بلغنا انك  
 انما تعلمك هذا رجل باليامة يقال له الرحمن وانا والله لانؤمن بالرحمن  
 أبدا فقد أعذرتنا اليك يا محمد وانا والله لانتركك وما بلغت منا حتى نهلكك  
 أو تهلكنا وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم ان  
 نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى

الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد  
الله بن عمر بن مخزوم وهو بن عمته فهو لعائكة بنت عبدالمطلب فقال  
له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألك لانفسهم  
أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم  
تفعل ثم سألك ان تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك  
من الله فلم تفعل ثم سألك ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب  
فلم تفعل او كما قال له فوالله لا أؤمن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما  
ثم ترقى فيه وأنا أنظر اليك حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك معك أربعة  
من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وأيم الله ان لو فعلت ذلك  
ما ظننت اني أصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله حزينا آسفا بمافاته  
لما كان به من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدهم اياه فلم اقام  
عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل لعنه الله ياه مشرق قريش  
ان محمدا قد أبى الاماترون من عيب ديننا وشتم آباؤنا ونسفيه  
أحلامنا وشتم آلهتنا واني أعاهد الله لا اجلس له غدا بحجر ما أطيق حمله  
او كما قال فادا سجد في صلاته فضخت به رأسه فاسلموني عند ذلك أو  
امنعوني فليصم بعد ذلك بنوعبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لانسلمك  
لشيء أبدا فامض لما تريد فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ثم  
جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه

وسلم كما كان يغدو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام  
فكان اذا صلى صلى بين الركنين البراني والاسود وجعل الكعبة بينه وبين  
الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قریش فجلسوا في  
أنديتهم ينتظرون ما أبوجهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احتمل أبوجهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى اذا دانامنه رجع منهزما منتقنا لونه  
مرعوبا قد دبست يدها على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه  
رجال قریش فقالوا له مالك يا أبا الحكم قال قمت اليه لافعل به ما قلت لكم  
البارحة فاما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رأيت  
مثل هامته ولا ( ١ ) قصرته ولا انيا به لفحل قط فهم بي أن يا كني  
• قال ابن اسحق فذكري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ذلك جبريل عليه السلام لو دنا لاخذه فلما قال لهم ذلك أبوجهل  
قام النضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن  
قصي ( قال ابن هشام ) ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كادة بن  
عبد مناف • قال ابن اسحق فقال يا معشر قریش انه والله قد نزل بكم  
أمر ما أنيتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم أو  
صدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم  
بما جاءكم به قلم ساحر لا والله ما هو بساحر لقد رأينا السحرة ونقتهم  
وعقدهم وقتلهم كما من لا والله ما هو بكاهن قد رأينا الكهنة ونخالجهم وسمعنا

سجهم و قلم شاعر لا والله ما هو بشاعر قد رأينا الشعر وصنعنا أصنافه  
كلها هزجه ورجزه و قلم مجنون لا والله ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون  
كما هو بمخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يامعشر قريش فانظروا في شأنكم  
فانه والله لقد نزل بكم أمر عظيم وكان النضر بن الحرث من شياطين  
قريش ومن كان يوءذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له  
العداوة وكان قد قدم الخيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث  
روستم واسفنديار فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا  
قد ذكر فيه بالله وحذر قومك ما أصاب من قبلهم من الامم من نعمة  
الله خلفه في مجلسه اذا قام ثم قال أنا والله يامعشر قريش أحسن حديثا  
منه فعلم الى فانا أحدثكم أحسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس  
ورستم واسفنديار ثم يقول بماذا محمد أحسن حديثا مني (قال ابن هشام)  
وهو الذي قال فيما بلغني ما أنزل مثل ما أنزل الله • قال ابن اسحق وكان  
ابن عباس رضى الله عنهم ما يقول فيما بلغني نزل فيه ثمان آيات من القرآن  
قول الله عز وجل اذا اتتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين وكل ما ذكر  
فيه من الاساطير من القرآن فلما قال لهم ذلك النضر بن الحرث بعثوه  
وبعثوا معه عقبة بن أبي معيط الى أحبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلام  
عن محمد وصفناهم صفته وأخبراهم بقوله فانهم أهل الكتاب الاول وعندهم  
علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجوا حتى قدما المدينة فسألا أحبار

يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا لهم أمره وأخبارهم  
 ببعض قوله وقال لهم انكم أهل التوراة وقد جئناكم نتخبرونا عن صاحبنا  
 هـ ذاقنا ما أحبار يهود سلوه عن ثلاث تأمركم بهن فان أخبركم بهن  
 فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية  
 ذهبوا في الدهر الاول ما كان أمرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب  
 وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه  
 وسلوه عن الروح ماهي فان أخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل  
 فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحرث  
 وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف  
 ابن قصي حتى قدم مكة على قريش فقالوا يامعشر قريش قد جئناكم  
 بفصل ما بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا أحبار يهود ان  
 نساله عن أشياء أمرونا بها فان أخبركم عنها فهو نبي وان لم يفعل فالرجل  
 متقول فروا فيه رأيكم فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد  
 أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الاول قد كانت لهم قصة عجب وعن رجل  
 كان طوافا قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وأخبرنا عن الروح ماهي  
 قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم بما سألتكم عنه غدا ولم  
 يستسن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم فيما يذكرون  
 خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى أرجف

أهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد أصبحنا  
منها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل  
من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه  
عليهم وخبر ما سأله عنه من امر الفتية والرجل الطواف والروح \* قال  
ابن اسحق فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين  
جاءه لقد احتبست عني يا جبريل حتى سوئت ظنا فقال له جبريل وما  
تنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا  
فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله لما أنكروا عليه  
من ذلك فقال الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعني محمدا صلى  
الله عليه وسلم أنك رسول مني أي تحقيق لما سألوا عنه من نبوتك ولم  
يجعل له عوجا قيفا أي معتدلا لا اختلاف فيه لينذر بأسا شديدا من لدنه  
عاجل عقوبته في الدنيا وعذابا أليما في الآخرة أي من عند ربك الذي  
بعثك رسولا ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا  
حسنا ما كثين فيها أبدا أي دار الخلد لا يموتون فيها الذين صدقوك  
بما جئت به مما كذبتك به غيرهم وعملوا بما أمرتهم به من الأعمال  
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعني قريشا في قولهم أنا نعبد الملائكة  
وهي بنات الله ما لهم به من علم ولا آياتهم الذين أعظموا فراقهم وعيب  
دينهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم أي لقولهم إن الملائكة بنات الله

ان يقولون الا كذبا فلعلك باخ نفسك يا محمد على آثارك ان لم يؤمنوا  
بهذا الحديث أسفا أى لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم أى  
لا تفعل (قال ابن هشام) باخ نفسك أى مهلك نفسك فيما حدثني  
أبو عبيدة قال ذوالرمة

الا أيهد الباخع الوجد نفسه لشيء نخته عن يديه المقادر  
وهذا البيت في قصيدة له وجمعه باخعون وبخمة وتقول العرب قد بخمت  
له نصحي ونفى أى جهدت له انا جعلنا ماعلي الارض زينة لها  
لنبوهم أيهم أحسن عملا \* قال ابن اسحق أى أيهم أتبع لأمرى  
وأعمل بطاعتي وانا لجاعلون ماعليها صعيدا جزا أى الارض وان ماعليها  
لفان وزائل وان المرجع الى فأجزى كلا بعمله فلاتاس ولا يجزنك  
ماتسجم وترى فيها (قال ابن هشام) الصعيد الارض وجمعه صعد قال  
ذوالرمة يصف ظيبا صغيرا

كأنه بالضحى ترمى الصعيد به ذبابة في عظام الرأس خرطوم  
وهذا البيت في قصيدة له والصعيد أيضا الطريق وقد جاء في الحديث  
اياكم والقعود على الصعدات يريد الطريق والجزر التي لاتنت شيئا  
وجمعها اجراز ويقال سنة جرز ومنون اجرازوهى التي لا يكون فيها مطر  
وتكون فيها جدوبة وييس وشدة قال ذوالرمة يصف ابلا

طوى النحر والاجراز ما في بطونها فما بقيت الا الضلوع الجراشع  
وهذا البيت في قصيدة له \* قال ابن اسحق ثم استقبل قصة الخبر فيما

سألوه عنه من شأن الفتية فقال أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا أي قد كان من آياتي فيما وضعت علي العباد من حججى ما هو أعجب من ذلك (قال ابن هشام) والرقيم الكتاب الذي رقم فيه بخبرهم وجمعه رقم قال العجاج \* ومسنقر المصحف المرقم \* وهذا البيت في أرجوزة له \* قال ابن اسحق تم قال تعالى اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا فضر بنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ثم قال تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق أي بصدق الخبر انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاوا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اي لم بشر كوا بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم (قال ابن هشام) والشطط الغاوم مجاوزة الحق قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

لا ينتهون ولا ينهي ذوي شطاط كاطعن يذهب فيه الزيت والقتل وهذا البيت في قصيدة له هو لاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بساطان بين \* قال ابن اسحق أي بحجة بالغة فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذ اغربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه (قال ابن هشام) تزاوروا تعيل وهو من الزور وقال امرؤ



القيس وأنى زعيم ان رجعت مملكا بسير ترى منه (١) الفرائق ازورا  
وهذا البيت فى قصيدة له وقال أبو الزحف الكلبى يصف بلدا  
جأب المندى عن هو انا أزور ينضى المطايا خمسة المشنزر (٢)  
وهذان البيتان فى أرجوزة له وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتتركم - م  
عن شمالها قال ذ الرمة  
الى ظعن يقرضن أقواز مشرف بشمالا وعن أيماهن الفوارس  
وهذا البيت فى قصيدة له والفجوة السعة وجمعها الفجاء قال الشاعر  
ألبست قومك مخزاة ومنقصة حتى أبيضوا واخلوا فجوة الدار  
ذلك من آيات الله أى فى الحجة على من عرف ذلك من أمورهم  
من أهل الكتاب ممن أمر هؤلاء بمسئلتك فى صدق نبوتك بتحقيق  
الخبر عنهم من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فان تجده وليا أمر شدا وتحسبهم  
أيقاظا وهم رقود وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم بأسط ذراعيه  
بالوصيد (قال ابن هشام) الوصيد الباب قال العبسى واسمه عبيد بن وهب  
بارض فلاة لا يسد وصيدها . على ومعروفى بما غير منكر  
وهذا البيت فى آيات له والوصيد أيضا الفناء وجمعه وصائد ووصد ووصدان  
لواطلمت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا الى قوله قال الذين  
غلبوا على أمرهم أهل السلطان والملك منهم لتخذن عليهم مسجدا فيقولون

(١) الفرائق الشاب الايض الجميل

(٢) الشنزر الشديد الخلق العظيم من كل شئ وهي بهاء قاموس

يعني أحبار يهود الذين أمرتهم بالمسئلة عنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون  
خسة سادسهم كلبهم رجا بالغيب أى لا علم لهم ويقولون سبعة وثمانهم كلبهم  
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قابل فلاتمار فيهم الامراء ظاهرا اى  
لاتكابرهم ولا تستفت فيهم منهم أحدا فانهم لا علم لهم بهم ولا تقولن  
لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذ كر ربك اذا نسيت وقل عسى  
أن يهدينى ربي لا قرب من هذا رشدا أى ولا تقوان لشيء سألك عنه كما  
قلت فى هذا انى مخبركم غدا واستئن مشيئة الله واذ كر ربك اذا نسيت  
وقل عسى ان يهدين ربي خير مما سألتمنى عنه رشدا فانك لاتدرى ما أنا  
صانع فى ذلك ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا أى سيقولون  
ذلك قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض أبصر به وأسمع ما لهم  
من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه أحدا أى لم يخف عايه شيء مما سألك  
عنه \* وقال فيما سأله عنه من أمر الرجل الطواف ويسألك عن ذى  
القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكناله فى الارض وآتيناها من كل  
شئ سببا فأتبع سببا حتى انتهى الى آخر قصة خبره \* وكان من خبر ذى  
القرنين انه أوتى ما لم يؤت أحد غيره فمدت له الاسباب حتى انتهى من  
البلاد الى مشارق الارض ومغاربها لا يظأ أرضا الا ساط على أهلها حتى  
انتهى من المشرق والمغرب الى ماليس وراءه شئ من الخلق \* قال ابن  
اسحاق فحدثنى من بسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه  
ان ذى القرنين كان رجلا من أهل مصر اسمه مرزبان بن مرزبة اليونانى

من ولد يونان بن يافث بن نوح (قال ابن هشام) واسمه الاسكدوهو  
الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه \* قال ابن اسحق وقد حدثني ثور  
ابن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي وكان رجلا قد أدرك ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها  
بالاسباب \* وقال خالد سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول  
يا ذا القرنين فقال عمر اللهم غفرا ما رزيتم أن تسموا بالانبياء حتى تسميتم  
بالملائكة \* قال ابن اسحق والله أعلم أى ذلك كان أقال ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أم لا الحق ما قال \* وقال تعالى فيما سأله عنه من أمر  
الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا  
قليل. قال ابن اسحق وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المدينة قالت أخبار يهود يا محمد أرأيت قولك وما أوتيتم من العلم  
الا قليلا ايانا تريد أم قومك قال كلا قالوا فاك تتلوا فيما جاءك انا قد أوتينا  
التوراة فيها بيان كل شئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله  
قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو أقمتموه قال فأنزل الله تعالى عليه فيما  
سأله عنه من ذلك ولوان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من  
بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم أى ان التوراة في  
هذا من علم الله قليل \* قل وأنزل الله تعالى عليه فيما سأله قومه لانفسهم  
من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من آباؤهم من الموتى  
ولو أنا قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض أو كلم به الموتى بل لله

الامر جميعا أى لا أصنع من ذلك الا ما شئت وأنزل عليه فى قولهم •  
 خذ لنفسك ما سألوه أن ياخذ لنفسه أن يجعل له جناحا وقصورا وكنوزا  
 وبيعت معه ملكا بصدقه بما يقول ويرد عنه وقالوا ما لهذا الرسول يأكل  
 الطعام ويمشى فى الاسواق لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نزيرا أو يلقى  
 اليه كنز أو تكون له جنة يا كل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا  
 مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك  
 الذى انشاء جعل لك خيرا من ذلك أى من أن تمشى فى الاسواق  
 وتلمس المعاش جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وأنزل  
 عليه فى ذلك من قولهم وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون  
 الطعام ويمشون فى الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان  
 ربك بصيرا أى جعلت بعضكم لبلاء تصبروا ولو شئت ان اجعل  
 الدنيا مع رسلى فلا يخالفوا لعلت • وأنزل الله عليه فيما قال عبد الله بن  
 أبى أمية وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك  
 جنة من نخيل وعنب فنفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت  
 علينا كسفا أو تاتى بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو  
 ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان  
 ربي هل كنت الا بشر ارسولا ( قال ابن هشام ) والينبوع مانبع من  
 الماء من الارض وغيرها وجمعه ينابيع قال ابن هرمة واسمه ابراهيم بن  
 عبد الله النهري

واذ هرقت بكل واد عبيرة نزف (١) الشوون ودمعك الينبوع  
 وهذا البيت في قصيدة له والكسف القطع من العذاب وواحدته كسفة  
 مثل سدرة وسدروهي ايضا واحدة الكسف والقبيل يكون مقابلة ومعانته وهو  
 كقوله تعالى أو يأتيهم العذاب قبلاي عيانا وأنشدني أبو عبيدة لا عشي بن  
 قيس بن تعلبة

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كبرخنة حبل يسترها قبيلها  
 يعني القابلة لانها تقابلها وتقبل ولها وهذا البيت في قصيدة له ويقال  
 القبيل وجمعه قبل وهي الجماعات وفي كتاب الله تعالى وحشرنا عليهم كل  
 شيء قبلا فقبل جمع قبيل مثل سبل جمع سبيل وسرر جمع سر يروقص  
 جمع قميص والقبيل أيضا في مثل من الامثال وهو قولهم ما نعرف قبيلنا من  
 دبير أي لا نعرف ما أقبل مما أدبر قال الكميث بن زيد  
 تفرقت الامور بوجهتيهم فما عرفوا الدبير من القبيل

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انما أريد بهذا القتل فما قتل الى الزراع  
 فهو القبيل وما قتل الى اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقبال  
 والادبار الذي ذكرت ويقال قتل المنزل فاذا قتل الى الركبة فهو القبيل  
 واذا قتل الى الورك فهو الدبير والقبيل ايضا قوم الرجل والزخرف  
 الذهب والمزخرف المزين بالذهب قال المعجاج

(١) الشوون مجارى الدمع وهي طباق الرأس وهي أربعة للرجل وثلاثة  
 للمرأة كذا ذكره أهل التشریح

من طلل أمسي يخال المصحفا رسومه والمذهب المزخرفا (١)  
وهذا البيتان في أرجوزة له ويقال أيضا لكل مزين مزخرف \* قال  
ابن اسحق وأنزل عليه في قولهم انا قد بلغنا أنك انما يعامك رجل  
باليمامة يقال له الرحمن وان يوه من به أبدا كذلك أرسلناك في أمة  
قد خلت من قبلها أمة لتلو عليهم الذي أوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن  
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب \* وأنزل عليه فيما قال  
أبو جهل بن هشام لعنه الله وما هم به رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى  
الى آخر السورة (قال ابن هشام) انسفعا لنجد بن ولناخذن قال الشاعر  
قوم اذا سمعوا الصراخ رأيتهم من بين ملجم مهـره أو سافع  
والنادى المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقصون فيه أمورهم وفي كتاب  
الله تعالى وتأتون في ناديك المذكر وهو الندى وفي كتاب الله تعالى وأحسن  
نديا وجمعه أندية يقول فليدع أهل ناديه كما قال تعالى واسئل القرية  
يريد أهل القرية \* قال سلامة بن جندل أحد بني - مد بن زيد  
مناة بن تميم الشاعر

يومان يوم مقامات وأنديه ويوم سير الى الاعداء تأويب  
وهذا البيت في قصيدة له وقال الكعبيت بن زيد  
لامهادير في البدى مكاثي - رولا مصمتين بالاشام  
وهذا البيت في قصيدة له ويقال النادى الجلساء والزبانية الغلاظ الشداد

(١) قوله وهذان البيتان هذا على أنه من مشطور الرجز والافهوي بيت واحد

وهم في هذا الموضع خزنة النار والزبانية أيضا في الدنيا أعوان الرجل  
الذين يخدمونه ويعينونه والواحد زبانية قال ابن الزبير في ذلك  
مطاعم في المقرى مطاعين في الوغى \* زبانية غلب عظام حلومها  
يقول شداد وهذا البيت في أبيات له \* وقال صخر بن عبد الله الهذلي  
وهو صخر النقي

\* ومن كبير نقر زبانية \*

(١) وهذا البيت في أبيات له \* قال ابن اسحق وانزل الله تعالى عليه  
فيما عرضوا من أموالهم قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الاعلى  
الله وهو على كل شئ شهيد \* فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم به  
من علم الغيوب حين سألوهم عما سألوهم عنه حال الحسد منهم له بينهم وبين  
اتباعه وتصديقه فعتوا على الله وتركوا أمره عيانا ولبوا فيما هم عليه من  
الكفر فقال قائلهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون أى  
اجعلوه لغوا وباطلا واتخذوه هزوا لعلكم تغلبونه بذلك فانكم ان ناظروا  
أو خاصتموه يوما غلبكم فقال أبو جهل يوما وهو يهزأ برسول الله صلى  
الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر قريش يزعم محمد أنما جنود  
الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وأنتم أكثر

(١) بعده لو أن أصحابي بنو معاوية \* ما تركوني للذئاب العادية

\* ولا لبردون أغر الناصيه \*

الناس عددا وكثرة فيعجز كل مائة رجل منكم عن رجل منهم فأنزل  
الله تعالى عليه في ذلك من قوله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما  
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم  
لبعض جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي  
يتفرقون عنه ويأبون أن يستمعوا له وكان الرجل منهم اذا أراد أن  
يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو  
يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع  
منه ذهب خشية أذانهم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صوته فظن الذي يستمع أنهم لا يستمعون شيئا من قراءته وسمع  
هوشيا دونهم أصاخ له يستمع منه \* قال ابن اسحق وحدثني داود بن  
الحصين مولى عمرو بن عثمان أن عكرمة مولى بن عباس حدثهم أن  
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم انما أنزلت هذه الآية ولا  
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا من أجل أولئك  
النفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمعونها  
من يجب أن يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوى الى بعض  
ما يستمع فينتفع به \* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير  
عن أبيه قال كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمكة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال اجتمع يوما أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها



به قط فمن رجل يسموه فقال عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان ارادوه قال دعوني فان الله سيمعني قال فغدا ابن مسعود حتى اتي المقام في الضحى وقريش في انديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا بها صوته الرحمن علم القرآن قال ثم استقبلها يقرأها قال وتأملوه فجمعوا يقولون ماذا قال ابن أم عبد قال ثم قالوا انه ليلتو بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه فجمعوا يضربون في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ماشاء الله أن يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثروا في وجهه فقالوا له هذا الذي خشينا عليك قال ما كان أعداء الله أهون على منهم الآن واثن شتم لا غادينهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون • قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه حدث ان ابا سفيان بن حرب و ابا جهل بن هشام والاحنس بن شريق بن عمرو وابن وهب الثقفي حايث بن زهرة خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلوراكم بعض سفهائكم لا وقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل

ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا تبرح حتى نتعهد لانهود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما أصبح الاخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أباسفيان في بيته فقال أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا يملبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وأنا والذي حلفت به قال ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فقال مادنا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فاعطينا حتى اذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمضى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدق له قال فقام عنه الاخنس وتركه \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا عليهم القرآن ودعاهم الى الله قالوا يهزون به قلوبنا في أكنة لانفقه ماتقول وفي آذاننا وقرا لانسمع ماتقول ومن بيننا وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك فاعمل بما أنت عليه اننا عاملون بما نحن عليه انا لانفقه عنك شيئا فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على

أدبارهم نفورا أى كيف فهموا توحيدك ربك ان كنت جعلت على قلوبهم أكنة وفى آذانهم وقرا وبينك وبينهم حجابا بزعمهم أى انى لم افعل ذلك نحن أعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون إن تتبعون الا رجلا مسحورا أى ذلك ما تواضوا به من ترك ما بعثك به اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا أى أخطوا المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدي ولا يعتدل لهم فيه قول وقالوا انذا كنا عظاما ورفاقا اننا لمبعوثون خلقا جديدا أى قد جئت تخبرنا انا سنبعث بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفاقا وذلك ما لا يكون قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة أى الذى خلقكم بما تعرفون فليس خلقكم من تراب باعز من ذلك عليه قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال سألته عن قول الله تعالى أو خلقا مما يكبر فى صدوركم ما الذى أراد الله به فقال الموت .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالادنى

### والفتنة

قال ابن اسحق انهم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والمعش ورمضاء مكة اذا

اشد الحر من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم فمنهم من يفتن من شدقا لبلاء الذي يصيبه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم وكان بلال مولى أبي بكر رضى الله عنه عنهما لبعض بني جمح مولدا من مولديهم وهو بلال بن رباح وكان اسم أمه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجها اذا حيت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة للمظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزل هكذا حتى تموت او تكفر محمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك البلاء أحد أحد \* قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل يمر به وهو يهذب بذلك وهو يقول أحد أحد فيقول أحد أحد والله يا بلال ثم يقبل صلى أمية بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول أحلف بالله ثم قتلوه على هذا ( ١ ) لا تأخذنه حنانا حتى مر به أبو بكر الصديق رضى الله عنه يوما وهم يصنعون ذلك به وكانت دار أبي بكر في بني جمح فقال لامية بن خلف ألا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال أنت الذي أفسدته فأتته مما ترى فقال أبو بكر افعل عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فاعطاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه غلامه ذلك وأخذه فأعتقه ثم أعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر

( ١ ) لا تأخذنه حنانا أراد لاجل ان قبره موضع حنان أى مظنة رحمة

المدينة ست رقاب بلال سابعهم • عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا  
وقتل يوم بئر معونة شهيدا • (١) وأم عيسى وزنيرة فاصيب بصرها  
حين أعتقها فقالت قر يش ما أذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت  
كذبوا وبيت الله مانضر اللات والعزى وما تنفعان فرد الله بصرها  
• وأعتق النهديّة و بنتها وكانتا لامرأة من بني عبدالدار فربهما وقد  
بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله لا أعتقكما أبدا فقال  
أبو بكر رضي الله عنه حل يا أم فلان فقالت حل أنت أفسدتهما فاعتقهما  
قال فيكم هما قالت بكذا وكذا قال قد أخذتهما وهما حرتان ارجعا  
اليهما طحينهما قالت أبو تفرغ منه يا أبا بكر ثم نرده اليها قال ذلك ان  
شئتما • وصار بجارية بني مؤمل حتى من بني عدي بن كعب وكانت  
مسلمة وكان عمر بن الخطاب يعذّبها لتترك الاسلام وهو يومئذ مشرك  
وهو يضربها حتى اذا مل قال انى أعتذر اليك انى لم أترك الاملالة  
فقول كذلك فعزل الله بك فابتاعها أبو بكر فاعتقها • قال ابن اسحق  
وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير  
عن بعض أهله قال قال أبو قحافة لابي بكر يا بنى انى أراك تعتق رقابا

فامسح به متبركا كما يتمسح بقبور الصالحين والشهداء

(١) قال الزرقانى وأم عيسى بعين مهملة مضمومة فنون وقيل بموحدة

فتحتية فسين مهملة أمة لبني زهرة اه

ضمافا فلوانك اذ فعلت ما فعلت اعتقت رجالا جلدا ينعوك ويقومون  
دونك قال فقال أبو بكر رضى الله عنه يا أبت انى انما أريد ما أريد يعنى  
لله قال فيتحدث انه ما نزل هو لاء الآيات الا فيه وفيما قال له أبوه فاما من  
أعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة  
تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى \* قال ابن اسحق  
وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبابيه وأمه وكانوا أهل بيت  
اسلام اذا حبت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني صبرا آل ياسر موعدكم الجنة فلما أمه  
فقتلوها وهي تآبى الا الاسلام وكان أبو جهل الفاسق الذى يغرى بهم فى  
رجال من قريش اذا سمع بالرجل قد أسلم له شرف ومنعة أنبه وخزاه  
وقال تركت دين أريك وهو خير منك لئسفن حلمك ( ١ ) ولنفيين  
رأيك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك  
ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضرب به وأغري به \* قال ابن اسحق  
حدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس أكان  
المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب  
ما يعذون به فى ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون أحدهم  
ويجمعونه ويمطشونه حتى ما يقدر على أن لا يستوى جالساً من شدة الضر  
الذى نزل به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة حتى يقولوا له اللات والعزى

الهك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجمل ليبر بهم فيقولون له هذا  
الجمل الهك من دون الله فيقول نعم اقتداء منهم مما يبلغون من جهده  
قال ابن اسحق وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبدالله بن أبي أحمد  
انه حدث ان رجال بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد حين أسلم أخوه  
الوليد بن الوليد وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد  
أسلموا منهم سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة قال فقالوا له وخشوا  
شراء انا قد أردنا أن نعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أحدثوا  
فانا لا نأمن بذلك في غيره قال هذا فعليكم به فماتوه واياكم ونفسه فقال  
ألا لا يقتلن أخي عيش فيبقى بيننا أبدا تلاحى  
احذروا على نفسه فاقسم بالله لئن قتلتموه لاقتلن أشرفكم رجلا قال  
فقالوا اللهم العنه من يضر بهذا الخبيث فوالله لو أصيب في أيدينا اقتل  
أشرفنا رجلا فتركوه ونزعوا عنه قال وكان ذلك مما دفع الله به عنهم  
ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال  
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المظلي قال فلما  
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو  
فيه من العافية لمكانه من الله وابن عمه أبي طالب وآته لا يقدر على أن  
يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى أرض الحبشة فان بها  
ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما

أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفراراً إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة كانت في الإسلام . وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن بني عبد شمس بن عبد مناف) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو وأخي بني عامر بن لؤي ولدته بارض الحبشة محمد بن أبي حذيفة (ومن بني أسد بن عبد العزي بن قصي) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد (ومن بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار (ومن بني زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث ابن زهرة (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (ومن بني جمح بن عمر بن هصيص بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب ابن حذافة بن جمح (ومن بني عدى بن كعب) عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل مع امرأته ليلي بنت أبي حثمة بن غانم ابن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب (ومن



بني عامر بن لوثي ( أبو سيرة بن أبي رهم بن عبد العزيز بن أبي قيس  
 ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر و يقال بل أبو جاطب  
 ابن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر  
 ويقال هو كان أول من قدمها (ومن بني الحرث بن فهر) سهيل بن بيضاء  
 وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث  
 فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة فيما بلغني  
 (قال ابن هشام) وكان عليهم عثمان بن مظعون فماد كركلي بهض أهل  
 العلم قال ابن اسحق ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وتابع المسمون  
 حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج بأهله معه ومنهم من  
 خرج بنفسه لأهل له معه (من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن  
 مرة بن كعب بن لوثي بن غالب بن فهر) جعفر بن أبي طالب بن عبد  
 المطلب بن هاشم معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن  
 مالك بن قحافة بن خثعم ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر  
 رجل (ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف) عثمان بن عفان  
 ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته رقية ابنة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم • وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية معه امرأته  
 فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرق بن شق بن رقية بن مخدج الكناني  
 • وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية معه امرأته أمينة بنت خلف  
 ابن أسعد بن عامر بن يياضة بن سبيع بن خثمة بن سعد بن

مليح بن عمرو من خزاعة ( قال ابن هشام ) ويقال همينة بنت خلف  
• قال ابن اسحق ولدت له بارض الحبشة سعيد بن خالد وأمة بنت  
خالد وتزوج أمة بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له عمرو بن الزبير  
وخالد بن الزبير ( ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة ) عبدالله بن  
جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن  
دودان بن أسد • وأخوه عبيد الله بن جحش معه امرأته أم حبيبة  
بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية • وقيس بن عبد الله رجل من  
بني أسد بن خزيمة معه امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن  
حرب بن أمية • ومعيقيب بن أبي فاطمة وهو لاء آل سعيد بن العاص  
سبعة نفر ( قال ابن هشام ) معيقيب من دوس • قال ابن اسحق ومن  
بني عبد شمس بن عبد مناف • أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن  
عبد شمس • وأبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس حليف آل  
عتبة بن ربيعة رجلان ( ومن بني نوفل بن عبد مناف ) عتبة بن غزوان  
ابن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن بن منصور  
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان حليف لهم رجل ( ومن  
بني أسد بن عبد العزى بن قصي ) الزبير بن العوام بن خويلد بن  
أسد • والاسود بن نوفل بن خويلد بن أسد • ويزيد بن زمعة بن  
الاسود بن المطالب بن أسد • وعمرو بن أمية بن الحرث بن أسد أربعة  
نفر ( ومن بني عبد بن قصي ) طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير

ابن عبد رجل (ومن بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير  
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار \* وسويط بن سعد بن حريملة  
ابن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار \* وجهم بن قيس  
ابن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه امرأته  
أم حرملة بنت عبد الاسود بن جزيمة بن أقيش بن عامر بن ياضة بن سبيع  
ابن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة \* وابناه عمرو بن جهم  
وخزيمة بنت جهم \* وأبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد  
الدار \* وفراس بن النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن  
عبد الدار خمسة نفر (ومن بني ظهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف  
ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة \* وعامر بن أبي وقاص وأبو  
وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة \* والمطلب بن ازهر بن  
عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امرأته ربيعة بنت أبي عوف بن  
صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ولدت له بارض الحبشة عبد الله بن  
المطلب (ومن حلفائهم من هذيل) \* عبد الله بن مسعود بن الحرث بن  
شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد  
ابن هذيل \* وأخوه عتبة بن مسعود (ومن بهراء) المقداد بن عمرو بن  
ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن  
نور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن فائش بن دريم بن القين بن

أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة (قال ابن هشام) ويقال  
هزل بن قاش بن ذر ودهير بن ثور • قال ابن اسحق وكان يقال له المقداد  
ابن الاسود بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة وذلك انه كان تبناه في  
الجاهلية وخالفه ستة نفر (ومن بني تيم بن مرة) الحرث بن خالد بن صخر  
ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم معه امرأته ربيعة بنت الحرث بن جبيلة  
ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحرث  
وعائشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث • وعمرو بن  
عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم رجـلان (ومن بني مخزوم بن  
يقظة بن مرة) أبوسلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن  
مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن  
مخزوم ولدت له بارض الحبشة زينب بنت أبي سلمة واسم أبي سلمة  
عبد الله واسم أم سلمة هند • وشماس عثمان بن عبد بن الشريد بن سويد  
ابن هرمي بن عامر بن مخزوم (قال ابن هشام) اسم شماس عثمان وانما سمي  
شماسا لان شماسا من (١) اشمامسة قدم مكة في الجاهلية وكان جميلا فمجب  
الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس فانا آتيكم بشماس  
أحسن منه فجاء بابن أخته عثمان بن عثمان فسمي شماسا فيما ذكر ابن شهاب  
وغيره • قال ابن اسحق وهبار بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن

(١) الشمامسة هم الرهبان لانهم يشمسون أنفسهم بر يدون تعذيب النفوس

بذلك كذا بهامش

عبدالله بن عمرو بن مخزوم • واخوه عبدالله بن سفيان • وهشام بن ابي  
 حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم • وسلمة بن هشام بن المغيرة  
 ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله  
 ابن عمر بن مخزوم (ومن حلفائهم) معتب بن عوف بن عامر بن الفضل  
 ابن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة  
 وهو الذي يقال له عيهامة ثمانية نفر (قال ابن هشام) ويقال حبشية بن  
 سلول وهو الذي يقال له معتب بن حمراء (ومن بني جمح بن عمرو بن  
 هصب بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن  
 جمح • وابنه السائب ابن عثمان • واخوه قدامة بن مظعون وعبدالله  
 ابن مظعون • وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة  
 ابن جمح بعه امرأته فاطمة بنت المجمل بن عبدالله بن ابي قيس بن عبدود  
 ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر • وابناه محمد بن حاطب والحرث  
 ابن حاطب وهما لبنت المجمل • واخوه خطاب بن الحرث معه امرأته  
 فكيهة بنت يساره • وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة  
 ابن جمح معه ابناه جابر بن سفيان وجنادة بن سفيان ومعه امرأته حسنة  
 وهي أمها • واخوهما من أمهما شرحبيل بن حسنة أحد الفوث (قال ابن  
 هشام) شرحبيل بن عبدالله أحد الفوث بن مرثد بن نعيم بن مر • قال  
 ابن اسحق وعثمان بن ربيعة بن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح  
 أحد عشر رجلا (ومن بني سهم بن عمرو بن هصب بن كعب) خنيس

ابن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم \* وعبد الله بن الحرث بن  
 قيس بن عدى بن سعيد بن سهم وهشام بن العاص بن وائل بن سعيد بن  
 سهم (قال ابن هشام) العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم \* قال  
 ابن اسحق وقيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم \* وابو قيس  
 بن الحرث بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم \*  
 وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم \* والحرث بن  
 الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم \* ومعمربن الحرث بن  
 قيس بن عدى بن سعيد بن سهم \* وبشر بن الحرث بن قيس بن عدى  
 ابن سعيد بن سهم \* وأخ له من أمه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو \*  
 وسعيد بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم \* والسائب بن  
 الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم \* وعمير بن رثاب بن حذيفة  
 ابن مهشم بن سعيد بن سهم \* ومحمية بن الجزء حليف لهم من بني زبيد  
 أربعة عشر رجلا (ومن بني عدى بن كعب) معمر بن عبد الله بن فضلة  
 ابن عبد العزيز بن حرثان بن عوف بن عبيدة بن عويج بن عدى \* وعروة  
 ابن عبد العزيز بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى \* وعدى  
 ابن فضلة بن عبد العزيز بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن  
 عدى \* وابنه النعمان بن عدى \* وعامر بن ربيعة حليف لال الخطاب  
 من عنز بن وائل معه امرأته اليلى بنت أبي حنيفة بن غانم خمسة نفر (ومن  
 بني عامر بن لوثي) أبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزيز بن أبي قيس بن

عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر معه امرأته أم كلثوم بنت  
سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن  
عامر \* وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزيز بن أبي قيس بن عبدود بن نصر  
ابن مالك بن حسل بن عامر \* وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن  
عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر \* وسليط بن عمرو بن عبد شمس  
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وأخوه السكران بن عمرو معه  
امرأته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك  
ابن حسل بن عامر \* ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن  
نصر بن مالك بن حسل بن عامر ومعه امرأته عمرة بنت السعدى بن  
وقدان بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر \*  
وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل  
ابن عامر \* وسعد بن خولة حليف لهم ثمانية نفر ( قال ابن هشام ) سعد  
ابن خولة من اليمن \* قال ابن اسحق ( ومن بني الحرث بن فهر ) \* وأبو  
عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب  
ابن ضبة بن الحرث \* وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة  
ابن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث ولكنه أمه غلبت على نسبه فهو  
ينسب إليها وهي دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر  
وكانت تدعى بيضاء \* وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب  
ابن ضبة بن الحرث \* وعياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال

ابن أهيب بن ضبة بن الحرث ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك بن  
ضبة • وعمرو بن الحرث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن  
مالك بن ضبة بن الحرث • وعمرو بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد بن  
ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث • وسعد بن عبد قيس بن  
لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث • والحرث بن عبد قيس بن  
فهر بن اقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر ثمانية نفر •  
فكان جميع من لحق بارض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين سوى  
أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صفارا وولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلا  
ان كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه فكان مما قيل من الشعر في  
الحبشة أن عبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم حين  
أمنوا بارض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي وعبدوا الله لا يخافون على  
ذلك أحدا وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به فقال

يارا كبا بلغنا عني مغفلة • من كان يرجو بلاغ الله والدين  
كل امرئ من عباد الله مضطهد • ييطان مكة مقهور ومفتون  
انا وجدنا بلاد الله واسعة • تنجى من الذل والخزاة والهون  
فلا تقيموا على ذل الحياة وخز • في الممات وعيب غير مأمون  
انا تبعنا رسول الله وأطرحوا • قول النبي وعالوا في الموازين  
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا • وعائذ بك أن يغلوا فيطغوني  
وقال عبد الله بن الحرث أيضا يدكر نفي قريش اياهم من بلادهم



ويعاتب بعض قومه في ذلك

أبت كبدى لأ كذبك قتاهم • على وتأباه على أنا على  
وكيف قتالى معشرا أدبوكم • على الحق أن لا تأشوه بباطل  
نقتهم عباد الجن من حر أرضهم • فاضحوا على أمر رشيد البلايل  
فان تك كانت في عدى امانة • عدى بن سعد عن تقي أو تواصل  
فقد كنت أرجوان ذلك فيكم • بمحمد الذى لا يطبى بالجمائل  
وبدات شبلا شبل كل خبيثة • بذى فجر ماوى الضعاف الارامل  
وقال عبد الله بن الحرث أيضا

تلك قر يش تبحد الله حقه • كما جحدت عاد ومدين والحجر  
فان انا لم أبرق فلا بسـمنى • من الارض برد وفضاء ولا بحر  
بارض بها عبد الاله محمد • أبين ما فى النفس اذ بلغ (١) النقر  
فسمى عبد الله بن الحرث يرحمه الله بيته الذى قال المبرق • وقال  
عثمان بن مظعون يعاتب أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح  
وهو ابن عمه وكان يوديه فى اسلامه وكان أمية شريفا فى قومه فى  
زمانه ذلك

أتم بن عمر ولذى جاء بفضه • ومن دونه (٢) الشرمان والبرك ا كتع  
أأخرجتني من بطن مكة آنا • وأسكنثني فى صرح بيضاء تقذع

(١) قوله النقر أى البحث عن الشيء

(٢) قوله الشرمان ثنية شرم وهو البحر أى المالح والعذب

ريش نبالا لا يواتيك ريشها \* وتبرى نبالا ريشها لك اجمع  
 وحاربت اقواما كراما اعزة \* واهلكت اقواما بهم كنت تفزع  
 ستعلم ان نابتك يوما ملمة \* واسلمك الاوباش ما كنت تصنع  
 وتيم بن عمرو الذي كان يدعي عثمان بن جمح كان اسمه تيم \* قال  
 ابن اسحق فلما رأت قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد آمنوا واطمأنوا بارض الحبشة وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا اتمروا  
 بينهم ان يعيشوا فيهم منهم رجلين من قريش جليدين الى النجاشي  
 فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمأنوا  
 بها وأمنوا فيها فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل  
 وجمعوا لهما هدايا للنجاشي وابطارقتة ثم بعثوهما اليه فيهم فقال أبو  
 طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوا بهما فيه أياتا للنجاشي يحضه  
 على حسن جوارهم والدفن عنهم

وعمر و أعداء المد والاقارب

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر

واصحابه او عاق ذلك شاغب

فهل نال أفعال النجاشي جهفرا

كريم فلا يشقى لديك المجانب

تعلم أبيت اللعن أنك ما جدد

وأسباب خير كلها بك لازب

تعلم بان الله زادك بسطة

ينال الاعادي نفعها والاقارب

وانك فيض دوسجبال غزيرة

\* قال ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن  
 عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي عن أم سلمة بنت أبي أمية

ابن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت لما نزلنا أرض الحبشة  
جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذي  
ولا نسمع شياً نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم أن يبعثوا الى  
النجاشي فينا رجلين منهم جليد بن وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما  
يستطرف من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها الادم فجمعوا له  
أدما كثيرا ولم يتركوا من بطارقه بطريقا الا أهدوا له هدية ثم بعثوا  
بذلك عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص فاصروهما بامرهم وقالوا  
لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم ثم قدما  
الى النجاشي هداياه ثم سلاه أن يسلمهم اليكما قبل أن يكلمهم قالت  
فخرجا حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بنخير دار عند خير جار فلم يبق  
من بطارقه بطريق الا دفعا اليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي وقالوا  
لكل بطريق منهم انه قد (١) ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء  
فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه  
نحن ولا أنتم وقد بعثنا الى الملك فيهم أشرف قومهم ليردهم اليهم فإذا  
كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بأن يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم  
أعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالوا لها نعم ثم إنهما قدما هداياهما  
الى النجاشي قبلها منهما ثم كماه فقال له أيها الملك انه قد ضوى الى

لملك مناغلان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا  
 مدين ابتدعوه لانعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم  
 بن اباثهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم فهم اعلی بهم عينا واعلم بما  
 تابوا عليهم وعاتبوهم فيه قلت ولم يكن شيء ابعض الى عبد الله بن ابي  
 ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشي قالت فقالت بطارقتة  
 حوله صدقا أيها الملك قومهم اعلی بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم  
 اليهما فليرداهم الى بلادهم وقومهم قالت فغضب النجاشي ثم قال لاها  
 الله اذا لاسلمهم اليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني  
 على من سواي حتى ادعوهم فاسألهم عما يقول هذان في أمرهم فان  
 كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير  
 ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ماجاورني قالت ثم ارسل الى  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا  
 ثم قال بعضهم لبعض ماتقولون للرجل اذا جثتموه قالوا تقول والله  
 ما علمنا وما امرنا به نبيا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاؤا وقد دعا  
 النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله ساء لهم فقال لهم ما هذا  
 المدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد  
 من هذه الممال تقالت فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له  
 أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش  
 وقطع الارحام ونسئ الجوار ويا كل القوي منا الضعيف فكنا على

ذلك حتى بعث الله اليه رسولا منا عرف نسبه وصدقته وأمانته وعفاة  
فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وأبائنا من دونه من  
الحجارة والاثان وأمرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة لرحم وحسن  
الجوار والسكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل  
مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا  
بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدد عليه أمور الاسلام فصدقناه وآمنابه  
وأتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شياً وحرمانا  
ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فدعا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا  
ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى وان نستحل ما كنا نستحل  
من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا  
خرجنا الى بلادك واخترناك علي من سواك ورجبنا في جوارك ورجونا  
ان لا نظلم عندك أيها الملك قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن  
الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشي فاقرأه على قالت فقراً  
عليه صدرا من كهيمص قالت فبكي والله النجاشي حتى اخضلت لحيته  
وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما اتلا عليهم ثم قال  
النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا  
فلا والله لا أسلمهم اليك ولا يكادون قالت فلما خرجا من عنده قال عمرو  
ابن العاص والله لا آتينه غدا عنهم بما أستأصل به خضراءهم قالت فقال له

عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لا نفعل فإن لهم أرحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لا أخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه الغد فقال أيها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فسلمهم عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم لينسألهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها قط فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سألكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى بن مريم قالت فقال جعفر بن أبي طالب تقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي بيده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال والله ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود قالت فتناخرت بطارقه حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم والله اذ هبوا فانتم شيوم بارضى والشيوم الآمنون من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ما أحب ان لي دبرا من ذهب ( قال ابن هشام ) ويقال دبرا من ذهب ويقال فانتم شيوم وأنى آذيت رجلا منكم والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بهما فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فاطمهم فيه قالت فخرجت من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاآ به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله انا لعلى ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه

قالت فوالله ما علمتنا حزنا حزنا قط كان أشد من حزن حزنناه عند ذلك  
تخوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي فيأتي رجلا لا يعرف من حقنا  
ما كان النجاشي يعرف منه قالت وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل  
قالت فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رجل يخرج  
حتى يحضر وقبعة القوم ثم يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام انا فقالوا  
فأنت وكان من أحدث القوم سنا قالت فنفيخوالة قرية فجعلها في صدره ثم  
سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بهاملتني القوم ثم انطلق حتى  
حضرهم قالت فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في  
بلادهم قالت فوالله انا اعلم ذلك متوقعون لما هو كائن اذ ظلم الزبير وهو  
يسمى فلع بثوبه وهو يقول الا أبشر وا فقد ظفر النجاشي وأهلك الله عدوه  
ومكن له في بلادهم قالت فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها قالت ورجع  
النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له في بلادهم واستوثق عليه أمر الحبشة  
فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
بعكة • قال ابن اسحق قال الزهري فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي  
بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري  
ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع  
الناس فيه فاطيع الناس فيه قال قلت لاقال فان عائشة أم المؤمنين حدثتني  
ان أباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان للنجاشي عم له من  
صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة بينها

لو انا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام وان لاخيه  
 من صلبه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة بعده  
 دهرا فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه فمكثوا على ذلك  
 حيناً ونشأ النجاشي مع عمه وكان ليبياً حازماً من الرجال فغلب على أمر  
 عمه ونزل منه بكل منزلة فلما رأته الحبشة مكانه قالت بينها والله لقد غاب  
 هذا الفتي علي أمر عمه وانا لتخوف ان يملكه علينا وان ملكه علينا  
 ليقتلنا أجمعين لقد عرف اننا نحن قتلنا أباه فمشوا الى عمه فقالوا اما ان تقتل  
 هذا الفتي واما ان تخرجه من بين أظهرنا فانا قد خفناه على أنفسنا قال  
 ويديكم قتل أباه بالأمس واقتله اليوم بل أخرجته من بلادكم قالت فخرجوا  
 به الى السوق فباعوه من رجل من التجار بستمائة درهم فقدمه في سفينة  
 فانطلق به حتى اذا كان المشي من ذلك اليوم حاجت سحابة من سحب  
 الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فاصابته صاعقة فقتله قالت ففرغت  
 الحبشة الى ولده فاداهو محمق ليس في ولده خير فرجع على الحبشة أمرهم  
 فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان  
 ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بغم غدوة فان كان لكم باصر  
 الحبشة حاجته فأدركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه  
 منه حتى أدركوه فاخذوه منه ثم جاؤا به فقدموا عليه التاج وأقدموه على  
 سرير الملك فملكوه فجاءهم التجار الذي كانوا باعوه منه فقال اما ان  
 تعطوني مالي واما ان أكله في ذلك قالوا لا تعطيك شيئاً قال اذا



والله أكله قالوا فدونك واياه قالت فجاءه فجلس بين يديه فقال  
 أيها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بستمائة درهم فاسلموا الى  
 غلامي وأخذوا دراهمي حتى اذا سرت بغلامي أدركوني فاخذوا  
 غلامي ومنعوني دراهمي قالت فقال لهم النجاشي لعطنه دراهمه أو  
 ليضعن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء قالوا بل نعطيه دراهمه  
 قالت فلذلك يقول ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فأخذ  
 الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه قالت وكان ذلك أول  
 ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه • قال ابن اسحق وحدثني  
 يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما مات  
 النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى علي قبره نور • قال ابن  
 اسحق وحدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة  
 فقالوا للنجاشي انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه قال فأرسل الى جعفر  
 وأصحابه فبألمهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما أتم فان هزمت  
 فامضوا حتى تلاحقوا بحيث شتم وان ظفرت فائتوا ثم عمد الى كتاب  
 فكتب فيه هو يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويشهد  
 أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم ثم  
 جعله في قبائه عند المنكب الايمن وخرج الى الحبشة وصفوا له فقال  
 يا معشر الحبشة ألسن أحمق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرني  
 فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم قالوا فارقت ديننا وزعمت أن عيسى

عبد قال فما تقولون أنتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي  
 ووضع يده على صدره على قبائه هو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد  
 على هذا شيئاً وإنما يعني ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له • قال ابن  
 اسحق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش  
 ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهم  
 النجاشي بما يكرهون وأسلم عمر بن الخطاب وكان رجلاً ذا شكيمة  
 لا يرام ما وراء ظهره امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبحمزة حتى عازوا قريشا وكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا نقدر  
 على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قريشا حتى  
 صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة • حدثنا ابن هشام  
 قال حدثني مسعر بن كدام عن سعد بن إبراهيم قال قال عبد الله بن  
 مسعود ان إسلام عمر كان فتحاً وان هجرته كانت نصراً وان امارته  
 كانت رحمة ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل  
 قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه • قال ابن اسحق فحدثني  
 عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد  
 العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه أم عبد الله بنت أبي حشمة  
 قالت والله اننا لنترحل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا

اذ اقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه قالت وكنانلقى  
 منه البلاء اذنى لنا وشدة علينا قالت فقال انه الانطلاق ياأم عبد الله  
 قالت فقلت نعم والله لنخرجن في أرض الله آذ يتمونا وقهرتمونا حتى  
 يجعل الله لنا مخرجا قالت فقال صحبكم الله ورأيت له رقة لم أكن أراها  
 ثم انصرف وقد أحزته فيما أرى خروجنا قالت فجاء عامر بحاجته تلك  
 فقلت له ياأبا عبد الله لو رأيت عمر آ نفا ورقتة وحزته علينا قال أطمعت  
 في اسلامه قالت قلت نعم قال فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار  
 الخطاب قالت يا أمنا منه لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الاسلام  
حجج ذ كراسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ❦

قال ابن اسحق وكان اسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب  
 وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قد أسلمت وأسلم  
 بعلمها سعيد بن زيد وهما مستخفيان باسلامهما من عمر وكان نعيم بن  
 عبد الله النحام من مكة رجل من قومه من بني عدى بن كعب قد أسلم  
 وكان أيضا يستخفي باسلامه فرقا من قومه وكان خباب بن الارت يختلف  
 الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يوما متوشحا بسيفه  
 يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً مع أصحابه قد ذكروا له  
 أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قزيب من أربعين من بين  
 رجال ونساء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبدالمطلب

بو بكر بن أبي قحافة الصديق وعلى بن أبي طالب في رجال من المسلمين  
 نعى الله عنهم ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم  
 خرج فيمن خرج الى أرض الحبشة فلقبه نعيم بن عبد الله فقال له أين  
 ريد يا عمر فقال أريد محمدا هذا الصابي الذي فرق أمر قریش وسفه  
 حلامها وعاب دينها وسب آلهتها فأقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك  
 نفسك من نفسك يا عمر أتري بنى عبد مناف تاركك تمشى على  
 لأرض وقد قتلت محمدا أفلا ترجع الى أهل بيتك فتقيم أمرهم قال  
 رأى أهل بيتي قال خنتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو وأختك  
 ناطمة بنت الخطاب فقد والله أسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما  
 قال فرجع عمر عامدا الى أخته وخنته وعندهما خباب بن الارت معه  
 صحيفة فيها طه يقرئها اياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع  
 لهم أوفى بعض البيت وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها  
 تحت فخذيها وقد سمع عمر حين دنا الى البيت قراءة خباب عليهما  
 فلما دخل قال ما هذه الهينة التي سمعت قالوا له ما سمعت شيئا قال  
 بلى والله لقد أخبرت أنكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بخنته سعيد  
 ابن زيد فقامت اليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها  
 فضربها فشجها فلما قتل ذلك قالت له أخته وخنته نعم قد أسلمنا وآمنا  
 بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما رأى عمر ما باخته من الدم ندم على  
 ما صنع فارعوي وقال لاخته أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرون

آفنا انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبنا فلما قال ذلك  
 قالت له أخته انا نخشاك عليها قال لا تخافي وحلف لها بالكلمة ليردنها  
 اذا قرأها اليها فلما قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت له يا أخي انك  
 نجس على شركك وانه لا يمسه الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فأعطته الصحيفة  
 وفيها طه فقرأها فله اقرأ منها صدرا قال ما أحسن هذا الكلام وأكرمه  
 فله اسمع ذلك خباب خرج اليه فقال له يا عمر والله اني لا رجوا أن يكون  
 الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته أمس وهو يقول اللهم أيد الاسلام بأبي  
 الحكم بن هشام أو بامر بن الخطاب فأنه الله يا عمر فقال له عند ذلك  
 عمر فدلني يا خباب على محمد حتى آتنيه فأسلم فقال له خباب هو في بيت  
 عند الصفا معه فيه نفر من أصحابه فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فضرب عليهم الباب فلما  
 سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر  
 من خلال الباب فرآه متوشحا بالسيف فرجع الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا بالسيف  
 فقال حمزة بن عبد المطلب فأذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه له  
 وان كان يريد شرا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن  
 له فأذن له الرجل ونهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه  
 بالحجرة فأخذ بحجزته أو بجمع رداثة ثم جبهه جبذة شديدة وقال ماجاء  
 بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر

يارسول الله جئتك لاؤمن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فكبر  
 رسول الله صلى الله عليه وهلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد أسلم ففرق أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من مكانهم وقد عزموا في أنفسهم حين أسلم عمر مع  
 اسلام حمزة وعرفوا انهم سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتصفون  
 بهما من عدوهم فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن اسلام عمر بن  
 الخطاب حين أسلم قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي  
 عن أصحابه عطاء ومجاهد أو عن روى ذلك ان اسلام عمر فيما تحدثوا  
 به عنه انه كان يقول كنت للاسلام مباعدا وكنت صاحب خمر في  
 الجاهلية أحبها وأشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش  
 بالحزورة عند دور آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي قال فخرجت ليلة أريد  
 جلسائي أولئك في مجلسهم ذلك قال فحشتم فلم أجد فيه منهم أحد قال فقلت  
 لو أني جئت فلانا الخمار وكان بمكة يبيع الخمر املی أجد عنده خمر فاشرب  
 منها قال فخرجت فحشته فلم أجده قال فقلت لو أني جئت الكعبة فطفت  
 بها سبعا أو سبعين قال فحشيت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فاذا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان اذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة  
 بينه وبين الشام وكان مصلاه بين الركنين الركن الاسود والركن اليماني  
 قال فقلت حين رأيته والله لو أني استمعت من محمد الليلة حتى أسمع  
 ما يقول فقلت لئن دنوت منه أضمر منه لا روعنه فحشيت من قبل الحجر

فدخلت تحت ثيابها فجمعت أمشي رويدا ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قائم يصلي يقرأ القرآن حتى قمت في قبلته مستقبلة ما بيني وبينه  
 الاثياب السكبة قال فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني  
 الاسلام فلم أزل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صلاته ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج علي دار ابن أبي  
 حسين وكانت طريقته حتى يجيز علي المسمي ثم يسلك بين دار عباس  
 ابن عبد المطلب وبين دار ابن أزهر بن عبد عوف الزهري ثم علي دار  
 الاخنس بن شريق حتى يدخل بيته وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم  
 في الدار الرقطاء التي كانت بيدي معاوية بن أبي سفيان قال عمر رضي  
 الله عنه فتبعته حتى اذا دخل بين دار عباس ودار ابن أزهر أدركته فلما  
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أني انما اتبعته لا وذيه فنهمني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب  
 هذه الساعة قال قلت جئت لأؤمن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله  
 قال فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد هدك الله يا عمر  
 ثم مسح صدري ودعالي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته \* قال ابن اسحق  
 والله أعلم أي ذلك كان \* قال ابن اسحق ومحدثي نافع مولى عبد  
 الله بن عمر عن ابن عمر قال لما أسلم أبي عمر قال أي قریش أقبل للحديث  
 قال قيل له جميل بن ممر الجمحي قال ففدا عليه قال عبد الله بن عمر

وغدوت أتبع أثره وأنظر ما يفعل وأنا غلام اعقل كل ما رأيت حتى  
 جاءه فقال له أعلمت يا جميل أني قد أسلمت ودخلت في دين محمد قال  
 فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر واتبعت أبي حتى اذا قام  
 على باب المسجد صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش وهم في أنديتهم  
 حول باب الكعبة ألا ان عمر بن الخطاب قد صبا قال يقول عمر من خلفه  
 كذب ولكني قد أسلمت وشهدت أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده  
 ورسوله وثاروا اليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على  
 رؤسهم قال (١) وطلح فقمعد وقاموا على رأسه وهو يقول افعلوا ما بدا  
 لكم فاحلف بالله أن لو قد كنا ثلاثمائة رجل لتركناها لكم أولتركتموها  
 لنا قال فيينا هم على ذلك اذا قبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة  
 وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شأنكم قالوا صبا عمر فقال فيه  
 رجل اختار لنفسه أمرا فمادا تريدون أترون بني عدى بن كعب  
 يسلمون لكم صاحبهم هكذا خلوا عن الرجل قال فوالله اكانما كانوا  
 ثوبا كشط عنه قال فقلت لابي بعد أن هاجر الى المدينة يا أبت من الرجل  
 الذى زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك فقال ذلك أى  
 بني العاص بن وائل السهمى (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم  
 انه قال يا أبت من الرجل الذى زجر القوم عنك يوم أسلمت وهم يقاتلونك  
 جزاه الله خيرا قال يا بني ذلك العاص بن وائل لا جزاه الله خيرا • قال



بن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن الحرث عن بعض آل عمر أو بعض  
 أهله قال قال عمر لما أسلمت تلك الليلة تذكرت أي أهل مكة أشد  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى آتته فاخبره أني قد أسلمت  
 قال قلت أبوجهل وكان عمر لحنمة بنت هشام بن المغيرة قال فاقبلت  
 حين أصبحت حتى ضربت عليه بابه قال فخرج إلى أبوجهل فقال مرحبا  
 وأهلا بن أختي ما جاء بك قال قلت جئت لا أخبرك أني قد آمنت بالله  
 ورسوله محمد وصدقت بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال  
 قبحك الله وقبح ما جئت به

### خبر الصحيفة

قال ابن اسحق فلما رأته قریش ان أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قد نزلوا بلدا أصابوا به أمانا وقرارا وان النجاشي قد منع من لجأ  
 إليه منهم وان عمر قد أسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وجعل الاسلام يفتش في القبائل اجتمعوا  
 واثمروا أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبنو المطالب على  
 أن لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فلما  
 اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا  
 الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم وكان كاتب الصحيفة  
 منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي  
 ( قال ابن هشام ) ويقال النضر بن الحرث فدعا عليه رسول الله صلى

عليه وسلم فشل بعض أصابعه . قال ابن اسحق فلما فعلت ذلك  
 قريش أمحازت بنوهاشم وبنوالمطلب الى أبي طالب بن عبد المطلب  
 فدخلوا معه في شعبه فاجتمعوا اليه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد  
 العزى بن عبد المطلب الى قريش فظاهرهم \* قال ابن اسحق  
 حدثني حسين بن عبد الله أن أباهب لقي هند بنت عتبة بن  
 ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشا فقال يا بنت  
 عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقهما وظاهر  
 عليها قالت نعم فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة \* قال ابن اسحق وحدثت  
 انه كان يقول في بعض ما يقول يعذني محمد أشياء لا أراها يزعم انها كائنة  
 بعد الموت فمادنا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينفخ في يديه ويقول تبالكا  
 ما أرى فيكما شيئا مما يقول محمد فانزل الله تعالى فيه تبت يدا أبي لهب  
 وتب (قال ابن هشام) تبت خسرت والتبات الخسار وقال حبيب بن  
 خدرية الخارجي أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طيب إناني معشر ذهبت مسعاتهم في التبار والتب

وهذا البيت في قصيدة له \* قال ابن اسحق فلما اجتمعت على ذلك

قريش وصنعوا فيه الذي صنعوا قال أبو طالب

ألا أبلغا عني على ذات وبيتنا لويا وخصامن لوئي بني كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا كومي خط في أول الكتب

وأن عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بالحب

وان الذي الصقتم من كتابكم  
أفبقوا أفبقوا قبل أن يحفر الثرى  
ولا تتبعوا أمر الوشاة وتقطعوا  
وتستجلبوا حربا عوانا ورميا  
فلسنا ورب البيت نسل أحدا  
ولما تبنا منا ومنكم سوائف  
بمترك ضيق تري كسر القنا  
كان ضحال الخيل في حجراته  
أليس أبونا هاشم شد أزره  
ولبنا نمل الحرب حتى تملنا  
ولكننا أهل الحفاظ والنهي  
فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا لا يصل اليهم شيء الا سرا  
مستخفيا من أراد صلهم من قريش وقد كان أبو جهل بن هشام فيما  
يدكرون لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد معه غلام يحمل قمحا  
يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومعه في الشعب فتعلق به وقال أتذهب بالطعام الى بني هاشم والله

(١) قوله العزاء السنة الشديدة قاموس

(٢) قوله القسامية سيوف منسوبة الى معدن بارمينية يقال له القسام

كغراب كافي القاموس والطخم السود جمع أطخم

لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة فجاءه أبو البختري بن  
هشام بن الحرث بن أسد فقال مالك وله فقال يحمل الطعام الى بني  
هاشم فقال أبو البختري طعام كان لعمته عنده بعثت اليه أفتمنعه أن  
يأتيها بطعامها خل سبيل الرجل قال فابي أبو جهل حتى نال أحدهما  
من صاحبه فأخذ أبو البختري لحي بهير فضر به به فشجه ووطئه ووطأ شديدا  
وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشتموا بهم ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعوا قومه ليلا ونهارا وسرا وجهارا  
متاديا بأمر الله لا يتقى فيه أحدا من الناس فجعلت قريش حين  
منعه الله منها وقام عمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونه وحاولوا  
بينه وبين ما أرادوا من البطش به بهمزونه ويستزرون به ويخاصمون  
وجعل القرآن ينزل في قريش باحدائهم وفيمن نصب لعداوته منهم فمنهم  
من سمي لنا ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة من ذكر الله من الكفار فكان  
من سمي لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن عمه أبو لهب بن عبد المطلب  
وامراته أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب وانما سماها الله تعالى  
حمالة الحطب لانها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر فانزل الله تعالى فيهما تبت يدا أبي لهب  
وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارادات لهب وامراته حمالة الحطب

في جيدها حبل من مسد ( قال ابن هشام ) الجيد العنق قال أعشى بن قيس  
ابن ثعلبة

يوم تبدي لنا قبيلة عن جيد أسيل تزينه الاطواق

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه اجياد والمسد شجر يدق كما يدق الكتان

فيقتل منه حبال قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو بن معاوية

مقدوفة (١) بدخيس النحس بازها له صريف صريف القعو بالمسد

وهذا البيت في قصيدة له وواحدته مسدة ( قال ابن اسحق ) فذكري

ان أم جميل حمالة الخطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر

الصديق وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما أخذ الله يبصرها عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى الا أبا بكر فقالت يا أبا بكر أين صاحبك

قد بلغني أنه يهجونى والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه أما والله انى اشاعة

فقلت

مذمما عصينا \* وأمره أيننا ودينه قلينا

ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول الله أما تراها رأيتك فقال ما رأيتي لقد أخذ

الله يبصرها عني ( قال ابن هشام ) قولها ودينه قلينا عن غير ابن اسحق \* قال

ابن اسحق وكانت قریش انما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مذمما ثم

يسبونه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون لما صرف الله

(١) الدخيس اللحم المكتنز الكثير والقعو البكرة

عني من أذى قریش يسبون ويهجون مذمما وأنا محمد (وأمية بن خلف بن وهب  
ابن حذافة بن جمح) كان اذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه  
فأنزل الله تعالى فيه ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده الى آخر  
السورة كلها (قال ابن هشام) والهمزة الذي يشتم الرجل علانية ويكسر  
عينه عليه ويغمز به قال حسان بن ثابت

همزتك فاختضعت لذل نفس بقافية تأجج كالشواظ

وهذا البيت في قصيدته وجمعه همزات والهمزة الذي يعيب الناس سرا  
ويؤذيهم قال رؤبة بن الحجاج \* في ظل عصري باطلي ولمزي \* وهذا  
البيت في أرجوزة له وجمعه لمزاة \* قال ابن اسحق والعاص بن وائل السهمي  
كان خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قينا بمكة يعمل  
السيوف وكان قد باع من العاص بن وائل سيوفا عملها له حتى اذا كان له عليه  
مال فجاء يتقاضاه فقال له يا خباب أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت  
على دينه ان في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم قال  
خباب بلى قال فانظرنى الى يوم القيامة يا خباب حتى أرجع الى تلك الدار  
فاقضيك هناك حقك فوالله لا تكون أنت وأصحابك يا خباب آثر عند الله  
مني ولا أعظم حظا في ذلك فانزل الله تعالى فيه أفرايت الذي كفر باياتنا  
وقال لا وتين مالا ولدا الى قوله تعالى ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ولقي أبو  
جهل بن هشام لعنه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له والله  
يا محمد لتتركن سب آلهتنا أولئسبن الهك الذي تعبد فانزل الله تعالى عليه  
عليه ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر لي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفَّ عَنْ سَبِّ آلِهِمْ وَجَعَلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ( والنضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الله بن قصي ) كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن وحذر قریشاً ما أصاب الأمم الخالية خلفه في مجلسه إذا قام فحدثهم عن رحمة الشديد وعن أسفنديار وملوك فارس ثم يقول والله ما محمد باحسن حديثاً مني وما حديثه إلا أساطير الأولين اكتبها كما اكتبتها فأنزل الله فيه وقالوا أساطير الأولين اكتبها فهي تملئ عليه بكرة وأصيلاً قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيماً ونزل فيه إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ونزل فيه ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كان لم يسمعها كان في أدنيه وقرأ فبشره بمذاب أليم ( قال ابن هشام ) أفاك الكذاب وفي كتاب الله تعالى ألا انهم من أفاكهم يقولون ولد الله وانهم الكاذبون وقال روثبة \* ما لمرئى أفاك قولاً أفاك \* وهذا البيت في أرجوزة له \* قال ابن اسحق وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحرث حتى جلس معهم في المجلس وفي المجلس غير واحد من رجال قریش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحرث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ( قال ابن هشام ) حصب جهنم كل ما أوقدت

به قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد  
 قاطني، ولا توقد ولا تك محصبا لنا المداة أن تطير (١) شكاتها  
 وهذا البيت في آيات له ويروى ولاتك محصبا قال الشاعر  
 حضأت له ناري فأبصرت ضوءها ° وما كان لولا حضأة النار يهتدي  
 \* قال ابن اسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن  
 الزبير السهمي حتى جلس بقالي الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبير  
 والله ما قام الضر بن الحرث لابن عبد المطلب آفا وما قعد وقد زعم محمد  
 أنا وما عبد من آلهتنا هذه حسب جهنم فقال عبد الله بن الزبير أما  
 والله لو وجدت له ناصيته فسلوا محمدا أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع  
 من عبده فمن عبد الملائكة واليهود تعبد عذيرا والنصارى تعبد عيسى  
 ابن مريم فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبير  
 ورأوا أنه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 قول بن الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من أحب أن يعبد  
 من دون الله فهو مع من عبده انهم إنما يعبدون الشياطين ومن امرتهم  
 بعبادته فأنزل الله تعالى عليه في ذلك أن الذين سبقتم من آل أبي طالب  
 عنها مبعدون لا يسمعون حسيها وهم فيما اشتهدت أنفسهم خالدون أي  
 عيسى بن مريم وعذير ومن عبدوا من الأخبار والرهبان الذين مضوا على  
 طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من أهل الضلالة أربابا من دون الله ونزل  
 فيما يذكرون أنهم يعبدون الملائكة وإنما بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن



ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون الى قوله ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم انه يعبد من دون الله وعجب الوليد ومن حضره من حجته وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون أى يصدون عن أمرك بذلك من قوله ثم ذكر عيسى بن مريم فقال ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل ولونشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وانه لعلم الساعة فلاعترون بها أى ما وضعت على يديه من الآيات من احياء الموتى وبراء الاسقام فكفى به دليلاً على علم الساعة يقول فلاعترون بها واتبعون هذا صراط مستقيم ( والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة ) وكان من أشرف القوم وممن يسمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه فانزل الله تعالى فيه ولا تطعم كل خلاف مهين هما زمشاء بنميم الى قوله تعالى زعيم ولم يقل زعيم ليعيب في نسبه لان الله لا يعيب أحداً بنسب واسكنه حق بذلك فته يعرف والزيم العديد للقوم وقد قال الخطيم التميمي في الجاهلية

زيم تداعاه الرجال زيادة • كما زيد في غرض الاديم الا كارع  
( والوليد بن المغيرة ) فقال أينزل على محمد وأترك وأنا كبير قريش  
وسبدها ويترك أبو مسعود عمرو بن عمرو الثقفي سيد تقيف فنحن عظيم  
القريتين فانزل الله تعالى فيه فيما بلغني وقالوا لولا نزل هذا القرآن علي

رجل من القريتين عظيم الى قوله تعالى مما يجمعون ( وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وعقبة بن أبي معيط ) وكانا متصافيين حسنا ما بينهما فكان عقبة قد جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك أيا فأتى عقبة فقال ألم يبلغني انك جالست محمدا وسمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام أن أكامك واستغظ له من اليمين ان أنت جلست اليه أو سمعت منه أو لم تأنه فتشغل في وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبة بن أبي معيط لعنه الله فانزل الله تعالى فيهما يوم بعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا الى قوله تعالى للانسان خذولا ومشي أبي بن خلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم بال قد (١) اذفت فقال يا محمد أنت تزعم ان الله يبعث هذا بعد ما أرم ثم فته يده ثم نأخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا أقول ذلك يبعثه الله واياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك الله النار فانزل الله تعالى فيه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحياها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أأنتم منه توقدون • واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والماص بن وائل السهمي وكانوا ذوى ائنان في قومه فقالوا يا محمد علم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وأنت في الامر فان كان

(١) قوله اذفت بتشديد التاء وقوله أرم بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم

الذي تعبد خيراً مما تعبد كما قد أخذنا بحظنا منه وان كان ما تعبد خيراً  
 مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه فانزل الله تعالى فيهم قل يا أيها الكافرون  
 لا أعبد ما تعبدون السورة كلها أي ان كنتم لا تعبدون الا الله الا ان  
 أعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم اكم دينكم جميعاً ولي دين  
 ( وأبو جهل بن هشام ) لما ذكر الله شجرة الزقوم تخوفنا بها لهم قال  
 يا معشر قريش هل تدررون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا  
 لا قال عجوة يثرب بالزبد والله ائن استمكننا منها التزقمت منها تزقما فانزل  
 الله تعالى فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي  
 الحميم أي ليس كما يقول ( قال ابن هشام ) المهل كل شيء أدبته من نحاس  
 أو رصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة وبلغنا عن الحسن بن  
 أبي الحسن انه قال كان عبد الله بن مسعود واليا لعمرو بن الخطاب على بيت  
 مال الكوفة وانه أمر يوماً بفضة فادبته فجملت تلون ألوانا فقال هل بالباب  
 من أحد قالوا نعم قال فادخلوهم فادخلوا فقال ان أدنى ما أنتم راؤون شها  
 بالمهل لهذا وقال الشاعر

يسقيه ربي حميم المهل بجرعه • يشوي الوجوه (١) فهو في بطنه صهر

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

فمن عاش منهم عاش عبدا وان يميت • ففي النار يسقى مهلها وصديدها  
 وهذا البيت في قصيدة له ويقال ان المهل صديد الجسد بلغنا ان أبا بكر  
 الصديق رضي الله عنه لما حضر أمر بثوبين ليسين يفسلان فيكفن فيهما

(١) قوله فهو بضم الهاء وسكون الواو والوزن

قالت له عائشة قد أغناك الله يا أبت عنهما فاشتر كفننا فقال أءأا هي ساعة حتى يصير الى المهل قال الشاعر

شاب بالماء منه مهلا كريها • ثم عمل المتون بعد النعال

• قال ابن اسحق فأنزل الله تعالى فيه والشجرة الملعونة في القرآن ونحوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في اسلامه فينا هوفى ذلك إذ مر به ابن أم مكتوم الاعمى فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقرئه القرآن فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجره وذلك انه شغل عما كان فيه من أمر الواليد وما طمع فيه من اسلامه فلما أكثر عاياه انصرف عنه عابسا وتركه فأنزل الله تعالى فيه عيس وتولى أن جاءه الاعمى الى قوله تعالى في صحف مكرمة من فوعة مطهرة أى أءأا بعثك بشيرا ونذيرا لم اخص بك أحدا دون أحد فلا تمنعه ممن ابتغاه ولا تصدبه لمن لا ير يده ( قال ابن هشام ) ابن أم مكتوم أحد بني عامر بن لوئى واسمه عبد الله ويقال عمرو • قال ابن اسحق وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى أرض الحبشة اسلام أهل مكة فأقبلوا لما بلغهم من ذلك حتى اذا دنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا يتحدثوا به من اسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم أحد الا بجوار أو مستخفيا فكان ممن قدم عليه مكة منهم فأقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد معه بدرًا ومن حبس عنه حتى فاته بدر وخبره ومن مات بمكة ( منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ) عثمان بن

عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس مع امرأته رقية بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم • وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس مع  
امرأته سهلة بنت سهيل (ومن حلفائهم) عبد الله بن جحش بن رثاب (ومن  
بني نوفل بن عبد مناف) عتبة بن غزوان حليف لهم من قيس غيلان (ومن  
بني أسد بن عبد العزى بن قصي) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد  
(ومن بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف  
• وصويبط بن سعد بن حريملة (ومن بني عبد بن قصي) طليب بن عمير  
ابن وهب بن أبي كثير بن عبد (ومن بني زهرة بن كلاب) عبد الرحمن  
ابن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة • والمقداد بن عمرو  
وحليف لهم • وعبد الله بن مسعود حليف لهم (ومن بني مخزوم بن يقظة)  
أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم مع  
امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة • وشاس بن عثمان بن  
الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم • وسلمة بن هشام بن المغيرة  
حبسه عنه مكة فلم يقدم الا بعد بدر واحد والخندق • وعياش بن أبي  
ربيعة بن المغيرة هاجر معه الى المدينة وتولق به أخواه لأمه أبو جهل  
ابن هشام والحرث بن هشام فرجما به الى مكة فحبساه بها حتى مضى  
بدر وأحد والخندق ومن حلفائهم عمار بن ياسر يشك فيه أكان خرج  
الى الحبشة أم لا • ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة (ومن بني جمح  
ابن عمرو بن هيصم بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب  
ابن حذافة بن جمح • وابنه السائب بن عثمان وقدامة بن مظعون وعبد

الله بن مظعون (ومن بني سهم بن عمرو بن مصيص بن كعب) خنيس بن  
حذافة بن قيس بن عدى \* وهشام بن العاص بن وائل حبس بمكة بعد هجرة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى قدم بعد بدر وأحد والخندق  
(ومن بني عدى بن كعب بن لوثي) عامر بن ربيعة حليف لهم معه امرأته  
ليلي بنت أبي حثمة بن غانم (ومن بني عامر بن لوثي) عبد الله بن محرمة  
ابن عبد العزى بن أبي قيس \* وعبد الله بن سهيل بن عمرو وكان حبس  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة حتى كان يوم  
بدر فأنحاز من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرا  
\* وأبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى مع امرأته أم كلثوم بنت  
سهيل بن عمرو \* والسكران بن عمرو بن عبد شمس مع امرأته سودة  
بنت زمعة بن قيس مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى المدينة فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة بنت  
زمعة (ومن حلفائهم) سعد بن خولة (ومن بني الحرث بن فهر) أبو عبيدة بن  
الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح \* وعمرو بن الحرث بن زهير  
ابن أبي شداد \* وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال  
\* وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال فجميع من قدم عليه مكة  
من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلا وكان من دخل منهم  
بجوار فيمن سمى لنا عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي دخل بجوار من  
الوليد بن المغيرة \* وأبوسلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومي دخل بجوار  
من أبي طالب بن عبد المطلب وكان خاله وأم أبي سلمة برة بنت عبد

المطلب • قال ابن اسحق فاما عثمان بن مظعون فان صالح بن ابراهيم  
ابن عبد الرحمن بن عوف حدثني عن حدثه عن عثمان قال لما  
رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة قال والله ان  
غدوى ورواحي آما بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل ديني  
يلقون من البلاء والاذي في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى  
الى الوليد بن المغيرة فقال له يا أبا عبد شمس وقت دمتك وقد رددت  
اليك جوارك قال له يا ابن أخي له آذاك أحد من قومي قال لا ولكني  
أرضى بجوار الله ولا أريد ان أستجير بغيره قل فانطلق الى المسجد فارد  
على جوارى علانية كما أجزتلك علانية قال فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد  
فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى قال صدق قد وجدته  
وفيا كريم الجوار ولكني قد أحببت أن لا أستجير بغير الله فقد رددت  
عليه جواره ثم انصرف وعثمان وابيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن  
كلاب في مجلس من قریش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد  
ألا كل شيء ما خلا الله باطل • قال عثمان صدقت قال • وكل نعم  
لا محالة زائل • قال عثمان كذبت نعم الجنة لا يزول قال لبيد بن ربيعة  
يا مشر قریش والله ما كان يؤذي جليسيكم فمضى حدث هذا فيكم فقال رجل من  
القوم ان هذا سفيه في سفاهة منه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله  
فرد عليه عثمان حتى (١) شري أمرهما فقام اليه ذلك الرجل فلطم

عنه فخصرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال أما والله  
يا ابن أخي ان كانت عينك عما أصابها الغنية لقد كنت في ذمة منيعة قال  
يقول عثمان بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى مثل ما أصاب أختها في  
الله وأناي والله لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس فقال له  
الوليد هلم يا ابن أخي ان شئت الى جوارك فعد فقال لا قال ابن اسحق  
وأما أبو سلمة بن عبد الأسد فحدثني أبي اسحق بن يسار عن سلمة بن  
عبد الله بن عمر بن أبي سلمة انه حدثه أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب  
مشى اليه رجال بني مخزوم فقالوا يا أبا طالب هذا منعت منا ابن أخيك  
محمد فمالك ولصاحبنا تمنعه منا قال انه استجار بي وهو ابن أختي وان  
إنالم أمنع ابن أختي لم أمنع بن أخي فقام أبو لهب فقال يا مشر قریش  
والله لقد أكثرتم علي هذا الشيخ ما تزالون تتواثبون عليه في جواره من بين  
قومه والله لئن تهن عنه أولتقوم من معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما أراد قال فقالوا  
بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة وكان لهم وليا وناصر اعلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاجقوا على ذلك فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول  
ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب  
يحرص أبا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امرأ أبو عتبة عمه

أقول له وأين منه نصيحتي

فلا قبلن الدهر ما عشت خبطة

وول سبيل العجز غيرك منهم

لني روضة ما ان يسام المظالم

أباعتب ثبت سوادك قائما

تسب بها ما هبطت المواصي

فانك لم تخلق على العجز لازما



وحارب فان الحرب نصف ماترى  
 وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة  
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا  
 بتفريقهم من بعد ود والفة  
 كذبتهم وبيت الله نبرى محمدا  
 (قال ابن هشام) نبرى نساب (قال ابن هشام) بقی منها بيت تر كناه \* قال  
 ابن اسحق وقد كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما حدثني محمد بن  
 مسلم الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنهما حين ضاقت عليه مكة  
 وأصابه فيها الاذى ورأى من تظاهر قریش على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه ما رأى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة  
 فاذن له فخرج أبو بكر مهاجرا معه حتى اذ اسار من مكة يوما أو يومين لقيه  
 (١) ابن الدغنة أخو بني الحرث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ  
 سيد الاحابيش \* قال ابن اسحق والاحابيش بنو الحرث بن عبد مناة  
 ابن كنانة والهون بن خزيمه بن مدركة و بنو المصطلق من خزاعة  
 (قال ابن هشام) تحالفوا جميعا فسموا (٢) الاحابيش للحلف ويقال ابن  
 الدغينة \* قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن عروة عن عائشة قالت

(١) قوله ابن الدغنة ضبطة القسطلاني بفتح الدال وكسر الغين وفتح

النون مخففة و بضم الدال والغين وفتح النون مشددة

(٢) قوله الاحابيش هم احياء من القارة انضبوا الى بني ليث والتعيش

التجمع وقيل حالقوا قریشا تحت جبل يسمى حبشيا بأسفل مكة فسموا بذلك

قال ابن الدغنة أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي وآذوني وضيقوا علي  
 قال ولم فوالله أنك لتزين المشيرة وتمين على النواثب وتفعل المعروف  
 تكسب المعدم ارجع وأنت في جوارى فرجع معه حتى إذا دخل مكة  
 قام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش أنى قد أجرت بن أبي قحافة فلا  
 مرضن له أحد إلا بخير قالت فكفوا عنه قالت وكان لابي بكر مسجد  
 عند باب داره في بني جميع فكان يصلي فيه وكان رجلا رقيقا إذا قرأ القرآن  
 استبكي قالت فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من  
 هيئته قالت فمشى رجال من قريش الى ابن الدغنة فقالوا يا ابن الدغنة  
 أنك لم تجر هذا الرجل ليؤذينا انه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق  
 ويبكى وكانت له هيئة ونحو فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا ورضعتنا ان يفتنهم  
 فاته فمره ان يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء قالت فمشى ابن الدغنة اليه فقال  
 له يا أبا بكر انى لم أجرك لتؤذى قومك انهم قد كرهوا مكانك الذى أنت  
 به وتأذوا بذلك منك فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت قال أوأرد عليك  
 جوارك وأرضى بجوار الله قال فاردد على جوارى قال قدر دته عليك  
 قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش ان ابن أبي قحافة قد رد علي  
 جوارى فشأنكم بصاحبكم • قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن  
 القاسم عن أبيه القاسم بن محمد قال لقيه سفينة من سفهاء قريش وهو عامد  
 الى الكعبة فحشا على رأسه ترابا قال فربابى بكر الوليد بن المغيرة أو العاص  
 ابن وائل قال فقال أبو بكر ألا ترى الى ما يصنع هذا السفينة قال أنت فعلت  
 ذلك بنفسك قال وهو يقول أي رب ما أحلك أي رب ما أحلك أي

رب ما أحلمك

حديث نقض الصحيفة

\* قال ابن اسحق وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوا ثم لانه قام في نقض تلك الصحيفة التي كتبتت فيها قريش علي بنى هاشم وبنى المطلب نفر من قريش ولم يبل فيها أحد أحسن من بلاء هاشم بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن خبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وذلك انه كان ابن أخى نضلة ابن هاشم بن عبد مناف لأمه وكان هاشم لبني هشام واصلا وكان ذا شرف في قومه فكان فيما بلغني يأتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلا قد أوقره طعاما حتى اذا أقبل به فم الشعب خلع خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره برا فيجمل به مثل ذلك \* قال ابن اسحق ثم انه مشى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت امه عاممة بنت عبد المطلب فقال يازهير اقد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء وأخواتك حيث قد عامت لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم أما انى أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مادعك اليه منهم ما أجابك اليك أبدا قال ويحك يا هشام فمادنا أضنع انما أنا رجل واحد والله أن لو كان معي رجل آخر لقت في نقضها حتى أقضها قل قد وجدت رجلا قال من هو قال أنا قال له زهير أبغنا رجلا ثالثا فذهب الى المطم بن عدي فقال له يا مطم اقد رضيت أن يهلك بطنان من بني عبد

مناقروا أنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه أما والله لئن أمكنتموهم  
 من هذه لتجدنها اليها منكم سراعا وقال ويحك فما أصنع انما أنا رجل واحد  
 قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال أنا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال  
 من هو قال زهير بن أبي أمية قال ابغنا رابعا فذهب الى أبي البختری بن  
 هشام فقال له نحو ما قال لمطعم بن عدی فقال وهل من أحديهم علي  
 هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدی وأنا معك  
 قال بغنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد فكلمه  
 وذكر له قرابتهم وحقهم فقل له وهل علي هذا الامر الذي تدعوني اليه  
 من أحد قال نعم ثم سمي له القوم فأتعدوا حطيم الحجون ليلأ بأعلى مكة  
 فاجتمعوا هنالك فاجمعوا أمرهم وتعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى  
 يتقضوها وقال زهير أنا أبدوكم فاكون أول من يتكلم فلما أصبحوا غدوا  
 الى انديتهم وغدا زهير بن أبي أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبعاً ثم أقبل  
 على الناس فقال يا أهل مكة أنا كل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكي  
 لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا أقصد حتى تشق هذه الصحيفة القاطمة  
 الظلمة قال أبو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال  
 زمعة بن الاسود أنت والله أكذب مارضينا كتابها حيث كتبت قال أبو  
 البختری صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا تقرب به قال المطعم بن  
 عدی صدقتموا وكذب من قال غير ذلك نبأ الى الله منها وما كتب فيها قال  
 هشام بن عمرا ونحو من ذلك قال أبو جهل هذا امر قضى بليل تشور  
 فيه بنير هذا المكان وأبو طالب جالس في ناحية المسجد فقام المطعم الى

الصحيفة لبشقتها فوجد الارضة قد أكلتها الا باسمك اللهم وكان كاتب  
الصحيفة منصور بن عكرمة فثلت يده فيما يزعمون ( قال ابن هشام ) وقد  
ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم  
ان الله قد ساط الارضة على صحيفة قریش فلم تدع فيها اسما هو الله الا اثبتته  
فيها ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم  
قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج الى قریش فقال يا معشر قریش  
ان ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فاهل صحيفتكم فان كانت كما قال ابن أخي  
فانتموا عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها وان كان كاذبا دفعت اليكم ابن أخي  
فقال القوم رضينا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا فاذا هي كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فزادهم ذلك شرا فعند ذلك صنع الرهط من قریش  
في نقض الصحيفة ما صنعوا \* قال ابن اسحق فاما مزقت الصحيفة وبطل  
ما فيها قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقضها

يدحهم

ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا	علي نأيهم والله بالناس أروء
فيخبرهم ان الصحيفة مزقت	وان كل مالم يرضه الله مفسد
تراوحها افك وسحر بجمع	ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعي لها من ليس فيها بقرقر	فطائرهننا في رأسها يتردد
وكانت ككفاء وقعة بأثيمة	ليقطع منها ساعد ومقلد

ويظمن أهل المكتين فيهربوا  
ويترك حرات يقلب أمره  
وتصعد بين الاخشين كتيبة  
فمن ينس من حضار مكة عزه  
نشأنا بها والناس فيها (٢) قليل  
ونظعم حتى يترك الناس فضلهم  
جزى الله رهط بالحجون تابعوا  
قعود الذي حطم الحجون كأنهم  
أعان عليها كل صقر كأنه  
جرى على جل الخطوب كأنه  
من الاكرمين من لؤي بن غالب  
طويل النجاد خارج نصف ساقه  
عظيم الرماد سيد وابن سيد  
ويبنى لا بناء العشيبة صالحا  
أظ بهذا الصلح كل مبرأ  
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا

فرائصهم من خشية الشر ترعد  
أيتهم (١) فيها عند ذاك وينجد  
لها حرج سهم وقوس ومزهد  
فمزتنا في بطن مكة أتلد  
فلم ننفكك نزداد خيرا ونحمد  
اذا جعلت أيدي المفيضين ترعد  
على ملا يهدى لحزم ويرشد  
مقاولة بل هم أعز وأجهد  
اذا ما مشى في رفرع الدرع أجرد  
شهاب بكفي قابس يتوقد  
اذا سيم خسفا وجهه يتر بد  
على وجهه يسقي الغمام ويسعد  
يحض على مقرى الضيوف ويحشد  
اذا نحن طغنا في البلاد ويهد  
عظيم الاواء أمره ثم يحمده  
على مهمل وساثر الناس رقد

(١) قوله فيها في نسخة فيه

(٢) قوله قليل بضم القاف وفتح اللام وتشديد التحتية مصغر قليل وقوله  
تابعوا في نسخة تابعوا

هم رجعو اسهل بن بيضاء راضيا      وسر أبو بكر بها ومحمد  
مقي شرك الاقوام في جل أمرنا      وكنا قديما قبلها تتودد  
وكنا قديما لا نقر ظلامه      وندرك ماشئنا ولا تشدد  
فيال قصى هل لكم في نفوسكم      وهل لكم فيما يجيء به غد

فاني واياكم كما قال قائل      لديك البيان لو تكلمت (١) أسود  
\* وقال حسان بن ثابت يبكي لمطمع بن عدى حين مات ويذكر قيامه في  
تقض الصحيفة

أياعين فابكي سيد القوم واسفحى      بدمع وان أنزفته فاسكبي الدما  
وبكى عظيم المشعرين كليهما      على الناس معروفا له ماتكلما  
فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا      من الناس أبقى مجده اليوم مطعما  
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا      عبيدك مالي مهل وأحرما  
فلو سئلت عنه معد بأسرها      وقحطان أو باقي بقية جرهما  
لقالوا هو الموفى بخفرة جاره      وذمته يوما اذا ما تدمما  
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم      على مثله فيهم أعز وأعظما  
وآبي اذا يآبي وأعظم شيمة .      وأنوم عن جار اذا الليل أظلما  
( قال ابن هشام ) قوله كليهما عن غير ابن اسحق ( قال ابن هشام )  
وأما قوله أجرت رسول الله صلى الله عليه وبهلم منهم فان رسول الله

(١) قوله أسود هو جبل قتل فيه قتيل فلم يعرف قاتله فقال أولياء المقتول  
هذه المقالة فذهبت مثلا كذا بهامش

صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ولم يجيؤه إلى مادعاهم  
إليه من تصديقه ونصرته صار إلى حراء ثم بعث إلى الأخنس بن  
شريق ليجيئه فقال أنا حليف والحليف لا يجير فبعث إلى سهيل بن  
عمرو فقال إن بني عامر لا يجير على بني كعب فبعث إلى المطعم بن عدي  
فأجابه إلى ذلك ثم تسلح المطعم وأهل بيته وخرجوا حتى أتوا المسجد  
ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل فدخل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف إلى منزله فذلك الذي  
يعني حسان بن ثابت \* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا يمدح  
هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة

هل يوفين بنو أمية ذمة	عقدا كما أوفى جوار هشام
من معشر لا يقدرون بجارهم	لمحارث بن (١) حبيب بن سخام
وإذا بنوا حسل أجاروا ذمة	أوفوا وادوا جارهم بسلام

وكان هشام أخا سخام ( قال ابن هشام ) ويقال سخام \* قال ابن  
اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يبذل  
لهم النصيحة ويدعوهم إلى النجاة ماثم فيه وجملت قريش حين منعه  
الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب وكان الطفيل أبي  
عمرو الدوسي يحدث أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها  
فمشى إليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا



فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد  
 أعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشنت أمرنا وانما قوله كالسحر يفرق  
 بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين  
 زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه  
 ولا تسمن منه شيئا قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت ان لا أسمع منه  
 شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت الى المسجد كرسفا  
 فرقا من أن يبلغني شيء من قوله وأنا لا أريد أن أسمعه قال فغدوت  
 الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة  
 قال فقامت منه قريبا فأبى الله الا ان يسعني بعض قوله قال فسمعت  
 كلاما حسنا قال فقلت في نفسي واثكل أمي والله اني لرجل لبيب  
 شاعر ما يخفي على الحسن من القبيح فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل  
 ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبله وان كان قبيحا تركته قال  
 فمكنت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فاتبعته  
 حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي  
 كذا وكذا لذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفوني أمرك حتى سددت أذني  
 بكرسف لئلا أسمع قولك ثم أبى الله الا ان يسمعني قولك فسمعتة قولا  
 حسنا فاعرض على أمرك قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الاسلام وتلا على القرآن فوالله ما سمعت قولا قط أحسن منه ولا  
 أمرا أعدل منه قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني

امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع اليهم وداعيتهم الى الاسلام فادع الله  
 أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم اليه قال اللهم اجعل  
 له آية قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعتني على الحاضر  
 وقع نور بين عيني مثل المصباح قال قلت اللهم في غير وجهي ابي  
 أخشى أن يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفرأني دينهم قال فتحول  
 فوقع في رأس سوطي قال فجعل الحاضر يتراوّن ذلك النور في سوطي  
 كالقنديل المعلق وأنا أهبط اليهم من الثنية قال حتى جثتهم فأصبحت  
 فيهم قال فلما نزلت أتاني ابي وكان شيخاً كبيراً قال قلت اليك عني  
 يا أبت فلست منك ولست مني قال لم يا بني قال قلت أسلمت وتابعت  
 دين محمد صلى الله عليه وسلم قال أي بني فديني دينك قال فقلت فاذهب  
 فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل  
 وطهر ثيابه قال ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم ثم أتتني صاحبتني  
 قلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم يا أبت أنت وأمي قال  
 فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت  
 فديني دينك قال قلت فاذهبي الى حتى ذي الشرى ( قال ابن هشام )  
 ويقال حتى ذي الشرى فتطهري منه وكان ذو الشرى صنماً لدوس  
 وكان الحمي حتى حموه له به وشل من ماء يهبط من جبل قال قالت  
 يا أبت أنت وأمي أخشى على الصبية من ذي الشرى شيئاً قال قلت لا أنا  
 ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الاسلام

فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطوا على ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت له يا نبي الله انه قد غلبني على درس (١) الرنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قال قلت يا رسول الله ابعثني الى ذى الكفين صنم عمرو بن حممة حتى أحرقه \* قال ابن اسحق فخرج اليه فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول

(٢) يا ذا الكفين لست من عبادك \* ييلادنا أقدم من ييلادك

\* انى حشوت النار فى فوادك \*

- 
- (١) قوله الرنا هو هو مع شغل قلب وبصرو غلبة كما فى القاموس  
(٢) قوله يا ذا الكفين قال السهلبى بالتشديد فخفف للضرورة وقيل هو مخفف فان صح فهو محذوف اللام كأنه تشبیه كف من كفأت الا انه أو كف بمعنى كف ثم سهلت الهمزة وأقبت حركتها على الفاء كما يقال انخب وانخب اه ذكره الزرقانى على المواهب

قال ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة  
حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم فلما ارتدت العرب خرج  
مع المسلمين فسار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن أرض نجد كلها  
ثم صار مع المسلمين الى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فرأى رؤيا  
وهو متوجه الى اليمامة فقال لاصحابه انى قد رأيت رؤيا فاءبروهالى  
رأيت ان رأسى حلق وانه لمخرج من فمى طائر وانه لقيتنى امرأة  
فدخلتني في فرجها وأرى ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رأيت حبس عني  
قالوا خيرا قال أما أنا والله فقد أولتها قالوا ماذا قال أما حلق رأسى فوضعه  
وأما الطائر الذي خرج من فمى فروحى وأما المرأة التي أدخلتني فرجها  
فلا أرض تحفر لي فأغيب فيها وأما طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني  
أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني فقتل رحمه الله شهيدا باليمامة وجرح  
ابنه جراحة شديدة ثم استبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر  
رضى الله عنه شهيدا ( قال ابن هشام ) حدثني خلاد بن قره بن خالد  
السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم ان أعشى بني  
قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل خرج الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم

ألم تنمض عينك ليلة أرمدا      وبت كابات السليم مسهدا

تناسيت قبل اليوم (١) خلة مهددا  
 اذا اصاحت كفاى عاد فافسدا  
 فله هذا الدهر كيف ترددا  
 وليدا وكهلا حين شبت وامردا  
 مسافة ما بين النجير فصرخدا  
 فان لها فى اهل يثرب وععدا  
 حنى عن الاعشى به حيث اصعد  
 يداها خناقا لنا غير احردا  
 اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا  
 ولا من حنى حتى تلاقى محمد  
 تراحمى وتلقى من فواضله ندى  
 اغار لعمرى فى البلاد وآميدا  
 وليس عطاء اليوم مانع غدا  
 نبي الاله حيث اوصى واشهد  
 ولا قيت بعد الموت من قد تزودا  
 فترصد للموت الذى كان اوصدا  
 ولا تاخذها سهما حديدا لتقصدا  
 ولا تبعد الاوثان والله فاعيدا

وما ذاك من عشق النساء وانما  
 ولكن ارى الدهر الذى هو خائن  
 كهولا وشبانا فقدت وثرودة  
 وما زلت ابغى المال مذ انيا فاع  
 وابتذل العيس المراقيل تعلى  
 الا ايهدا السائلى اين يمت  
 فان تسالى عني فيارب سائل  
 اجدت برجليها النجاء وراجعت  
 وفيها اذا ما هجرت عجرفية  
 وآليت لا آوى لها من كلاله  
 متى ماتناخي عند باب ابن هاشم  
 نبي يرى مالا ترون وذكرة  
 له صدقات ماتقب ونائل  
 اجدك لم نسمع وصاة محمد  
 اذا انت لم ترحل بزاد من التقى  
 ندمت على ان لاتكون كذلك  
 فاياك والميتات لا تقربنهما  
 ولا النصب المنسوب لا تنسكنه

ولا تقربن (١) حرة كان سرها عليك حراما فانكحن أو تأبدا  
وذا الرحم القربى فلا تقطعنه لعاقبة ولا الاسير المقيدا  
وسبيح على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحدا  
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ولا تحسبن المال لامرء مخلدا  
قلما كان بمكة أو قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله  
عن أمره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليسلم فقال له يا أبا بصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله ان ذلك لامر  
مالي فيه من أرب فقال له يا أبا بصير فانه يحرم الخمر فقال الاعشى اما  
هذه فوالله ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فاتروى منها  
عامى هذا ثم آتته فاسلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق وقد كان عدوا لله أبو جهل  
ابن هشام لعنه الله مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبفضه  
اياهم وشدته عليه يذله الله له اذا رآه \* قال ابن اسحق حدثني عبد  
الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من  
اراش (قال بن هشام) ويقال أراشة بابل له بمكة فابتاعها منه أبو جهل  
فمطله بأثمانها فاقبل الاراشي حتى وقف على ناد من قريش ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالس فقال يامعشر قريش  
من رجل يؤديني على أبا الحكم بن هشام فاني رجل غريب ابن

سبيل وقد غلبني على حتى قال فقال له أهل ذلك المجلس أتري ذلك  
الرجل الجالس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزؤون به لما يعلمون  
بينه وبين أبي جهل من العداوة اذهب اليه فانه يوؤدك عليه قال  
فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد  
الله ان أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حتى لي قبله وأنا غريب ابن  
سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يوء ديني عليه يأخذني حتى  
منه فاشاروا الى اليك فخذني حتى منه يرحمك الله قال انطلق اليه فقام  
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم  
اتبعه أنظر ماذا يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا فقال محمد فاخرج الى فخرج اليه  
وما في وجهه من رائحة قد انتقع لونه فقال أعط هذا الرجل حقه فقال  
نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له قال فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه  
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشأنك  
فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله  
أخذني حتى قال وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت  
قال عجباً من العجب والله ما هو الا أن ضربت عليه بابه فخرج اليه وما  
معه روحه فقال له أعط هذا حقه فقال نعم لا تبرح حتى أخرج اليه حقه  
فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه قال ثم لم يلبث أبوجهل أن جاء فقالوا  
ويحك مالك والله ما رأينا مثل ما صنعت قط قال ويحك والله ما هو الا ان

ضرب على بابي وسمعت صوته فثلث منه رجبا ثم خرجت اليه وان فوق  
رأسه لفحلا من الابل مارأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيا به لفحل  
قط والله لوأيت لاكني \* قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن  
يسار قال كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف  
أشد قريش فخلا يوما برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب  
مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ياركانة ألا تتق الله وتقبل  
ما أدعوك اليه قال انى لو أعلم ان الذى تقول حق لا تبعثك قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرايت ان صرعتك أنعلم أن ما أقول حق  
قال نعم قال فقم حتى أصارعك قال فقام ركانة اليه فصارعه فلما بطش  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجمه وهو لا يملك من نفسه شيأ ثم قال  
عد يا محمد فماد فصرعه ثم قال قال يا محمد والله ان هذا للمعجب أتصرعني  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وفأعجب من ذلك ان شئت ان  
أريكه ان اتعبت الله واتعبت أمرى قال ما هو قال أدعوك هذه الشجرة  
التي ترى فتأينني قال ادعها فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لها ارجعي الى مكانك قال فرجعت  
الى مكانها قال فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا  
بصاحبكم أهل الارض ثوابه ما رأيت أسحر منه قط ثم أخبرهم بالذى

(١) قوله وفأعجب من ذلك هكذا في النسخ بواو بعدها فاء ولعل الواو

عاطفة لمحذوف فليحرر



رأى والذي صنع • قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا أو قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلموه وسألوه ورجال من قريش في أنديةهم حول الكعبة فاما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم اثاثوهم بخبر الرجل فلم تطعن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركباً أحق منكم أو كما قالوا لهم فقالوا لهم سلام عليكم لانجأه لكم لنا ما نحن عليه ولكم ما أنتم عليه لم نأل أنفسنا خيراً ويقال ان النفر من النصارى من أهل نجران قاله أعلم أي ذلك كان فيقول والله أعلم فيهم نزات هو لاء الآيات الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى قوله لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لانبتغي الجاهلين • قال ابن اسحق وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هو لاء الآيات فيمن نزلت فقال لي ما زلت أسمع من علمائنا انهن أنزلن في النجاشي وأصحابه والآيات

من المائدة من قوله ذلك بان منهم قسيسين و رهبانا وأنهم لا يستكبرون  
الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد فجلس اليه المستضعفون من أصحابه  
خباب وعمار وأبو فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية (١) بن محرت وصهيب  
واشباهم من المسلمين هزأت بهم قريش فقال بعضهم ابعض هؤلاء  
أصحابه كاترون أهولاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق لو كان  
ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء اليه وما خصهم الله به دوننا فانزل  
الله تعالى فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون  
وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء  
فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء  
من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين  
يوءنون بآياتنا قل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من  
عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى  
مبيعة غلام نصراني يقال له جبر عبد لابن الحضرمي وكانوا يقولون والله  
ما يعلم محمد كثيرا مما يأتي به الا جبر النصراني غلام ابن الحضرمي  
فأنزل الله تعالى في ذلك بين قولهم انما يعلمه بشر لسان الذين يلحدون  
اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (قال ابن هشام) يلحدون اليه يميلون

اليه والاحاد الميل عن الحق قال روبة بن العجاج  
\* اذ اتبع الضحك كل ملحد \* (قال ابن هشام) يعني الضحك الخارجي  
وهذا البيت في أرجوزة له \* قال ابن اسحق وكان العاص بن وائل السهمي  
فيما بلغني اذا ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم قال دعوه قائما هو رجل  
أبتر لا عقب له لو قدمات لقد انقطع ذكره واسترحم منه فأنزل الله في ذلك  
من قوله انا أعطيناك الكوثر ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر  
العظيم \* قال ابن اسحق قال لبيد بن ربيعة الكلابي

وصاحب ملحوب فجعنا يومه وعند الرداع بيت آخر كوثر  
يقول عظيم (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام)  
وصاحب ملحوب عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بلحوب  
وقوله وعند الرداع بيت آخر كوثر يعني شريح بن الاحوص بن جعفر  
ابن كلاب مات بالرداع والكوثر أراد الكثير ولفظه مشتق من لفظ  
الكثير (قال ابن هشام) قال الكمي بن زيد يدح هشام بن عبد الملك  
ابن مروان

وأنت كثير يا ابن مروان طيب . وكان أبوك ابن العقائل كوثر  
وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي  
يصف حمار وحش

يحمي الحقيق إذا ما احتدم ن جمعهم في كوثر كالجلال  
يعني بالكوثر الغبار الكثير شبهه لكثرة عليه بالجلال وهذا البيت في

قصيدة له \* قال ابن اسحق حدثني جعفر بن عمرو ( قال ابن هشام )  
هو جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن عبد الله  
ابن مسلم أخى محمد بن شهاب الزهري عن أنس بن مالك قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له يا رسول الله ما الكوثر  
الذى أعطاك الله قال نهر كما بين صنعاء الى آيلة آنته كعدد  
نجوم السماء ترده طير لها أعناق كاعناق الابل قال يقول عمر  
ابن الخطاب انها يا رسول الله لناعمة قال آكلها أنعم منها \* قال ابن اسحق  
سمعنا في هذا الحديث أو غيره انه قال صلى الله عليه وسلم من شرب  
منه لا يظماً أبدا \* قال ابن اسحق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قومه الى الاسلام وكلمهم فاباغ اليهم فقال زمعة بن الأسود والنضري بن  
الحريث والأسود بن عبد يغوث وأبي بن خلف والماص بن وائل لوجمل  
معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويروي معك فأنزل الله تعالى  
في ذلك من قولهم وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى  
الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون  
\* قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني بالوليد  
ابن المغيرة وأميه بن خلف و بأبي جهل بن هشام فغمزوه وهمزود واستهزؤا  
به فغاضه ذلك فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم واقد استهزى  
يرسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن

﴿ تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله ذكر الاسراء والمعراج ﴾